الفصل الرابع

الشيخ الشهيد جميل الرحمن والإمارة الإسلامية في كونر

obeikandl.com

عمليات فى وادى كونر في ربيع ١٩٨٥م

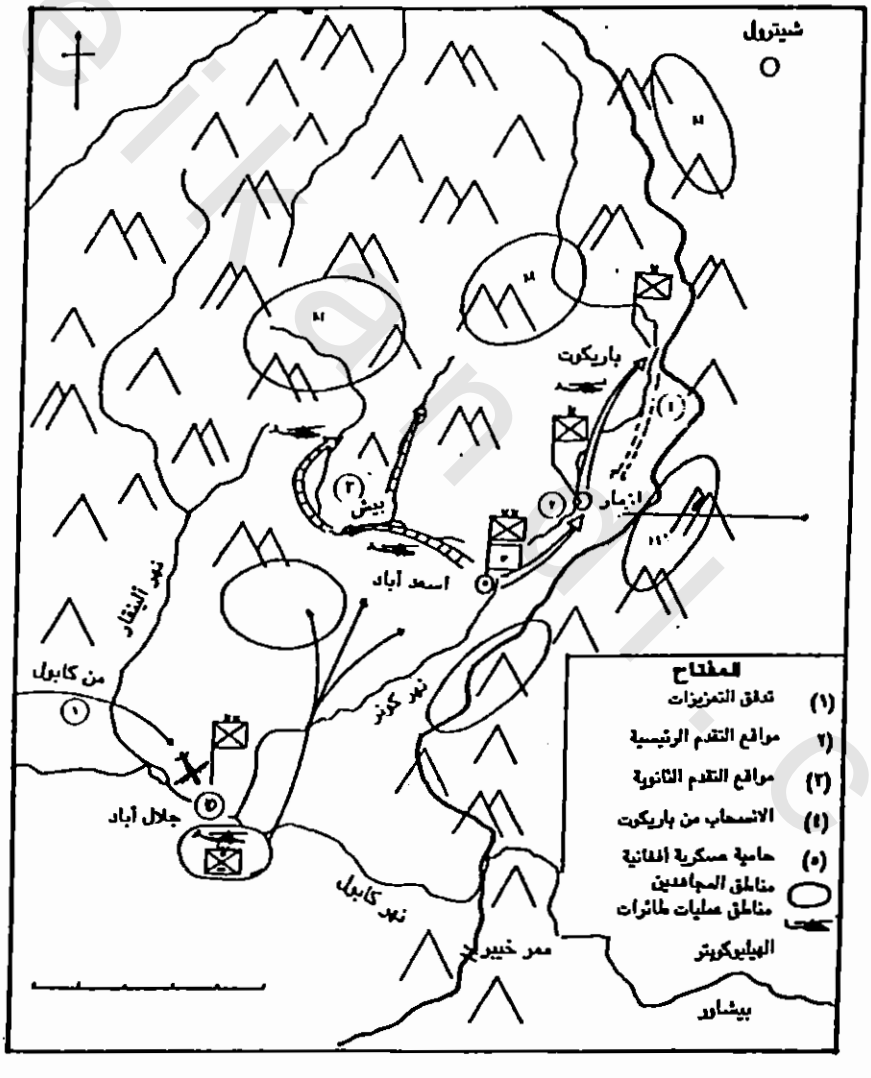

كونر فى ظلال الإمارة الإسلامية:

تحررت الولاية فى عام ١٣٦٧هـ ش / ربيع الأول ١٤٠٩هـ ق / ١٩٨٩م، وانسحبت القوات الروسية، ودخلتها أحزاب المجاهدين وقواتهم، وشكلت مجلسا لحكم الولاية وإدارة شئونها يرأسه الشيخ غلام ربانى وهو سلفى من الجمعية الإسلامية، ورفضت جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة الانضمام إليه، بحجة أنه غير صحيح، وأنها هى صاحبة الحق فى إدارة الولاية، باعتبار أن معظم السكان من أتباعها، وقد جرت الانتخابات فى الولاية أكثر من مرة، ولكن ثار جدل عقيم فى نتيجتها مما دعى جماعة الدعوة أن تعلن حكمها الفعلى للولاية، وتسميتها باسم "إمارة كونر الإسلامية" واختارت الشيخ الشهيد جميل الرحمن أميرا (رئيسا) لها. وطلبت من التنظيمات الأخرى الانضمام إليها، وقد تصدى الحزب الإسلامى لذلك بكل قوته[١].

وينبغى الإشارة إلى الإدارتين اللتين كانتا قد شكلتا بعد تحرير الولاية مباشرة.. إحداهما باسم "المجلس الإدارى الموحد" التابع لمختلف التنظيمات وكان مقرها فى أسعد آباد الحاضرة، والثانية باسم "إدارة ولاية كونر" التابعة لجماعة الدعوة، تتبعها الدوائر القضائية والمالية والعسكرية، والشئون الأمنية فى مديريات الولاية ومراكزها...[٢]

---

(١) مجلة البيان ٧٧، العددان ٤٣ و ٤٤، ربيع الأول ١٤١٢هـ / ١٠/١٩٩١م

(٢) بيان الإمارة الإسلامية بولاية كونر ١، بشاور...؟

الانتخابات واحتدام الخلاف حول نتائجها:

فى ١٣٦٨هـ ش / ١٤١٠/٣/١٦هـ ق / ١٩٩٠ م اجتمع قادة الجهاد وعلماء الولاية فى المسجد الجامع للبحث عن حل يرضى جميع الأطراف، وبعد مناقشات ومداولات تمت الموافقة على مشروع مصالحة من عشرة نقاط، وعلى تشكيل الحكومة واسم الإمارة، وعلى تشكيل لجنة حكومية من خمسة عشر عضوا لتنفيذ المشروع، وقد وافقت على إجراءات الانتخابات وطريقتها. وفقا لذلك فقد جرت الانتخابات فى ٩-١٣٦٨/١٢/١١هـ ش/ ١٤١٠هـ ق/١٩٩٠م فى كل من الولاية ومخيمات المهاجرين، وكانت النتيجة[١]:

جماعة الدعوة ٤٥ صوتا.

الحزب الإسلامى ٣٣ صوتا.

الأحزاب الأخرى ٤٢ صوتا.

وبناء على ذلك فقد انتخب الشيخ جميل الرحمن أميرا للإمارة الإسلامية فى كونر، وتوجه إلى مقر عمله فى أسعد آباد، وبدأ تنفيذ الحدود الإسلامية واستتب الأمن، وتم تطبيق الأحكام الشرعية على السارقين وقطاع الطرق. وكذلك صدر قرار بتحريم تداول الدخان والنسوار (النشوق) والحشيش والأفيون، وجميع أنواع المسكرات والمخدرات[٢]. وفيما يلى بعض من الملاحظات العاجلة بهذا الشأن:

---

(١) بيان الإمارة الإسلامية بولاية كونر ٢ - ٣، بشاور... ؟

(٢) بيان الإمارة الإسلامية بولاية كونر ٣ - ٤، ومجلة المجاهد ٢٠ - ٢٢، العدد ٢٢، صفر ١٤١٢هـ.

الشيخ الشهيد جميل الرحمن وإصلاحاته فى مقاطعة كونر:

١- كونر أول ولاية بدأ فيها الجهاد وبخاصة الجهاد لأجل الإصلاح على يد الشيخ الشهيد جميل الرحمن، الذى كان تمهيدا لانطلاق الشرارة الأولى للجهاد المسلح فى كونر ثم فى الولايات الأخرى..

٢- كونر أول ولاية أفغانية تحررت، ونفذت فيها الأحكام الشرعية بعد تطهيرها من دنس الشيوعيين.. الأفغان والروس، وكان لجماعة الدعوة نصيب الأسد فى ذلك..

٣- فى كونر وضع حجر الأساس لنظام الحكم الإسلامى كنواة أو نموذج يحتذى فى كل الولايات الأفغانية بعد استقرار الأمور وهدأة الأحوال والأهوال فى أفغانستان، وكان لجماعة الدعوة النصيب الأكبر فى ذلك..

٤- ساد الأمن والأمان فى ربوع الولاية وفى بعض المناطق القريبة منها والملاصقة لها جغرافيا والمشتركة معها فى المصالح الاقتصادية وفى التاريخ، وتأسست قوة أمنية قوامها ثمانية آلاف فرد، ونتيجة لذلك فإن الحركة التجارية قد نشطت، وازدادت وسائل النقل بين بشاور وجترال عن طريق كونر، تم القضاء على اللصوص وقطاع الطرق، والفضل الأكبر فى ذلك يرجع إلى جماعة الدعوة..

٥- فى كونر بدأ الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر يزداد قوة ونشاطا فى كل المناطق الريفية والجبلية، بعد غياب استمر سنوات أهملت فيها هذه المهمة الدينية الخطيرة.. ولجماعة الدعوة يد طولى فى أداء هذه المهمة..

٦- الإمارة الإسلامية فى كونر منعت وحرمت تداول الأفيون والحشيش والدخان والنسوار (النشوق) ومنعت زراعتها، وقضت على ما كان منها مزروعا، وحرمت شرعا كل أنواع المسكرات والمخدرات، وحذرت من يتاجر فيها، أو يروجها مع تشديد المراقبة والعقوبات..

٧- إمارة كونر الإسلامية قامت بإدارة الشئون القضائية بتعيين القضاة، والتعليمية ببناء المدارس وتعيين المدرسين، والدينية ببناء المساجد وتعيين الأئمة، وتوفير الأمن والاستقرار الداخلى بتعيين ضباط الشرطة والمليشيات الإسلامية.. ودور الجماعة فى ذلك معروف لا يمكن إنكاره..

٨- الإمارة الإسلامية فى كونر قامت كذلك بإدارة الشئون الصحية وفقا للإمكانيات المتوفرة فى الظروف التى كانت تعيش فيها الولاية فى تلك الأيام..

٩- تنفيذ حكم القصاص فى شخصين رجل وامرأة كانا قد قتلا مؤمنا بغير حق عمدا وعدونا، وجمعت لجنة المحاكم الشرعية كميات من الحشيش والأفيون والدخان والنسوار من البائعين، وقامت بإحراقها بعد تعويضهم بالمال الحلال.

١٠- وبدأ تنفيذ مشروع إعمار الولاية الذي خطط له بدقة، بدأ العمل فى إعادة بناء الطرق، والجسور، وإعمار الأراضى الزراعية، وإنشاء مزرعة بالقرب من أسعد آباد لتوفير الخضار.

فتنة القتال تتزامن مع هذه الإصلاحات واغتيال الشيخ الشهيد:

تسممت الأجواء فى كونر بالإشاعات الكاذبة، والاتهامات المتبادلة بين جماعة الشيخ جميل الرحمن وجماعة المهندس كلبدين حكمتيار فى كونر، واشتدت الحرب الكلامية بين الطرفين، وليس من المستبعد وجود طرف ثالث له مصلحة فى تشتيت كلمة الجهاد، وإذكاء نار الفتنة بين المجاهدين، وأصدرت كل من الجماعتين بيانات لتوضيح وجهة نظرهما، وتجددت مساعى المصالحة، ولكنها فشلت، فقام الحزب الإسلامى باستقدام مجموعاته المقاتلة من خارج الولاية للهجوم، وقد استمر الهجوم عدة أيام، وشاركه فى ذلك أفراد من التنظيمات الأخرى رسميا أو غير رسمى، بما فيها الحكومة الباكستانية، وبعد هذا الهجوم الضخم الذى تزامن اغتيال الشيخ جميل الرحمن تمكن الحزب من التسلط، وقد وصل عددالقتلى والجرحى إلى المئات، وأصبحت الولاية نذرا لنار الفتنة، اشترك فى إشعالها رفاق الدرب بالأمس الذين تحولوا إلى أعداء أشداء اليوم، حبا فى الجاه والتسلط والسيطرة. هذا ما قالته مصادر الجماعة فى وسائل إعلامها.

أثناء هذه الأحداث المؤلمة حقا تكونت لجنة للمصالحة والوئام الأخوى بتاريخ ٦ من برج السنبلة ١٣٧٠هـ ش / ١٨ صفر ١٤١٢هـ / ٢٨ من أغسطس ١٩٩١م من بعض الإخوة العرب أصحاب العلاقات الطيبة بالجماعتين، وقامت بعملها، وتقرر وقف إطلاق النار صباح يوم الجمعة الموافق ١٣٧٠/٦/٧هـ ش/ ١٤١٢/٢/٢٠هـ ق / ١٩٩١/٨/٣٠م ولكن وفد الحزب تأخر من الوصول إلى مقر الشيخ جميل الرحمن للالتقاء بوفد جماعة الدعوة ثم التوجه معا إلى كونر

لإعلان وقف إطلاق النار، وإنهاء القتال، وسفك الدماء فى كونر، وهذا هو اليوم الذى وقع فيه الحادث الأثيم على الشيخ جميل الرحمن، فأردى فيه شهيدا..

سجايا الشيخ الشهيد وخلقه ومآثره:

١- كانت حياته مثالا حيا، ونموذجا طيبا لحياة الأسلاف، فكان - رحمه الله- صاحب خلق طيب صبورا حليما، محبا للعلم الدينى، وكان يحاول دائما أن يقضى حياته طبقا لتعاليم القرآن الكريم، وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم، متواضعا فى حياته، خدوما للجهاد والمجاهدين، وللعلم وطلابه، وللإصلاح ودعاته، وللأيتام وأمهاتهم الأرامل، كان كريما يتناول طعامه مع الضيوف من رجال الجهاد وغيرهم دون أن يبدو عليه تظاهر التكلف أو المراءاة..

٢- كان القرآن الكريم خلقه، والسنة النبوية مسلكه، متفانيا فى خدمة كتاب الله وسنة رسوله، وقد تمكن فى السنوات الأخيرة من عمره من حفظ القرآن الكريم كاملا كما يقول أقرب المقربين إليه، كان يتلوه آناء الليل وأطراف النهار، فى الحل والترحال فى المنزل والمسجد كلما وجد فرصة سانحة لذلك..

٣- القيام بأداء الصلوات الخمس فى أوقاتها جماعة وهو إمامها، بالإضافة إلى القيام بصلوات النفل المسنونة، كان يقضى جزء من الليل فى القيام بأداء صلاة التهجد، مناجيا ربه الكريم الغفور الرحيم لينصر المسلمين المجاهدين على أعدائهم من الشيوعيين الأفغان العملاء، والروس الأنجاس المحتلين، وأن يوفق الدعاة فى دعوتهم الإصلاحية، وأن يحقق بفضله أمنيته الغالية بقيام نظام إسلامى حقيقى فى البلاد الأفغانية عامة، و فى كونر خاصة ليكون ذلك مثالا يحتذى فى الولايات الأخرى ..

٤- كان مستقيما ثابتا راسخا فى فكره الإسلامى فى الإصلاح والجهاد، لم يحد أبدا عن الطريق المرسوم إسلاميا أصوليا، مهما كانت المحاولات وقوتها وتحايلها، ومهما كانت المغريات وتأثير إغرائها، كان يفضل الموت على الانحراف عن الخط المستقيم الذى يحدده الإسلام وتعاليمه السماوية السامية..

لكه ونه مستقيم به خبل مقام يم كه خزان راباندى راشى كه بهار
إننى قائم ثابت فى مكانى كالشجرة سواء أقدم علىّ الخريف أم الربيع [1]

٥- ومن أهم مكونات شخصيته العلمية والثقافية أنه كان يجيد أهم اللغات الإسلامية الرائجة فى المثلث الإسلامى المكون من أفغانستان وباكستان وإيران بالإضافة إلى الهند وهى الأفغانية (البشتونية = البختونية) لغته الأصلية، والدرية (الفارسية) لغة أفغانستان الثانية، والعربية، والأردية.. وكان يوجه دعوته الإصلاحية من خلال هذه اللغات العلمية، داعيا إلى تحرير الفكر من قيد التقليد وفهم الدين على طريقة سلف الأمة..

أصداء الأحداث المؤلمة فى كوتر:

فقد تلقى العالم الإسلامى نبأ اغتيال الشيخ الشهيد جميل الرحمن ببالغ الحزن والأسى كما تلقى أخبار القتال الخاسر والمؤسف الذى حدث بين جماعتين إسلاميتين كان لكل منهما الدور المؤثر فى ساحة الجهاد، وفيما يلى أقوم بنقل التقارير والتعليقات التى نشرت فى الصحافة الإسلامية:

---

(١) د رحمان بابا ديوان ٥٣، أكاديمية البشتو، كابل ١٣٥٦هـ ش/ ١٩٧٧م.

١- ما كتبته مجلة المجاهد[1]:

بيان جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة حول اغتيال جميل الرحمن:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

فبقلوب مطمئنة، ونفوس مسلمة لأمر الله، وقضائه؛ تلقت جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة ومن ورائها من إخوانهم العرب والعجم نبأ اغتيال أميرها جميل الرحمن (رحمه الله) وأجزل له المثوبة.

فقبل ظهيرة يوم الجمعة ١٤١٢/٢/٢٠هـ وقفت سيارة بجوار مجمع جماعة الدعوة في "باجور" ونزل منها عربي، وبقي فيها أفغانيان، ولما كانت جماعة الدعوة أكثر الجماعات ارتباطا بالأحبة الأنصار العرب، وأشدها مودة لهم كان الشيخ رحمه الله قد أصدر أمرا بعدم تفتيش العرب الذين يطلبون مقابلته. وذلك احتراما لهم، وتقديرا لجهودهم، ولبعد الشبهة عنهم.

وتقدم هذا العربي من الشيخ موهما معانقته، فإذا به يطلق عدة طلقات من مسدس على رأس الشيخ رحمه الله تعالى ليرديه قتيلا، ثم ولى هاربا باتجاه السيارة المنتظرة عند الباب.. فتبعه أحد الحرس فأطلق عليه طلقة أصابته في بطنه، ثم تتابع عليه الحرس فأمطروه وابلا من الرصاص أرداه قتيلا.

فلما سمعت السيارة إطلاق النار الغزير. لاذت بالفرار، ثم بعد ذلك تبين هوية القاتل تبين أنه: كان يتسمى بعدة أسماء، من أشهرها "عبد الله الرومي" واسمه الحقيقي: "أشرف بن أنور بن محمد النيلي". وأنه كان من المتعاونين مع الأحزاب الأفغانية العاملة على الساحة، وله مقالات في بعض مجلات الجهاد ببشاور.

---

(١) مجلة المجاهد: ص ٨-٤٧، العدد ٣٥، ربيع الأول ١٤١٢هـ - جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة، بشاور.

وكان موغر الصدر مشحون القلب على أصحاب دعوة التوحيد، شديد الحقد عليهم، سليط اللسان، وأن ما أشيع من أنه كان مضطرب النفس، وأنه قتل نفسه وأننا برأنا إحدى الجهات، وغير ذلك من الإشاعات الكاذبة إنما هى أخبار مغرضة عارية من الصحة.. أريد بها تمييع القضية ومن وراءها.

وأن لدى جماعة الدعوة من الأدلة الشرعية ما يبطل دعاوى المتخرصين وبعضها بخط يد القاتل، ولا يزال التحقيق جاريا إلى ساعة كتابة هذا البيان وسنبين ذلك إن شاء الله عند اكتماله.

وجماعة الدعوة وإن لم توجه الاتهام الرسمى حتى الآن إلى أحد، فإنها تؤمن أن الجريمة لم تكن فردية، وأنها دبرت بليل، وأن هذه اليد الآثمة كان وراءها من وراءها من الذين يكرهون الدعوة السلفية ويكيدون لها، وقد ساهم فى قتله كل من تعرض لدعوة التوحيد، أو للجماعة، أو للشيخ بالاتهام أو إنذار أو شتم سواء كان ذلك بمقال أو خطبة أو كلام وسواء كانوا من العرب أو العجم حتى أوغروا صدره ودفعوه إلى هذه الجريمة المنكرة، وأن على هؤلاء جميعا وزر هذا الحادث الأليم.

ولقد خاب ظن من ظن، أن بدفعهم عربيا لقتل الشيخ أبعدوا الشبهة عنهم، وأن يوقعوا بيننا وبين أحبابنا العرب..

ولولا الله ثم إخواننا العرب لما قامت كثير من المنظمات الجهادية ولذا فنحن نبرئ كل العرب الشرفاء الذين وقفوا معنا، وأيدوا دعوتنا، ونعلنها صريحة، أننا لا نستغنى عنهم بعد الله. وأن هذه الحملة من أعداء الجهاد المبارك ضد إخواننا العرب فإنما نحمل مسئوليتها من دفع هذا العربى الجاهل إلى هذا الفعل الآثم.

ويخطئ من يظن أن دعوة الرجوع إلى الكتاب والسنة على فهم سلفنا الصالح دعوة تتعلق بالرجال أو الأرض أو الديار، إنهم يظنون دعوتنا - دعوة الأنبياء - مثل أحزابهم المبتدعة المتعلقة بالأشخاص، إذا ماتوا ماتت.

وما جميل الرحمن - عندنا - إلا رجل داعية، قد خلت الدعاة من قبله، فإن مات أو قتل استبدلناه برجل آخر، وحفظ دعوتنا من حقنا على ربنا ﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** ﴾.

ولذلك فإن أولياء الشيخ جميل الرحمن رحمه الله تعالى وجماعة الدعوة لا يسمحون للناس جميعا، بنشر صور الشيخ ولا بوصفه بالشهيد، فالله أعلم بمن يكلم فى سبيله، ولكننا ندعو الله له بالرحمة والشهادة وأن يتقبل عمله، ويجعله فى جنان فردوسه. وإتباعا لسنة سلفنا الصالح، فقد تم اختيار الشيخ "سميع الله" أميرا للجماعة قبل دفن الشيخ رحمه الله تعالى.

وجماعة الدعوة إذ تعلن هذا تعلن أن هذا هو البيان الوحيد الرسمى الذى صدر منها بخصوص اغتيال الشيخ رحمه الله تعالى.

وختاما فإننا نتوجه بالشكر والدعاء لكل من واسانا فى مصيبتنا، وندعو الله تعالى أن يتغمد فقيدنا برحمته، ويسكنه فسيح جنانه، وأن يعلى كلمته، ويرفع راية التوحيد، راية سلفنا الصالح، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الشيخ سميع الله

أمير جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة

ترجمة موجزة عن الشيخ جميل الرحمن (رحمه الله):

اسمه الحقيقي غلام حسين بن عبد المنان ولد في عام ١٣٦٠هـ، في قريته "ننجلام" من مديرية وادي بيج بولاية كونر.

نشأ الشيخ (رحمه الله تعالى) في أسرة شديدة التمسك بالإسلام، رحل إلى قرية "شموند" في السابعة من عمره طالبا للعلم فبدأ دراسته الابتدائية بها، ثم انتقل إلى قرية (سركانو) ليدرس القواعد العربية والأصول بها.

حفظ القرآن (درسه) وهو في سن مبكرة، ثم ذهب إلى منطقة (أسعد آباد) ودرس بها اللغة الفارسية، والأردية على يد الشيخ عبد الخالق.

ولما علم شيخه بذكائه وصفاء ذهنه وإقباله وحرصه على طلب العلم، نصحه بأن يرحل إلى باكستان لإكمال طلبه للعلم، فلبى رغبة شيخه، فحينما أتى إلى الباكستان درس اللغة العربية دراسة مستفيضة، وبدأ في معرفة ودراسة العقيدة السلفية، فرحل إلى أماكن شتى لطلب العلم فذهب إلى (الباجور ثم سوات) فتفوق في دراسته. ثم درس في منطقة (جارسده) من أعمال بشاور لدراسة التفسير والحديث (في مدرسة دار العلوم).

وكان شيخه في ذاك الوقت الشيخ عبد المنان السلفي شيخ الحديث، ودرس التفسير على الشيخ محمد طاهر الينجيبرى، وهو عالم مشهور في توحيد الألوهية.

والشيخ عبد الرحمن السلفي، والشيخ غلام الله الديوبندى، وأخذ إجازات من هؤلاء المشايخ فتفرغ من الدراسة وعمره ٢٥ سنة.

ثم رجع إلى كونر لنشر دعوة التوحيد في حين لا يوجد أي داعية أو عالم يدعو إلى التوحيد وإلى اتباع الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح رضي الله عنهم.

وكما هى سنة الله عز وجل مع أهل الحق تعرض الشيخ لكثير من الابتلاءات بسبب غربة هذا التوحيد فى تلك الديار.

حتى بدأ يظهر أمر الشيخ وينتشر شيئا فشيئا، حتى وافقه فى دعوته مجموعة من طلبة العلم والعلماء من مختلف المدن والمحافظات (كونر، ولغمان، وبروان، ونورستان..) وغيرها.

ثم أنشأوا منظمة باسم (الأمة المسلمة) وهى أول منظمة سلفية فى أفغانستان أسست بيد الشيخ (رحمه الله).

وكانت بداية الصحوة فى أفغانستان، فبدأت الدعوة، والمناقشات، والمناظرات والقيام ضد الطغيان والكفر، وانتقاد حكومة ظاهر شاه، وذلك قبل ثلاثين سنة تقريبا.

وبعدما انتشرت دعوة الشيخ رحمه الله فى قريته، بدأ الطلاب يتتابعون إليه للدراسة عنده حينما سمعوا به. حتى إن أهل قندهار قد أرسلوا له دعوة ليأتيهم ويدرسهم العقيدة والتفسير، ومكث مدة سنتين فى قندهار.

ومن الجدير بالذكر أن (حكمتيار) هو أحد الذين درسوا التفسير على يد الشيخ جميل رحمه الله (باعتراف حكمتيار) - هداه الله.

وبعد ذلك لما ضيق على الشيخ أشد التضييق فى أفغانستان هاجر مرة أخرى إلى باكستان، فكان عضوا فى المجلس التنفيذى للحركة الإسلامية، ولم تكن فى هذه الآونة حزب إسلامى، ولا اتحاد، ولا جمعية ولا.... فكل هذه الأحزاب حديثة فلما أراد المجاهدون الاتحاد بينهم كان عضوا فى الاتحاد، فحينما انفصلوا

وذهب كل واحد من قادة الجهاد بجماعة ليؤسس حزبا له، حاول كثيرا ألا يختلفوا، وألا ينخلعوا من إمارتهم الموحدة، ولكن دون جدوى، فما كان منه إلا أن رجع مع جماعته "جماعة أهل الحديث" التى كانت قبل تلك الأحزاب جميعها وكانت قبل ولادة قادتها، وذلك لما أيس من اجتماعهم، فهو أول من فجر الجهاد فى أفغانستان، وقريته أول قرية حرقت هى "ننجلام" قرية الشيخ رحمه الله، وولايته أول ولاية تحرر بفضل الله تعالى، واجتمع معه أكثر السلفيين من أهالى أفغانستان.

ثم قبل سنة ونصف وبعد أن تحررت كونر، سعى لأن يكون الدين كله لله فى كل بقعة يستطيع السيطرة عليها وذلك تحقيقا لهدف الجهاد الذى شرع من أجله فأعلن الإمارة الإسلامية بكونر على كتاب الله وسنة رسوله ومذهب سلف هذه الأمة الصالح، وأمر فيها بالصلاة وقضى على مزارع الحشيش، وحرق الدخان والنسوار، وقضى على قطاع الطرق الذين كانوا يسرقون القوافل، ويخطفون النساء بالسلاح.

فدب الأمن والأمان وبدئ بنشر دعوة التوحيد فيها عن طريق الأفغان والعرب الأمر الذى أغاظ أعداء التوحيد، ثم حدث ما حدث...

نسأل الله أن يتغمده برحمته وأن يجعله فى أعلى عليين إنه ولى ذلك والقادر عليه. (هذا ما قالته مصادر الجماعة ونشرته فى وسائل إعلامها بمناسبة اغتيال الشيخ جميل الرحمن، وهى تضيف قائلة) :

الشيخ سميع الله فى لقائه مع "المجاهد":

المجاهد: ما أهم الأعمال التى قامت بها الجماعة؟

الشيخ سميع الله: جماعتنا الجهادية تتميز عن الجماعات الأخرى باهتمامها بالعلم والدعوة، العلم علم الكتاب والسنة على منهج السلف الصالح، والدعوة إلى التوحيد، وتصحيح العقائد، والعبادات، والجهاد فى سبيل الله، ونحن لا نذكر ما قمنا به من مثل المنظمات الأخرى كالمستشفيات وغير ذلك، ولكن الذى قمنا به دون غيرنا، هذا الكم الهائل من المدارس حتى بلغت (٣٠٠) مدرسة تقريبا.

س : ما هو المذهب العقدى الذى تتبنونه فى مدارسكم؟

ج : سبحان الله، وهل يجوز للمسلم أن يتبنى غير مذهب الصحابة، وما عليه الأئمة الأربعة، ومن سار على دربهم إلى يوم القيامة؟!!

وهو على التفصيل المعروف: توحيد الربوبية، الألوهية، الأسماء والصفات، كما هو مفصل فى كتب العقيدة السفلية.

س : ما المذهب الفقهى الذى تعتمدون عليه؟

ج : هو مذهب من ذكرنا سابقا، مذهب: "إذا صح الحديث فهو مذهبى" ولكن لسنا نحرم على الجهال التقليد ولا نوجب تقليد رجل بعينه.

س : هل وصلت التحقيقات إلى تحديد الجهة التى كانت وراء مقتل الشيخ (رحمه الله)؟

ج : ما زالت التحقيقات جارية.

س : من تظنون وراء هذه الجريمة؟

ج : من خلال التحقيقات والوثائق ومنها رسالة مكتوبة بخط القاتل.. تبين لنا أن وراء مقتل الشيخ سببين: سببا مباشرا وآخر غير مباشر:

فأما السبب غير المباشر: فهو كل من تكلم فى الدعوة السلفية بغير حق وتهجم عليها، ونال منها ومن الشيخ جميل الرحمن (رحمه الله) افتراء وبهتانا، الأمر الذى أوغر صدر رجل جاهل خبيث الطوية، أما السبب المباشر فهو قيام بعض الجهات بعملية غسل دماغ للقاتل.. كانت على درجة عالية من المكر والخبث ثم جهز لعملية الاغتيال واستعد لها.. حتى إذا كانت جريمة كونر، أتموا جريمتهم بدفعه دفعا موجها ومباشرا.

س : إذن هل تعتقدون أن ثمة ارتباطا بين حادثة كونر ومقتل الشيخ؟

ج : لا شك فى ذلك.. وهل مسلم فى رأسه مسكة عقل لا يدرك هذا الارتباط؟!!

هجوم الأحزاب جميعها.. مع شذاذ الآفاق.. ومجرمى القبائل الحدودية، وقطاع الطرق. واتفاقهم على هذا الأمر.. وقتل الشيخ جميل فى الوقت نفسه.. كل ذلك يدركه اللبيب، ويعلم أنها مؤامرة عظيمة، دبرت بليل للموحدين، والغريب فى الأمر أن المجاهدين الأفغان لم يجتمعوا على أمر قط منذ بداية الجهاد حتى تاريخه، ولا على قتال الشيوعيين، غير هذا الاجتماع، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

س : ما الغاية الحقيقية وراء هذه المؤامرة؟

ج : يكمن وراء هذا الحادث الغادر أكثر من هدف منها:

الكيد لهذه الدعوة السلفية، التى حققت من النصر والتمكين، ما لم تحققه كافة المنظمات المتواجدة على الساحة الأفغانية متفرقة أو مجتمعة..

فإن هذا التمكين فى الأرض، وإقامة حكم الله فيه.. لفت نظر الناس فى أفغانستان وغيرها إلى هذه الدعوة العظيمة، وبدأ الأفغان فى الولايات الأخرى الهجرة إلى ولاية كونر، طلبا للأمان، وطمعا فى الاستقرار، واستبان لهم أمر هذه الدعوة، وأنها دعوة لتصحيح عقائد الناس وعباداتهم، فلما رأت الأحزاب هذا استعظموه وخشوا على أنفسهم.. ففعلت ما فعلت.

وثمة هدف خفى آخر.. وهو تصارع الدول المهتمة بالقضية الأفغانية ورغبتها بوجود مراكز قوى لها فى المنطقة وذلك قبل مؤتمرات الحل السياسى كى يكون لهذه الدول وسائل ضغط على بعضها، ولما كانت الإمارة الإسلامية لا تخضع لأحد سوى الله سبحانه فكانت حجر عثرة لهذه المنظمات التابعة ومن وراءها من الدول التى تمدها أو تتبناها.. وكان سكان ولاية كونر الأبرياء من الشيوخ والنساء والأطفال هم الضحية للعبتهم الدنيئة وهكذا تذهب الشعوب ضحايا لمؤامرات الغادرين ومصالحهم.

س : ألم تكونوا تعلمون بهذا من قبل؟ وأنهم سيتألبون عليكم؟

ج : لا شك أننا كنا نعلم بهذا من قبل.

س : إذن كيف سقطت "كونر" ولكم ما لكم من القوة؟

ج : التحليل الشرعى المبنى على الكتاب والسنة أن ما أصابنا فبما كسبت أيدينا، ونحن نقر بهذا ونعترف به وأننا قصرنا فى حق الله تعالى وفى حق أنفسنا، ونسأل الله تعالى أن يكون ذلك تكفيرا لذنوبنا وغفرانا لتقصيرنا، لكن كان الشيخ جميل الرحمن (رحمه الله) حريصا أشد الحرص على عدم سفك دماء المسلمين فيما بينهم، وكان من وصاياه للمجاهدين: "كن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله

القاتل"، وكان يحثهم على الصبر وعدم مقابلة الاعتداء بالاعتداء، ومن الأدلة على ذلك أنه حصل أكثر من مرة من اعتدائهم على أتباع الإمارة فى قضية الأضاحى ونقاط التفتيش، وقتلهم أفرادا، والشيخ كان يأمر بعدم رد العدوان حفاظا على دماء المسلمين، وكان لهذه التوجيهات أثر فى معارك كونر، فكثير من أتباع الإمارة تحرجوا كثيرا من قتال إخوانهم المعتدين.

س : يا شيخ ألستم أنتم الذين بدأتم بالاعتداء وأخرجتم الناس من مراكزهم واستوليتم عليها؟!

ج : بعد تشكيل مجلس أهل الحل والعقد فى الإمارة واختيار الشيخ (رحمه الله) أميرا لها واستتباب الأمن فيها، كان المجرمون وقطاع الطرق وتجار الحشيش وزراعه إذا أرادت الإمارة محاسبتهم لجأوا إلى تلك الأحزاب واستجاروا بها، فيصعب على الإمارة القبض عليهم ومحاسبتهم لأن هذه الأحزاب سوف تدافع عنهم وتكون المفسدة أكبر، ثم لما تفاقم الأمر، وقام الحزب بقتل ثلاثة من أمنية (شرطة) الإمارة، طالبت الإمارة بتسليم القاتلين لمحاكمتهم فرفض الحزب، وأبى الشيخ إلا تسليم القتلة، وحاول المصلحون فعجزوا عن إقناع الحزب بتسليم القتلة، فما كان من الشيخ إلا أن خيرهم بين أمرين:

إما الطاعة للإمارة والخضوع لها، وإما الخروج عنها.. حتى لا تكون الأحزاب ملجأ وملاذا للعصاة. فبعضهم دخل فى الطاعة، وآخرون أخرجوا دون أذى وانتهت المشكلة، وقضى على قطاع الطرق، وأحرقت مزارع الحشيش، وأغلقت دكاكين بيعه وبيع الدخان وأقيمت الصلاة فى المساجد جماعة، وأغلقت الطرق والدكاكين فى أثنائها، وأصبحت الولاية مثالا يحتذى فى الحرية والأمان

والاستقرار. وبدأ الناس فى الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، وعاشت الولاية أيام عرسها، وبدأ الناس بالهجرة إليها وأقام بعض العرب مشاريع اقتصادية فيها، الأمر الذى استاء به أولئك الذين حزبهم أولى من دينهم.. وقوانينهم أقوى من شرعهم ورجالهم مقدمون على أدلة الشرع.. فإلى الله المشتكى.

س : ما تصوركم عن الوضع المستقبلى للجماعة؟

ج : لا شك أننا فقدنا بموت الشيخ أبا رحيما، وأخا عزيزا، ومرشدا ناصحا، ولكن دعوتنا ليست كأحزابهم، وتجمعنا ليس كتعصبهم، والحق عندنا مقدم على الرجال، والأدلة مقدمة على القادة، وليس فى جماعتنا قانون واحد، ولا دستور سوى الكتاب والسنة على فهم السلف الصالح وحسبنا ذلك، فلسنا بحاجة إلى حزب غير حزب الإسلام ولا إلى متبوع غير رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأما هم فتنظيماتهم تعتمد على الرجال، والتعصبات الحزبية التى ما أنزل الله بها من سلطان. وإن فقدنا الشيخ فلم نفقد مذهب السلف الصالح.

س : ما تصوركم عن مستقبل الجهاد فى أفغانستان عموما؟

ج : تصورى يجب أن يكون على ضوء الكتاب والسنة لا على ضوء التخرصات السياسية والتوقعات الغيبية، والكتاب والسنة ينطقان: إن صدقنا الله نصرنا، وإن خالفناه خذلنا، فماذا غير هذا؟.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

الشيخ سميع الله فى سطور[1]:

فضيلة الشيخ سميع الله بن نجيب الله رئيس جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة، وقد ولد سنة١٣١٥هـ ش/١٣٥٧هـ ق / ١٩٣٧م فى قرية "لاونج بور" مديرية "رودات" بولاية ننجرهار بأفغانستان الشرقية، أتم دراسته الابتدائية فى مدرسة حكومية، ودرس العلوم الإسلامية والعربية فى المدارس الإسلامية الأهلية فى أفغانستان. ثم رحل إلى مدينة "راولبندى" لطلب مزيد من العلم والمعرفة، والتحق هناك بدار العلوم العربية، وأتم دراسته العالية فى العلوم الإسلامية والعربية. ومن أشهر أساتذته الذين درس عليهم الشيخان العظيمان عبد المنان بنيوى وعبد الرحمن بنيوى العالمان الفاضلان اللذان كانا لهما الفضل الأكبر - بعد الله - فى توجيهه إلى الأخذ من الكتاب والسنة على منهج سلف الأمة وأئمتها. وهو من العلماء المعروفين بالدعوة إلى إصلاح العقيدة على منهج السلف الصالح وفقا لتعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة..

تقلب فى كثير من شئون التدريس والدعوة إلى الإصلاح، فقد عمل مدرسا فى دار العلوم العربية فى كابل لمدة عشر سنوات، كما عمل فى حقل التدريس فى عدد آخر من الولايات الأفغانية بالإضافة إلى القيام بالدعوة إلى الإصلاح وعندما استولى الشيوعيون على الحكم فى كابل هاجر إلى بشاور، وهناك بالإضافة إلى القيام بالدعوة الإصلاحية عمل مدرسا بالجامعة الأثرية لمدة سنتين، ثم انتقل إلى جامعة الدعوة إلى القرآن والسنة للقيام بالتدريس، وشارك فى نشاط جماعة الدعوة

---

(١) مجلة المجاهد ١٣، العدد ٣٥، ربيع الأول ١٤١٢هـ، وصحيفة "الفتح" ٢، العدد ١٦، عام ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.

إلى القرآن والسنة فى حياة الشيخ الشهيد جميل الرحمن، وهو من أقوى المناصرين للدعوة.. كما عمل مسئولا ماليا للجماعة.. كان عضوا فى مجلس الشورى، وتقلد كذلك عدة مناصب أخرى بجانب قيامه بالجهاد العملى فى عدد من الولايات الأفغانية المختلفة. وقد خلف الشيخ الشهيد جميل الرحمن بعد استشهاده فى رئاسة جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة. فهو خير خلف لخير سلف.. راجين له التوفيق.

"المجاهد" تحاور رئيس لجنة التحكيم فى أحداث كونر الشيخ (عدنان عرعور):

المجاهد: ما سبب وجودكم فى هذه الظروف الصعبة والأحداث المؤلمة؟

الشيخ: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد: كان بينى وبين إحدى جامعات باكستان ارتباط، وكنت منذ سنين أرجئ هذا السفر إلى أن حلت العطلة الصيفية فتوجهت إلى الجامعة وزرتها، وبينما أنا فى هذا، سمعت أحداث كونر المؤسفة، وتوسل إلىّ بعض الإخوة للسعى فى عملية المصالحة بين الإخوة المسلمين المتقاتلين، والحقيقة ما كنت أود ذلك، لضيق الوقت، وانشغالى بأمور أخرى، ولما ألح الإخوة على ذلك، رأيت أن هذا من أوجب الواجبات فى تلك الفترة العصيبة ثم شرح الله لها صدرى. وبادرت بالاتصال بالإخوة هنا وهناك، واجتمعنا، وبعد مشاورات تم تشكيل لجنة للمصالحة من الإخوة العرب كنت عضوا فيها.

س : سبحان الله، كان وجودكم إذن فى هذه الفترة قضاء وقدرا!!

ج : نعم الأمر كذلك.

س : بلغنا أن مقتل الشيخ جميل الرحمن (رحمه الله) كان عقب اجتماع مع لجنة الصلح، فهل كنتم متواجدين هناك ساعة مقتله (رحمه الله).

ج : نعم، كنت فى بيت ضيافته وقت مقتله رحمه الله، وكان مقتله عقب اجتماع مع لجنة التحكيم، وليس مع لجنة الصلح.

س : وهل هناك لجنتان؟

ج : بل هناك عشر لجان.

س : ماذا تعنى؟

ج : أعنى أنه شكلت لجان كثيرة لحل المشكلة..

س : وما علاقتكم بها؟

ج : كنت عضوا فى أكثرها.

س : إذن نحن مع رجل شارك فى هذه اللجان، وشهد مقتل الشيخ (رحمه الله)، فهذا يجعلنا أمام من عاصر الأحداث بنفسه، وعرف حقيقتها.

ج : بل أنتم مع رجل مبتلى.

س : هل يمكن أن تفصلوا لنا عن مجرى الأحداث؟

ج : لا يهم هذا كثيرا، ولكن المهم: الوقوف على الحكم الشرعى فى هذه الأحداث.

س : لكن.. دأب الناس على معرفة التفاصيل وبخاصة من مثلكم، فلابد من ذلك ولو اختصارا.

ج : شكلت - كما أسلفت - لجنة الصلح ثم انبثق منها لجنة التحكيم، وخلال ذلك، حضرت بعثة المصالحة من السعودية، ثم تشكلت لجنة التنفيذ وانبثق عن لجنة التنفيذ خمس لجان فقط لا غير.

س : ما سر كثرة هذه اللجان؟

ج : قلة التقوى - إن لم أقل انعدامها - من جهة، ولتضييع القضية من جهة أخرى.

س : ما هذه الألغاز؟!!

ج : ليست ألغازا، ولكنها الحقيقة التى يكره المسلمون الاعتراف بها، إذ لو كانوا أتقياء حقا، لما كان ما كان أصلا.

وإذا وقع هذا القتال بين المسلمين، فكان يكفى لجنة المصالحة، أو لجنة التحكيم، أو الاتفاق الذى حصل بين الأطراف بمساعى بعثة الصلح.

س : هل لكم أن تذكروا لنا الأحداث بالترتيب؟

ج : قام القادة الميدانيون للأحزاب جميعها بتوجيه من الحزب الإسلامى (حكمت يار) بشن هجوم قوى وعنيف على الإمارة الإسلامية بكونر، فتشكلت لجنة المصالحة، وبعد مشاورات ومداولات بين الأطراف اتفق الطرفان الرئيسان الشيخ جميل أمير ولاية كونر والمهندس حكمت يار على تشكيل لجنة قضائية تقضى على كافة النزاعات وتكون أحكامها ملزمة غير قابلة للنقض، وكان الشيخ جميل رحمه الله يصر على الأمور التالية:

أولا: إن هناك أطرافا أخرى فى النزاع لابد من مقابلتها.

ثانيا: لابد أن تكون هناك عقوبات لمن لا ينفذ أحكام لجنة التحكيم.

ثالثا: كان يقول: إنكم معشر العرب جئتم من بلادكم لما عندكم من الإخلاص والصدق، ولكنكم لا تدرون حقيقة هؤلاء الناس، وا لله إنهم يخادعونكم، فلا تضيعوا وقتكم، إنهم لن ينفذوا أحكام هذه اللجنة.

وكان يقول حرفيا: "لا تلعبوا بنا ولا نلعب بكم.. إن لم يكن عندكم سلطة لتنفيذ هذه القرارات فلا تضيعوا أوقاتكم". ولكن لم يكن بالإمكان وقتئذ أفضل مما كان، وبعد انفضاض أول اجتماع للشيخ بلجنة التحكيم تم اغتياله (رحمه ا لله).

س : إذن شاهدتم عملية الاغتيال؟

ج : لا.. لم أشاهدها، لأن الشيخ خرج من بين أظهرنا لمقابلة آخرين فى الغرفة المجاورة، ثم خرج للوضوء استعدادا لصلاة الجمعة، وأثناء ذلك تمت عملية الاغتيال.

س : كيف تمت عملية الاغتيال؟

ج : بالنسبة لشهادتى.. سمعت أولا طلقات مسدس ثم صراخا وهرولة من الناس، ثم عدة طلقات ورشات من أكثر من بندقية، وأما التفاصيل فقد أصدرت الجماعة بيانا رسميا.

س : إذن هذا يكذب من أشاع أن الشيخ قتل ببندقية، ومن غير عبد ا لله الرومى.

ج : بعض الناس لو تقيؤوا لكان خيرا لهم من أن ينطقوا، وبعض الأحزاب الإسلامية طبعت والعياذ با لله – على الكذب – والفتنة، وأما صاحب الإشاعة والمنشور، فقد اعتقل من قبل السلطات الباكستانية لتزويره وكذبه.

س : ما التزوير الذى قام به؟

ج : نسب المنشور إلى مكتب التحقيقات الوهمى، وكتب فيه شهودا وهميين، ولو كان لى قوة لكان ناشر هذا المنشور - عندى - من المتهمين، إذ ما غرضه من إبعاد التهمة عن عبد الله الرومى "أبو لؤلؤة الرومى" اللهم إلا إبعاد الشبهة عن نفسه لأن الرومى كان من المترددين على هذا الرجل.

س : ما دمتم كنتم فى بيت الشيخ (رحمه الله) فهل رأيتم القاتل؟

ج : يا ليتنى رأيته، لما كان ما كان. ولكن قدر الله وما شاء فعل.

س : ماذا؟ هل كنتم تعرفونه من قبل؟ وهل كنتم تعرفون أنه سيقتل؟

ج : قصتى مع عبد الله الرومى، قصة غريبة.. وغريبة حقا.. قبل أحد اجتماعات لجنة الصلح كنا جلوسا فى الصالة ننتظر قدوم بقية الإخوة، وبينما نحن كذلك، تفرست فى وجوه الجالسين من غير اللجنة، فلفت نظرى، وجه حنطى السحنة يميل إلى الأدم، فى نظراته خبث، وفى تصرفاته ريبة، ولما كان أصحابى من ذوى القلب الطيب.

ثم لما استكملت اللجنة أفرادها وخلونا، ابتدأت الجلسة قائلا لصاحب المضافة، إن هذا الرجل - أعنى الحنطى السحنة - لابد أن يخرج من هنا، فإن فيه شرا وخبثا، ثم لما انفض اللقاء، وركبت السيارة رأيته يقترب منى اقترابا مريبا، فأركبته معى السيارة، بغية معرفة ما وراءه، ثم تأكد لى من خلال حديث قصير معه، ما دار فى خلدى، من أن وراء هذا الرجل شرا.

ثم كان عندى فى المساء درس فى دار القرآن والسنة، وبعد انتهاء الدرس، اعترض معترض، فالتفت إليه فإذا هو شبه صاحبى، فقلت له: أنت صاحبى.. الذى لقيتك صباحا، قال: نعم..

فلما انتهت الجلسة: ناديت مسئول البيت وأبلغته بخطورة هذا الرجل، وكلمت مسئول الشرطة ونبهته إلى خطورة الرجل.. وسألتهم كيف حضر هذا إلى هنا بدون دعوة، وبدون علم منكم، قالوا: لا ندرى، وهذا ليس من منتسبى الدار، فازدادت الريبة فيه.

س : متى كان هذا؟

ج : كان هذا قبل مقتل الشيخ رحمه الله بثلاث.

س : وما علاقة هذا الحادث.

ج : كنت أتوقعك ذكيا.

س : لعله عبد الله الرومى.

ج : عندما نظرت إلى صورة القاتل، عرفته، وعرفت أن صاحبى كان عبد الله الرومى، ولا أخفيك سرا، أنى عندما رأيت الصورة وعرفت أنه هو. خرجت عن ضبط نفسى، وتكلمت كلاما ما كان ينبغى أن أقوله فى حق أولئك الذين نبهتهم إلى خطورة هذا الرجل ولم يتنبهوا.

المجاهد: ما زال لنا أسئلة هامة ودقيقة فى قضية الإمارة وحكمها الشرعى، وماذا حكمت لجنة التحكيم التى ترأسونها فى هذه القضايا، وعن قضايا المنهاج وغير ذلك. نرجو أن نستكمل ذلك فى العدد القادم إن شاء الله.

الشيخ على الحذيفى إمام الحرم النبوى يدين العدوان على كونر:

وذلك فى الخطبة الثانية من خطبة الجمعة بالحرم النبوى الشريف فى ١٤١٢/٢/٢٧هـ.

الحمد لله الذى خلق كل شئ فقدره تقديرا وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له يمسك السموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد

من بعده إنه كان حليما غفورا، وأشهد أن نبينا وسيدنا محمدا عبده ورسوله بعثه الله بشيرا ونذيرا اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وصحبه صلاة وسلاما كثيرا.

أما بعد فاتقوا الله أيها المسلمون وتمسكوا بكتابه تنجوا من المهلكات والظلمات.

أيها المسلمون إن ما يجرى فى أفغانستان المسلمة هذه الأيام من القتال الدائر بين المسلمين وتصويب السلاح إلى نحور المسلمين وتشريدهم من ديارهم وترويع الآمنين ونهب أموالهم وقتل رئيس جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة الداعية إلى الله (جميل الرحمن) ظلما وبغيا وعدوانا وحسدا، وقتل الكثير من المجاهدين، سبب ذلك توجيه ذوى الكلمة المسموعة والرأى المطاع واستنفارهم العامة إلى قتال إخوانهم المسلمين فى ولاية "كونر" لخلاف بين قادة القتال فى أفغانستان وبين أهل هذه الولاية، وحجة الموجهين للعامة من ذوى الكلمة المسموعة والرأى المطاع أن أهل هذه الولاية يريدون تجزئة أفغانستان!! وهل أفغانستان موحدة فجزأها أهل كونر؟! وهل اقتطع أهل كونر هذه الولاية من أمير اتفق عليه مسلمو الأفغان؟ أليس الواجب الرجوع إلى كتاب الله والسنة عند الاختلاف!! وهل يعجز علماء المسلمين عن الحكم بينهم فيما اختلفوا فيه ومن بيان الحق - إذا طلبوا منهم ذلك؟

أيها المسلمون.. إن هذه الفتنة فى أفغانستان يجب أن تطفئ وأن تحقن دماء المسلمين وأن تتوحد كلمتهم على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ليقتلعوا جذور الشيوعية عدوة الإسلام والإنسانية من تلك البلاد. ومن لم يرجع للكتاب والسنة ولم ينقد لحكم الإسلام ولم يرع حقوق المسلمين وحرماتهم ولم

يؤيد التوحيد الخالص و لم يحارب البدع والشرك فلا يعان على باطل ولا يطاع فى المعصية، وإنما الذى يعان الأطفال والأرامل والمعوقون والمستضعفون فى الأفغان ومن ينتصب لدعوة الناس إلى الكتاب والسنة والتوحيد الخالص.

فليتق الله ولاة الأمر والعلماء فى أفغانستان بالمسلمين. وفى الحديث: لزوال الدنيا بأسرها أهون عند الله من قتل رجل مسلم، وفى الحديث أيضا: "انصر أخاك ظالما أو مظلوما.. قالوا يارسول الله.. أنصره مظلوما فكيف أنصره ظالما؟ قال تحجزه عن ظلمه".

عباد الله إن الله أمركم بأمر فبدأ به نفسه فقال: ﴿ **إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا** ﴾ اللهم صل وسلم على سيد الأولين وإمام المرسلين نبينا محمد وعلى أهله وصحبه أجمعين.

صدى اغتيال الشيخ جميل الرحمن فى الصحف الباكستانية:

استأثرت قضية اغتيال فضيلة الشيخ جميل الرحمن - رحمه الله - باهتمام الإعلام الباكستانى خاصة الصحف منها فقد صدرت الصحف صفحاتها الأولى بالخبر.

فكتبت صحيفة "مسلم" فى ٨٩/٨/٣١ تقول: لقد اغتيل الشيخ جميل الرحمن على يد ضيفه العربى، ويعد جميل الرحمن رئيس إحدى المنظمات الأفغانية التى تدعى جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة والمعروفة بالسلفية وهو أمير الإمارة الإسلامية فى ولاية كونر، وقد حصل الاغتيال فى مدينة (باجور) الحدودية.

وتطرقت صحيفة "ذى نيوز" اليومية فى نفس اليوم إلى حياة الفقيد فكتبت تقول: "لقد كان هذا القائد البالغ من العمر ٥٨ عاما يقود جماعة الدعوة إلى

القرآن والسنة (أهل الحديث) وهى منظمة يطلق على أتباعها بالسلفيين ولكن يذكرهم مخالفوهم بالوهابيين وذكر حاكم (باجور) موضوع الحادث بأن الجانى أطلق على الشيخ ثلاثة طلقات فى بيته وجاء فى بيان لجماعة الدعوة أن الذين قتلوا الشيخ جميل الرحمن سيلقون مصيرهم وإن عقيدة أهل الحديث لا يمكن القضاء عليها بقتل قائدها وإن الجماعة تعد مقتل قائدها نصرة للمنهج الصحيح ونقلت الصحيفة عن وكالة الأنباء الأفغانية (انا) بأن القاتل كان مصريا ويدعى (عبدا لله الرومى) وعمل صحفيا فى مجلة (الجهاد).

أما صحيفة "الفرنتير بوست" فقد ذكرت الخبر على أعمدتها الثمانية بعنوان : مقتل قائد أفغانى بارز" ونقلت عن خليفة الشيخ جميل الرحمن وهو "الشيخ سميع ا لله" بأن الاغتيال سياسى ومذهبى و لم يوجه الاتهام لأحد بعينه و لم يستبعد وجود علاقة لجهة أمنية بالحادث.

ويوم ١٩٩١/٩/٢م قالت صحيفة "جنك" اليومية الناطقة بالأردية خبر ذهاب قاضى حسين أمير الجماعة الإسلامية بزيارة بيت الفقيد جميل الرحمن الذى استشهد فى باجور لتقديم العزاء لأقرباء الفقيد ورافقه فى زيارته رئيس جامعة إحياء العلوم بمدينة باجور الشيخ محمد شريف وبعض مسئولى الجماعة وقال قاضى حسين أحمد بهذه المناسبة (إن الشيخ جميل الرحمن رحمه ا لله كان من أوائل من بدأ بالجهاد ضد الشيوعيين وشارك فى مكافحة الروس وقضى نحبه فى هذا الطريق، وقد استشهد لإرضاء وجه ا لله تعالى. وأشاد حسين أحمد بجهود الشيخ فى سبيل الجهاد ودعا ا لله سبحانه وتعالى أن يتغمده فى زمرة الشهداء.

وأضافت صحيفة (جدت) اليومية الصادرة من بشاور بالأردية جديدا على الأخبار فقالت بأن الشيخ تخرج من المدرسة العربية فى (جارسده) الباكستانية ثم

عاد إلى أفغانستان للدعوة إلى التوحيد وكان عمره حينذاك ٢٢ عاما وكان حينها من أشد المعارضين والناقدين للدولة ويعد أول من بدأ الجهاد، وقد هاجر الشيخ جميل الرحمن رحمه الله عام ١٩٧٤.

كما كتبت صحيفة "مشرق" الباكستانية مقالا كبيرا بعنوان اغتيال قائد بارز لحركة تحرير أفغانستان (جميل الرحمن) وذكرت نفس تفاصيل الصحف السابقة.

مرثية في الشيخ جميل الرحمن رحمه الله

(محمد أحمد الفراج - كلية الشريعة بالرياض)

جل المصاب وهام الفكر واضطربا ... وودعت عيني الأفراح والطربا

يا قوم شمس سما أفغان كاسفة ... وبدرها في دياجير الدجى احتجبا

وأرضها من ربيع الخير مجدبة ... ونبعها العذب في ينبوعه نضبا

يا للمصاب الذي طمت نوازله ... تعاظم حتى حارت الخطبا

نبكي جميلا أنار الله مسكنه ... حتى ترقرق دمع العين وانسكبا

نبكي المجاهد ما ناحت مطوقة ... وما روت ديمة من ودقها التربا

تمالأ القوم حتى ضاق عسكرهم ... وجمعوا فأضاقوا البر والرحبا

ما ينقمون من الشيخ الجليل سوى ... أن قام يدعو إلى التوحيد محتسبا

يرنو عقيدة أقوام مخرقة ... يزيح عنها ركام الجهل والحجبا

يريد إسعادهم دنيا وآخرة ... وهم يريدون منه الشر يا عجب

يا شيخ كانت لك الأعداء شاهدة ... وللمحبين والقالين كنت أبا

تقابل الشر بالغفران تدفعه ... حتى أسرت به الأفغان والعربا

لئن ذهبت عن الميدان مرتحلا ... فإن بذرك للتوحيد ما ذهبا

قـرت عيونكم يـا أهـل شـعوذة ... فقـد ثـوى الليـث فـى محرابـه تربـا
مضـرج بدمـاء الخلـد مسـجده ... يشكو إلى ربـه الأوضـار والكربـا
طـوى حيـاة وكانت كلهـا سغبا ... لله كم محنـة عـانى وكـم تعبـا
يـا رب أسبغ عليـه اليـوم مغفـرة ... ورحمـة مـن لدنـك تذهب النصبا
واقبله فى الشـهداء واجعـل منازلـه ... مـع النبيـين والأبـرار والنجبـا
يـا أيهـا الظـالم العـادى بفعلتـه ... يا رب جرم ركبت اليـوم مرتكبا
خسـرت حظـك يـا غدار ذمتـه ... أحـل ربـى بـك التنكيـل والغضبـا
مـاذا جنـى وتـراه قـد تحاوشـه ... جمع الضلالـة والتبديع واجتذبـا
كلاكمـا اليـوم قـد حـانت منيتـه ... هيهات أنـى يسـاوى الطهر الجنبـا
إرادة الله فيـك خـير منزلـة ... وقـد أرادك فيـه السـوء والعطبـا
نريدهـا دعـوة الله صادقـة ... فانهض لهـا يـا سميـع الله محتسبـا
بحكمـة المصطفـى الهادى وعزمتـه ... حتـى تبـدد شمس السـنة الحجبـا
أخلـق لـذى اللب بالأخلاق مجتلدا ... وبالتجمـل أجمـل للفتـى سببـا
حتـى ينـال علـى الأيـام بغيتـه ... ويـدرك العاقـل المقصـود والإربـا
يـا رب أفـرغ علينـا فـى مصيبتنـا ... صبرا جميـلا يزيـل الهـم والوصبـا
يـا إخـوة الديـن والآلام تجمعنـا ... عزاء صـدق مـن الأعماق ملتهبـا
أزفـه وصبـا نجـد تقـل بـه ... حتـى تحـل بربـع السـادة الغربـا

❁❁❁

وإلى هنا انتهى ما قالته المصادر الإعلامية لجماعة الدعوة إلى القرآن والسنة نصا وروحا ومعنى بمناسبة القتال فى كونر وما تزامنه من اغتيال الشيخ الشهيد جميل الرحمن (رحمه الله).

٢- ما كتبته مجلة البيان[1] :

أحداث كونر ومقتل الشيخ جميل الرحمن:

بحزن بالغ وألم عميق تلقينا أخبار القتال المؤسف الذى وقع بين فصائل المجاهدين فى ولاية كونر وما أعقب ذلك من الاغتيال الغادر للشيخ جميل الرحمن رحمه الله رحمة واسعة.

كان حرصنا دائما أن نكتب عن انتصارات المجاهدين، وكنا ننتظر أخبار فتح كابل، ولكن ضريبة التفرق والتحزب جاءت بأخبار القتال فى (كونر) التى سالت فيها دماء الشباب المسلم من المجاهدين العرب والأفغان، ولا ندرى كيف يبيح المسلم لنفسه قتل مسلم شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وكم نتمنى أن يؤوب المسلمون هناك إلى الحق، ويتراجعوا عن هذه الأساليب ويتقوا الله فى أنفسهم.

لقد وقعت أحداث قتل قبل هذا ولكنها ليست بهذا الحجم، وكنا لا نذكرها حرصا على سمعة الجهاد الأفغانى وخوفا من شماتة الأعداء، ولكن ما وقع أخيرا هو من الخطورة بمكان، ولا بد من توضيح الصورة على حقيقتها، حرصا على مصلحة الائتلاف ووحدة المسلمين، وحرصا على نصيحة المسلمين بالابتعاد عن الوسائل غير الشرعية فى حل مشاكلهم.

وسنتكلم فى هذه العجالة عن:

١- ولاية كونر والصراع عليها.

---

(١) مجلة البيان: ص ٧٥- ٨٥، العددان ٤٣- ٤٤، ربيع الأول ١٤١٢هـ/ أكتوبر ١٩٩١م، لندن.

٢- الأحداث الأخيرة ومقتل الشيخ جميل الرحمن.
٣- البيانات الصادرة عن الأحزاب الإسلامية وجو الإشاعات المؤسف.
٤- التنبيه إلى خطورة ما يكاد للجهاد الأفغانى من أعدائه الداخليين ومن الخارج.
٥- أهمية المنهج وخطورة الاتهامات ونقل الأخبار والدعوة إلى الوحدة والائتلاف.

ولاية كونر والصراع عليها:

تقع ولاية كونر فى شمال شرقى أفغانستان شمال مدينة جلال آباد، ويجرى فيها نهر كونر الذى يجتمع من عدة فروع أهمها وادى بيج حيث منطقة الشيخ جميل الرحمن، وأما شمال الولاية فيكون منطقة (نورستان) التى يسكنها قبائل النورستانية، وقد تركتهم الأحزاب الأفغانية على أنهم واقع موجود مع مسالمتهم للجميع. وغالبية أهل كونر ممن تأثروا بالمنهج السلفى وبرز من دعاتها وعلمائها (فى كونر) المتبعين لهذا المنهج:

الشيخ جميل الرحمن - جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة
الشيخ محمد أفضل - نورستانى
الشيخ غلام ربانى - الجمعية الإسلامية
الشيخ فقير الله - الحزب الإسلامى

كانت كونر من الولايات الأولى التى بدأ فيها الجهاد منذ عام ١٩٧٨م فى نهاية حكم محمد داود الذى استغله الشيوعيون ثم انقلبوا عليه، والشيخ جميل الرحمن بدأ الجهاد مع إخوانه أهل المنطقة منذ ذلك الوقت، ثم هاجر إلى باكستان وكان عضوا فى الحزب الإسلامى ثم انفصل عنه وكون تجمعا خاصا أطلق عليه

فيما بعد (جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة)، وقد دمرت قريته (ننجلام) تدميرا كاملا من جراء قصف الشيوعيين وبقى القسم الأسفل من الوادى وفيه العاصمة (أسعد آباد) بأيدى الشيوعيين إلى أن انسحبوا منها قبل ثلاث سنوات لأسباب غير واضحة، ربما يكون منها أن ما تحتاجه من حماية ودفاع أمام هجمات المجاهدين المستمرة أكبر من أهميتها الإستراتيجية، وبعد هذا الانسحاب دخلت أحزاب المجاهدين إلى المدينة وشكلوا مجلسا للشورى لحكم الولاية يرأسه غلام ربانى ويرتبط بالحكومة الإسلامية الأفغانية المؤقته فى (بشاور) ولكن جماعة الدعوة بزعامة الشيخ جميل الرحمن رفضت الانضمام لهذا المجلس ورأت أنه مجلس غير صحيح، وأنها صاحبة الحق فى إدارة الولاية. باعتبار أن معظم السكان من أتباعها ثم جرت الانتخابات فى الولاية أكثر من مرة ولكن ثار جدل فى نتيجتها مما دعى الجماعة أن تعلن حكمها الفعلى للولاية وسلطتها الكاملة وتسمية الولاية باسم (إمارة كونر الإسلامية) وطلبت من الأحزاب الانضمام والبيعة أو يخرجون، ولم تحصل مواجهة مع الأحزاب لضعفها ما عدا الحزب الإسلامى الذى لا يرى استقلال الولاية بنفسها، ولذلك حوصر مقر الحزب ثم سمح لأميره فقير الله بالخروج فذهب إلى قريته واعتزل القتال الذى حدث بعدئذ.

الأجواء المشحونة وفتنة القتال الأخير:

حين رأى الحزب أن الجماعة سيطرت على الولاية قرر إلغاء هذه السيطرة، خاصة بعد أن تسممت الأجواء بالإشاعات والاتهامات المتبادلة، ولا نستبعد أن يكون هناك أطراف ثالثة لها مصلحة فى إذكاء نار العداوة والبغضاء. وهى متآمرة على الجهاد الأفغانى وهذه شنشنة نعرف من يقولها ويشيعها بين المسلمين،

وتهجمت صحيفة الحزب الإسلامى (شهادت) على الوهابية وصنفتها بأنها مثل القاديانية وإن كان الحزب قد اعتذر عنها فى بيانه الصادر بتاريخ ١٤١٢/٢/١٨هـ حيث قال: "وقد نشرت فى صحيفة (شهادت) معبرة عن رأى كاتبها ولا تمثل الموقف الرسمى للحزب، ولقد ساءنا ما نشر فى الصحيفة".

فى هذه الأجواء المسمومة أصدر الحزب تحذيره للشباب العرب فى كونر بأن يخرجوا من الولاية للبعد عن أجواء الفتنة، وفعلا ابتعد بعضهم إيثارا للبعد عن الفتن والخلافات، ورأى البعض أنه لا يمكن التخلى عن جماعة الدعوة واشتدت الحرب الكلامية بين الطرفين، وأصدرت جماعة الدعوة بيانا توضح فيه وجهة نظرها وتجددت مساعى الصلح ولكنها فشلت كلها وقام الحزب بأمر خطير، حيث استقدم مجموعة كبيرة من المقاتلين من خارج المنطقة، وأما أهل المنطقة فالقليل منهم من شارك سواء مع الحزب أو مع الجماعة.

استمر الهجوم عدة أيام، وقد شارك بعض أفراد الأحزاب الأخرى وليس كلها مع الحزب الإسلامى فى هجومه، سواء بصفته الرسمية أو الشخصية، ويظهر أن الحكومة الباكستانية قدمت دعما للحزب وكأنها ترى الوقوف بجانب القوى. تمكن الحزب بعد الهجوم على الولاية من السيطرة على المنطقة المتنازع عليها وقد وصل عدد القتلى والجرحى إلى المئات كما ذكرت بعض المصادر بينهم بضعة عشر عربيا.

أثناء هذه الأحداث تكونت لجنة للمصالحة بتاريخ ١٨/ صفر/ ١٤١٢هـ بموافقة الشيخ جميل الرحمن والمهندس حكمتيار من بعض الإخوة العرب من الذين لهم علاقة طيبة بالطرفين، ومن أبرزهم الأخ أسامة بن لادن، وقد تقدمت اللجنة

بأعمالها حسب ما هو مقرر لها، وكان من المقرر أن تعلن وقف إطلاق النار بين الطرفين صباح يوم الجمعة ١٤١٢/٢/٢٠.

وكان من قدر الله أن لا يصل وفد الحزب إلى مكتب الشيخ جميل الرحمن للالتقاء بوفد جماعة الدعوة وأن يذهبوا معا إلى كونر لإعلان وقف إطلاق النار، وذلك لوقوع الحادث الأثيم على الشيخ جميل الرحمن فى منزله فى منطقة (باجور) وهى منطقة قبلية تقع على الحدود مع أفغانستان.

وتضيف مجلة البيان فى حديثها عن أحداث كونر المؤلمة فتقول بإسهاب:

نبذة عن حياة الشيخ وكيف وقع الاعتداء عليه:

ولد الشيخ جميل الرحمن بن عبد المنان عام ١٩٣٤ بقرية (ننجلام) بوادى بيج من محافظة (كونر)، وقد تلقى علومه الدينية فى أفغانستان وباكستان، وبعد ذلك بدأ دعوته إلى التمسك بالكتاب والسنة، وكان من السباقين إلى مقارعة الحكومات الشيوعية وفى عهد محمد داود أمرت الحكومة بالقبض عليه، وتتابعت الحملات على قريته ففر الشيخ إلى الجبال ومعه تلاميذه وأبناء إخوته وبعد ذلك هاجر إلى باكستان وأسس جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة. وكان له جهود طيبة فى تأسيس المدارس الإسلامية فى أوساط المهاجرين الأفغان والمناطق المحررة.

وبتاريخ ١٤١٢/٢/٢٠هـ الموافق ١٩٩١/٨/٣٠م تمكن القاتل عبدالله الرومى – ليس هذا اسمه الحقيقى – المصرى الجنسية[1] من الدخول إلى منزل

---

(١) كان يعمل مراسلا لمجلة الجهاد ومجلة البنيان المرصوص التابعة للاتحاد الإسلامى واسمه الحقيقى أشرف أنور على النيلى والغريب أنه قد صدر بيان من مكتب سمى نفسه مكتب التحقيقات – إسلام آباد يحاول فيه تبرئة عبد الله الرومى من جريمة القتل.

الشيخ بحجة السلام عليه وملاقاته، وجلس ينتظر ويقرأ القرآن وبعد أن أنهى الشيخ حديثه مع أحد القادة اقترب هذا المجرم منه ليوهمه أنه يعانقه ثم صوب مسدسه وأطلق رصاصات أصابت وجه الشيخ ورأسه عند منطقة الأذن، فقضى نحبه فورا رحمه الله، وحاول القاتل الفرار ولكن الحرس انهالوا عليه بالرصاص فأردوه قتيلا، وقد أصدرت جماعة الدعوة بيانا تذكر فيه حادثة القتل نقتطف منه هذه الفقرة:

"ولئن ظن أعداء الدين أنهم بقتلهم للشيخ جميل الرحمن سيقضون على الدعوة التى آمن بها ودعا إليها فقد خاب ظنهم، وإن الله يقيض لهذا الدين من يحميه ويدافع عنه ويقدم له نفسه وماله، والحمد لله الذى لم يعلق دينه على الرجال و لم نتعبد بتعظيمهم ولا تقديمهم على الحق، ولسنا - بفضل الله تعالى - ممن يطرى ويغلو فى قادتهم، فإن الشيخ أفضى إلى ما قدم، لا نقول إنه من الشهداء، ولا فى الجنان العلى، بل ندعو الله عز وجل أن يكون من الشهداء، ويعفو عنه ويغفر له ويدخله فسيح جناته".

من وراء هذه الجريمة؟:

لم يتهم الشيخ سميع الله نائب الشيخ جميل الرحمن والذى اختير أميرا للجماعة بعده، لم يتهم أحدا ودعا للتريث وانتظار نتائج التحقيق كما أن الحزب الإسلامى تبرأ من القتل وأدانه فى بيان له بتاريخ ١٩٩١/٨/٣٠م، و لم يعرف عن القاتل عبد الله الرومى انتماء معين، وقد كان يسأل كثيرا عن لجنة الإصلاح، وكتب إليهم يستحثهم على الإسراع فى إنهاء المشكلة، ويظهر أن قلبه امتلأ حقدا وبغضا للشيخ، وساعد على ذلك الأجواء المسمومة التى أحاطت بالقتال فى

(كونر) ولا يستبعد أن تظهر الأيام القادمة أنه كان مدفوعا بشكل غير مباشر، من جهات تكره أهل السنة وتخطط دائما لاغتيال علمائهم، وربما تكون هى وراء مقتل الشيخ عبد الله عزام رحمه الله.

وقفات مع الأحداث:

١- لا شك أن أجواء الاتهامات المتبادلة كان لها تأثير كبير فى شحن النفوس وجعل جهلة المسلمين يقدمون على قتل إخوانهم دون أن يرف لهم جفن، ووصلت هذه الأجواء إلى حد تصريح حكمتيار بأن العرب الذين مع جميل الرحمن يرون أن قتال الأفغان مقدم على قتال الشيوعيين[1] وأصدر الحزب فى صحيفة (شهادت) مقالات يتهم فيها ما يدعونه (الوهابية) بأنها صنيعة الإنكليز!! ثم تبرأوا من ذلك كما ذكرنا، وقد يوجد من الطرف الآخر الشباب المندفع الذى يتفوه بكلمات لا يدرى مواقعها، ولا يستعمل الحكمة فى دعوة الناس، ولكن تبعة القتال الأخير تبقى على الحزب الإسلامى الذى استقدم جهال القبائل للإغارة على إخوانه، وكان الواجب استعمال الطرق السلمية الشرعية ولو طالت.

٢- إن أحداث كونر وغيرها من أحداث العالم الإسلامى تؤكد على أهمية المنهج فى حياتنا وأن الابتعاد عن هذا بالطرق الملتوية التى يسمونها (سياسة) لا يوصلنا إلا إلى التفرق والضعف، وإن تقريب المبتدعة والمنحرفين والمشبوهين وإعطاءهم من لين الكلام وأننا نجاهد معهم فى خندق واحد، كل هذا لم ينفع

---

(١) من مقالة بين أحد المجاهدين مع المهندس حكمتيار

شيئا. ونذكر القراء بما كتبناه فى العدد الأول من البيان حول أهمية وضوح المنهج فى حياة المسلمين.

٣- لا زلنا نحذر من المكايد التى تحاك ضد الجهاد الأفغانى سواء كانت مكايد داخلية من أصحاب الفرق المنحرفة الضالة؛ أو مكايد خارجية من الدول التى لا تريد أن تعلو كلمة لا إله إلا الله. وتاريخنا الإسلامى فى القديم والحديث يشهد على خطورة مثل هذه الاتجاهات، وعدم تورعها فى ضرب أهل السنة فى أحلك الظروف.

٤- إننا ندعو الإخوة الأفغان بعد هذا الحادث الأليم أن يتفكروا فى أسباب النصر، وأنه بيد الله يعطيه من يشاء من عباده الذين تتمحض صفوفهم للحق، وتتوحد وجهتهم، وأن دولة الإسلام لا تقام على أشلاء القتلى والجرحى بين المسلمين أنفسهم ولا باستغلال القبلية التى تزيد التفرق والتشرذم، ومن طبيعة الجهاد فى سبيل الله أنه يوحد الصفوف.

وبعد:

إننا ونحن نكتب هذه المقالة عن الأحداث المؤلمة التى جرت فى كونر تطالعنا الأخبار باتفاق أمريكا وروسيا على تصفية القضية الأفغانية أى تصفية الجهاد الأفغانى عموما وفرض الحل الدولى من خلال إجراءات تتفق عليها أمريكا وروسيا مع دول المنطقة ذات العلاقة بالقضية الأفغانية، ولذا فنحن نحذر أصحاب القضية الأفغانية ومن يتعامل معها أن يعيوا هذه التوجهات الدولية تجاه القضية الأفغانية من خلال هذا القتال والتنازع والاختلاف وهى أحد الوسائل التى يراهن عليها أعداء الجهاد الأفغانى لتصفيته ولا نكون كالتى نقضت غزلها من بعد قوة.

نسأل الله أن يعلى كلمته وينصر راية السنة ويوحد كلمة المسلمين على الحق.

لقاء مع الشيخ سميع الله:

حرصا من البيان على وحدة الصف الإسلامى وذكر الحقائق من أصحابها مباشرة، قام مندوبنا لدى الجهاد الأفغانى بطرح أسئلة على الشيخ سميع الله أمير جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة فأجاب مشكورا:

س : كيف حصل مقتل الشيخ جميل الرحمن (رحمه الله) ومن كان وراء ذلك؟

ج : إن هناك بيانا صادرا عن الجماعة حول مقتل الشيخ بعنوان "البيان الرسمى والوحيد حول مقتل الشيخ". يمكنكم نشره.

س : متى أسست جماعة الدعوة بعد الهجرة بشكلها الحالى؟

ج : إذا كان يفهم أن لنا جماعة بمفهوم حزبى، يفرق المسلمين ويجعلهم أحزابا، فليس لنا بهذا الاعتبار أية جماعة، أو أى تنظيم، لأن الحزبية والتحزب من أبطل الباطل فى دين الله... وقد دل الكتاب والسنة وإجماع المسلمين على ذلك. وما نعانيه الآن على أرض أفغانستان من الاقتتال، وتأخير النصر، ما هو إلا ثمرة مشئومة لهذا التفرق اللعين.

ولذلك ليس عندنا فى جماعتنا أى مظهر من مظاهر التحزب لغير كتاب الله وسنة رسوله وفهم سلفنا الصالح، وإنما المقصود بجماعة الدعوة... جماعة تجمعت على الدعوة إلى التوحيد، ونصرة سلفنا الصالح، ولذلك لسنا من الحزبية فى شئ، فليس عندنا انتسابات حزبية، ولا فصل عن الجماعة ولا سرية فى التنظيم، ولا

تقوقع... ولا تقليد لأشخاص، ولا تفريق عندنا بين المسلمين بغير العقيدة والمنهاج ولا غير ذلك من مظاهر الحزبية المحرمة، ولذلك من كان من عقيدتنا وعلى منهاجنا، فهو منا ونحن منه، سواء كان قريبا أو بعيدا... مطيعا أو مخاصما.

جماعتنا اجتمعت على عقيدة السلف ومنهاجهم... وهى إذن بهذا الاعتبار امتداد لأهل السنة والجماعة.. أهل الحديث... وهم فى أفغانستان قبل تلك الأحزاب جميعها وقبل ولادة قادتها.

س : ما هى المناطق التى فيها نشاطات لجماعة الدعوة؟

ج : نشاطاتنا فى كل بقعة نصل إليها... وفى كل مجلس نغشاه، فنحن لا ندعو إلى جماعتنا، ولا ندعو إلى حزب معين ولا إلى قائد... وإنما ندعو إلى الكتاب والسنة على فهم سلفنا الصالح.

س : ما هو تصوركم عن شكل الدولة الإسلامية التى ستقام بعد سقوط حكومة نجيب الله إن شاء الله تعالى؟

ج : ليس لنا تصور عن شكل الدولة الإسلامية!! ولا يجوز لنا ولا لغيرنا أن يتصور شكلا غير شكل ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه. والواجب على المسلمين فى أفغانستان إقامة دولتهم منذ أن حرروا أول شبر من أراضيها، ولا يجوز لهم تأخير هذا الواجب الذى شرع الجهاد من أجله حتى سقوط كابل أو سقوط نجيب.

فالمسلمون عندما فتحوا دمشق أقاموا فيها إمارة، ولم ينتظروا حتى فتح الشام جميعها، أو حتى يسقط هرقل...

إن عدم قيامنا بهذا الواجب ما هو إلا لبعدنا عن منهج سلفنا وبسبب اتباعنا سنة غيرنا من الكفرة الملحدين الذين يؤمنون بالحدود والعواصم وهيئة الأمم وغيرها!.

إن إقامة دين الإسلام... دين الله.. ليس مرهونا بموت أحد... ولا بفتح بلد!!

إن بعض الأساليب التى ينادى بها بعض الأحزاب الإسلامية لإقامة الدولة الإسلامية، عن طريق الانتخابات البرلمانية، أو التحالفات الدولية... إنما هى أشكال من أشكال الطاغوت والجاهلية، وإنما أتوا بها من جهلهم بهذا الإسلام العظيم..

﴿ فَبِأَىِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴾ ؟

﴿ أَفَحُكْمَ الجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ حُكْماً لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾

انتهى ما كتبته مجلة البيان حول أحداث كونر المؤلمة التى تزامنت مع عملية اغتيال الشيخ الشهيد جميل الرحمن فى باجور الحدودية.

٣- ما كتبته مجلة الجهاد[1] :

الشيخ جميل الرحمن فى ذمة الله:

ظهيرة يوم الجمعة المباركة من يوم (٣٠/أغسطس) كان الشيخ جميل يجلس فى شرفته بعد أن أنهى اجتماعه مع لجنة المصالحة ومجلس شوراه.. وإذا بيد الخيانة تمتد لتخرج من بين خباياها مسدس الغدر والخيانة وتضيف جرحا إلى جراحات

(١) مجلة الجهاد: ص ١٨ - ٢١، العدد ٨٢، ربيع الأول ١٤١٢هـ/ سبتمبر وأكتوبر ١٩٩١م، مكتب خدمات المجاهدين، بشاور.

هـذا الجهـاد المبـارك ظنـا منهـا أن توقـف هـذا المـد بخلـق البلابـل الداخليـة بـين الصفوف.. فتزنح الشيخ ساقطا على كرسيه بينما أطلق المجـرم النـار علـى حارسـه الشخصى ويقال إنه عندما أيقن بعدم جدوى الهروب حـاول أن يطلـق النـار علـى نفسه.. ولكن هيهات إلا أن ينفذ قـدر الله فـى القـاتل ليقتـل علـى أيـدى حـراس الشيخ رحمه الله.. فما الحكاية؟ وما هى الأبعـاد التـى قـد تـأخذ مجراهـا فـى هـذا الحادث؟ وماذا كانت ردود الفعل تجاه هذه الجريمة النكراء البشعة؟!

بيان جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة:

﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ اللهِ كِتَاباً مُّؤَجَّلاً ﴾

"بقلوب مؤمنة بقضـاء الله وقـدره وحـب لقائـه، تنعـى جماعـة الدعـوة إلى القـرآن والسـنة إلى المسـلمين فـى مشـارق الأرض ومغاربهـا فضيلـة الشـيخ جميـل الرحمن (العالم المجاهد) أمير جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة. الذى لقـى وجـه ربـه بعد أن امتدت إليه يد الغدر لتقتله قبيل صلاة الجمعة من هـذا اليـوم بحجـة السـلام عليه وملاقاته، وجلس ينتظر الشيخ الذى كان فى اجتمـاع مـع لجنـة الصلـح بـين الجماعة والحزب المكونة من بعض الإخوة العرب". هكذا بدأ بيان جماعـة الدعـوة إلى القرآن والسنة حول اغتيال الشيخ جميل الرحمن (رحمه الله تعالى).

ويضيف البيان قائلا (وكان القـاتل ويدعـى (عبـد الله الرومـى) قـد أدخـل مسدسا مستغلا ثقة حراس الشيخ جميل الرحمن بـأى عربـى وعـدم التشـديد علـى تفتيشهم.

وبعد أن أنهى الشيخ اجتماعه بالإخوة جلس فى ساحة البيـت ينتظـر وقـت الصلاة، فما كان من المجرم إلا أن تقدم نحو الشيخ واقترب منه ليوهمه أنه سيعانقه،

وفى هذه الأثناء حينما قام الشيخ جميل ليعانق "قاتله" مد القاتل يده إلى جيبه ليتناول مسدسه وسدد طلقاته نحو الشيخ جميل الرحمن فأصابت اثنتان من الطلقات وجه الشيخ ما بين عينه وأنفه وأصابت الثالثة رأسه فى منطقة الأذن.

وقد هرع الحراس ليتبينوا الأمر بعد سماعهم لأصوات الطلقات، وفى هذه الأثناء حاول القاتل الهرب، فأطلق رصاصة على أحد الحراس أصابته فى بطنه وخرجت من ظهره، ولما أحاط بقية الحراس به ورأى أنه قد يئس من الهروب ما كان منه إلا أن أطلق رصاصة من مسدسه على نفسه منتحرا ثم انهال حرس الشيخ جميل بإطلاق الرصاص عليه".

وعن رد فعل الجماعة قال البيان "إن هذه الجريمة البشعة وفى هذا الوقت بالذات لتدل على أن مخطط أعداء الله الذين يحاولون النيل من عقيدة السلف وأهل السنة والجماعة ومن يمثلها من الدعاة المخلصين الذين نحسب أن الشيخ جميل الرحمن كان واحدا منهم فى أفغانستان - ولا نزكى على الله أحدا - هذا المخطط الذى يريدون به تدمير هذه الأمة وانحرافها عن كتاب ربها وسنة نبيها صلى الله عليه وسلم.

ولكن ظن أعداء دين الله أنهم بقتلهم للشيخ جميل الرحمن بأنهم سيقضون على الدعوة التى آمن بها ودعا إليها فقد خاب ظنهم، وإن الله يقيض لهذا الدين من يحميه ويدافع عنه ويقدم له نفسه وماله، والحمد لله الذى لم يعلق دينه على الرجال و لم نتعبد بتعظيمهم ولا تقديم الحق عليهم ولسنا بفضل الله تعالى ممن يطرى ويغلو فى قادتهم، فإن الشيخ قد أفضى إلى ما قدم، لا نقول إنه من الشهداء، ولا فى الجنان العلى، بل ندعو الله عز وجل أن يكون من الشهداء ويعفو عنه ويغفر له ويدخله فسيح جناته".

إن جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة لتعاهد الله عز وجل على المضى قدما فى الدعوة إلى الله عز وجل وتوحيده وفق منهج أنبيائه ورسله والسلف الصالح رضى الله عنهم أجمعين.

إن دعمنا وقوتنا ليست للأشخاص وإنما هى للتوحيد وحمايته ونبذ الشرك وأهله أينما كانوا وحيث ما كانوا وسنظل بإذنه ندعو إلى دعوة التوحيد وعقيدة السلف الصالح حتى نلقى الله عز وجل مهما افتقدنا من قادة ومهما كلفنا من عناء، ومهما تكالب علينا أعداء الله من المخرفين والمبتدعين والمشركين والمنافقين وغيرهم والله غالب على أمره ولا حول ولا قوة إلا بالله".

وختاما قال البيان "اللهم أجرنا فى مصيبتنا واخلفنا خيرا من فقيدنا، وإنا لله وإنا إليه راجعون".

وقد اجتمع مجلس الشورى فورا بعد اغتيال الشيخ رحمه الله بساعات قليلة ليقرروا بعدها تعيين الشيخ سميع الله أميرا للجماعة وأميرا لولاية كونر الإسلامية.

وقد شيع جثمان الشيخ جميل الرحمن فى قرية "خر" من ضواحى باجور فى باكستان وقد حضر جنازته المئات من المجاهدين والمهاجرين وممثلى الأحزاب الجهادية السبعة وعدد من الإخوة العرب.. حيث غلب على الجنازة طابع الحزن والأسف خصوصا أن القاتل عربى.. وقد نقل جثمان القاتل المجرم عبد الله الرومى والذى ذكر أنه مصرى الجنسية إلى بشاور.. وما زالت التحقيقات فى أمره جارية..

ردود الفعل الأخرى:

أما عن ردود الفعل التى تلت الحادث إما سلبا أو إيجابا فقد اتفقت جميعها على أن القاتل ما كان يهدف فى جريمته هذه إلا أن يفت فى عضد هذا الجهاد

ويشق صف وحدته ويعكر مزاج حركته.. وظن أنه باستهدافه أحد قادة هذا الجهاد يستطيع أن يعرقل مسيرة هذا الجهاد.. وكان من الأحزاب التى سارعت باستنكار الحادث الحزب الإسلامى (حكمتيار) الذى أبدى أسفه الشديد وحزنه العميق واستنكاره للحادث واتهام مرتكبيه بأنهم جبناء فى حربهم لهذا الجهاد، وأنهم لن يستطيعوا أن يقضوا على هذا الجهاد بقتل أشخاصه ولن يستطيعوا فك وحدة أواصر المجاهدين بهذه السبيل، ودعا البيان " أن يلهم أصدقاء وأهل الشيخ الصبر والسلوان وأن يسكنه فسيح جناته".

ومن جهة أخرى أصدر الاتحاد الإسلامى لمجاهدى أفغانستان (الشيخ سياف) بيانا قال فيه إن الاتحاد أصيب بصدمة عنيفة وحزن شديد لمقتل الشيخ جميل الرحمن الذى هو أحد قادة الجهاد الإسلامى فى أفغانستان، وأمير جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة، وفى برقية التعزية التى وجهت لأهل الشيخ رحمه الله صرح الاتحاد قائلا "لقد صدمنا بشدة للجريمة المأساوية التى حدثت للشيخ جميل الرحمن يوم الجمعة والتى تمت بأيدى مجرمة.. وأن أشخاص وأعضاء الاتحاد الإسلامى لمجاهدى أفغانستان مشتركين جميعا معكم فى مصابكم الأليم فى هذا الحادث البشع والمأساوى، ونحن إذ نوضح غضبنا العميق وتأثرنا بهذا العنف البشع نظن أن الهدف المقصود من هذا الاغتيال توسيع فجوة الخلاف بين أحزاب المجاهدين المختلفة، ونحن نستنكر هذا الأمر ونعلن أن هذا الاغتيال وجه لأحد قادة الجهاد الإسلامى فى أفغانستان.. ونحن ندعو الله عز وجل أن يتغمد روح فقيدنا فى جناته ويلهم أهله الصبر والسلوان آملين من الله أن يحفظنا جميعا من شرور أليمة كهذه فى المستقبل"

وقد سارعت أيضا وكالات الأنباء العالمية والمحلية فى نقل الأخبار وتوزيعها.. ورقص فرحا لمقتل الشيخ جميل رحمه الله رئيس النظام العميل فى كابل نجيب وفورا اتهم قادة الجهاد المخلصين بالقيام بهذا الحادث ودعمه وتأييده.. وحرض على تدخل العرب فى الجهاد الأفغانى وطالب الأمم المتحدة فى الوقوف على هذا الأمر والتأكد منه.

وماذا بعد ذلك..؟:

إن المصاب الأليم بفقد أحد قادة هذا الجهاد بهذا الأسلوب البشع والأليم يزداد عمقا يوما بعد يوم خصوصا مع التوقعات السلبية تجاه هذا الأمر الخطير.. فإن القلب يزداد أسى والألم يصبح مضاعفا لمثل هذا الحادث.. ويزداد الألم ألما إذا ما نظرنا إلى التوقعات المستقبلية والانعكاسات التى قد تحدث فى مثل هذه الأوقات.. ومثل هذه الانعكاسات أو التخوفات قد تكون كما يلى (كما ذكرها معهد الدراسات السياسية فى إسلام آباد فى نشرته قضايا دولية):

الانعكاسات والتخوفات:

أولا: زيادة التوتر بين صفوف المجاهدين وزيادة الحساسية بين الأحزاب والجماعات المختلفة، وخاصة فى مجتمع لم تنته فيه الروح القبلية كلية مما ينذر باستمرار الصراع لفترات طويلة وتجد المذهبية الضيقة مكانا بارزا لها فى مجال العقائد.

ثانيا: الانشغال بالهموم الداخلية وصرف التفكير إلى الصراع المحلى مما يستنفد الجهد والمال والمعدات فى غير مواضعها ويستخدم البشر فى غير ما خلقهم الله تعالى من أجله.

ثالثا: تشويه سمعة الجهاد والمجاهدين، إذ أن الأمة لا تزال تنتظر دولة الإسلام من أفغانستان وانطلاق المسيرة نحو الخلافة الإسلامية منها ولو بعد حين وترى أن الأفغان باخشيشانهم ومواجهتهم الموت من الشعوب القادرة على إحداث تغيير فى الأمة وإبراز كوادر جهادية تشيع هذا المفهوم فى بقية الشعوب والأمم.

رابعا: حدوث فجوة بين المجاهدين والأنصار الذين جاؤوا إلى الجهاد من مختلف البقاع إذ أن المتهم بالقتل ويدعى عبدا لله الرومى كان من أنصار الجهاد ومن مصر كما حملت ذلك الأنباء وأن بعض المقبوض عليهم رهن التحقيق من جنسيات عربية أخرى منها العراق والسعودية وقد يمتد هذا إلى المزيد من الشخصيات التى جاءت لنصرة الجهاد ويحدوها الأمل للحياة فى مجتمع جهادى إسلامى بعد أن ضاقت عليهم الأرض فى بلاد الخزى والتخاذل والتراجع أمام الأعداء وشهوات الدنيا.

خامسا: قد يؤدى تكرار هذه الحوادث إلى نفاد صبر الأجهزة المختصة فى باكستان فيعمدون إلى اتخاذ إجراءات تعسفية مع الفريقين (المجاهدين والأنصار) فضلا عن المهاجرين، وقد يجد أعداء الجهاد والإسلام متنفسا لهم فى هذا الأمر فيضربون ضربتهم بعد أن يستفيدوا من الظروف السائدة التى تسير على عكس مصلحة المجاهدين والجهاد.

سادسا: سيتولى الإعلام العالمى كبر حملة شعواء على المجاهدين وسيثير ضدهم القلوب الرحيمة التى بعثت لهم بعد أن انفض عنهم كثير من القوى التى استترت وراء الجهاد وتحملت به حينا من الزمن، صحيح أن ا لله سبحانه وتعالى الذى يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور لا يتخلى عن عباده المخلصين الصادقين

ولكننا لا ينبغى أن ننسى قوله تعالى ﴿ هُوَ الَّذِى أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ ﴾ والحرص على المؤمنين المخلصين للجهاد أمر لازم وإبعاد غيرهم من ساحة الجهاد أمر ألزم وأوجب.

سابعا: قد تتعرض هيئات الإغاثة التى ينتمى إليها بعض هؤلاء الشباب إلى التضييق عليهم والسعى لتقليص مشروعاتها وبرامجها وخاصة العسكرية منها فى المستقبل.

ثامنا: يتعلق كثير من الناس بالحل الوهمى للقضايا فإذا انتهت الحلول الوهمية اكتشف أولئك إن قضاياهم لا تزال دون حل وأن الطريق قد طال عليهم.

تاسعا: تعمل الاغتيالات على التقليل من الإيجابيات التى تحتاج إليها الحركات الجهادية وقت الأزمات وتبعث اليأس فى صدور أبنائها، أو بعضهم على الأقل.

عاشرا: سيرقص نجيب وحزبه على هذه الجريمة الشنعاء التى يستنكرها كل قلب مؤمن ويأباها المجاهدون.

ختاما:

وختاما نسأل الله عز وجل أن يستر علينا ويحفظنا من شرور أعدائنا ويحفظ هذا الجهاد وأهله وأن يرزقهم الصبر والسلوان على فقدانهم الشيخ جميل الرحمن رحمه الله وأن يأجرنا فى مصيبتنا ويخلفنا خيرا منها وأن يغفر الله للشيخ الكريم ويتغمده برحمته وأن يدخله الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا، وأن يحفظ لهذا الجهاد قادته وأنصاره، وأن يمكن المجاهدين فى الأرض من أن يقيموا دولة الإسلام فى أفغانستان.

بيان مكتب خدمات المجاهدين حول اغتيال الشيخ جميل الرحمن:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه أجمعين.

إن الحادث الأليم الذى فجع الأمة الإسلامية عامة والمجاهدين خاصة وملأ قلوبنا ألما وحسرة بامتداد يد الإجرام لقتل الشيخ المجاهد جميل الرحمن الذى نسأل الله أن يتغمده برحمته ويسكنه فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا، فالشيخ كان من أوائل المجاهدين الذين وقفوا فى وجه الحكومة الشيوعية فى كابل، وكان يسعى جاهدا لإقامة الحكومة الإسلامية على منهج السلف الصالح.

والعدو المتربص الذى يرقب الساحة وما فيها ومن فيها، يعلم كل العلم أن قيام الإسلام فى أفغانستان أو أى بقعة فى الأرض إنما هو بداية زواله وتلاشى سلطانه من الأرض، فلابد من أن يستغل هذه التناقضات الواقعة فى الساحة حتى يضرب المسلمين بعضهم ببعض فيوفر عليه الجهد والمال والرجال.

وإن اليد التى دبرت الحادث الأليم يد عدوة للإسلام والمسلمين تريد ضرب الإخوة الأنصار الذين هاجروا إلى هذه الساحة جهادا فى سبيل الله وابتغاء مرضاته، لعلهم يرون راية التوحيد خفاقة فوق ربى أفغانستان لينعم المسلمون بظل الإسلام.

وإنا لنبرأ إلى الله من هذه الجريمة الأثيمة التى ذهب ضحيتها شيخنا الجليل المجاهد جميل الرحمن ونسأله تعالى أن يرد كيد المجرمين إلى نحورهم ويكفينا شرورهم وأن يجمع صف المجاهدين ويوحد كلمتهم ويحقق لهم النصر المبين والفتح القريب إنه قريب سميع مجيب.

وإنا لله وإنا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلـى العظيـم، وآخـر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

رئيس مكتب خدمات المجاهدين

الشيخ محمد يوسف عباس

وهكذا انتهى ما كتبته مجلة "الجهاد" التى يصدرها مكتب خدمات المجاهدين فى بشاور حول مقتل الشيخ الشهيد جميل الرحمن واستشهاده فى بـاجور بـالحدود الأفغانية.

٤- ما كتبته صحيفة المسلمون السعودية [1] :

اغتيال جميل الرحمن هل يعيق المصالحة بين المجاهدين؟:

يخشى كثيرون من أن تكون حادثة اغتيال الشيخ مولوى جميل الرحمن بدايـة حوادث أخرى تساهم بشكل أو بآخر فـى زيـادة شـرخ العلاقـات بـين الأحـزاب الأفغانية.

وبرغم تأكيدات عدد من زعماء الجهاد الأفغانى فإنـه لا توجـد علاقـة بـين مقتل جميل الرحمن وأحداث كونر.

وهناك شواهد تؤكد أن "عبد الله الرومـى" مصـرى الجنسـية - الـذى قتـل جميل الرحمن بثلاث رصاصات فى رأسه ثم انتحـر برصاصـة رابعـة قـد اتخـذ قـرار الاغتيال نتيجة لقناعات ذاتية وتوهمات افرزتها حالة نفسية غـير متزنـة وعلاقـات متشعبة مع أطراف وطوائف معروفة بعدائها لجماعة الدعوة إلى القرآن والسنة.

---

(١) المسلمون السعودية: العدد ٣٤٤ ص١٢، الجمعة ٢٧ صفر ١٤١٢هـ، ٦ ديسمبر ١٩٩١م

وكان جميل الرحمن أحد قادة الحزب الإسلامى، ثم انشق عنه ليكون جماعته وليصل بالانتخاب إلى تولى إمارة كونر الإسلامية وقد أدى إعلان قيام الإمارة فى العام الماضى التى كانت تسعى إلى تطبيق شرع الله والقضاء على المخالفات العقائدية إلى قيام مواجهات بين مجموعات من المجاهدين فى هذه الولاية.

وكانت وجهة نظر الحزب الإسلامى فى أفغانستان تتبنى رفض هذه الفكرة وتحذر من الخطوة خوفا من أن تستشرى الظاهرة وتعلن الولايات الـ ٣٠ فى أفغانستان قيام إمارات أخرى. وأكد البيان الخاص بالحزب آنذاك رفض اعتبار كونر إمارة شرعية بمعنى الإمامة العظمى التى يأثم من لا يتبعها. وأعلن جميل الرحمن حينها أن مواجهة مع جماعة حكمتيار قد جاءت بعد قيام مجموعة منهم بالهجوم على بعض مواقع تنظيم يونس خالص فى إمارة كونر ثم توالت بعد ذلك حوادث أخرى.

وفى الوقت نفسه طالب عبد رب الرسول سياف بالإنصاف فى النظرة إلى قضية كونر فهى ليست حركة من أجل العقيدة وإنما هو خلاف جرى على تلك المنطقة مثل خلافات أخرى جرت للاستيلاء على محافظات أخرى.

وقد استنكرت الأحزاب الإسلامية الأفغانية حادثة مقتل جميل الرحمن واعتبر قلب الدين حكمتيار الحادثة فى هذا الظرف مؤامرة دبرتها الأيادى الخفية التى تبث بذور الفرقة فى صفوف المجاهدين كما استنكر يونس خالص العملية.

وأعلن عبد رب الرسول سياف أن ذلك كله يصب فى سياق زيادة التوتر وتعميق الخلافات وقال برهان الدين ربانى إن الحادثة جاءت لإجهاض مسيرة

الجهاد وتشويه سمعة المجاهدين وبث الفرقة فى صفوفهم. وشارك فى الاستنكار عدد من الشخصيات الإسلامية فى كثير من بلدان العالم الإسلامى.

وكانت الخلافات قد تفاقمت بعد ظهور الاتهامات المتبادلة بين الأحزاب الأفغانية وتضمنت جملة من المغالطات حول سلامة عقائد البعض، واتهام بعض علماء المسلمين.. وقد أكدت جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة برئاسة جميل الرحمن أنها لم يصدر عنها أى كلام يتضمن تلك الاتهامات.

وقال الحزب الإسلامى إنه لا علاقة له بما نشر فى هذا الشأن كما نفى الحزب اتخاذه أية إجراءات ضد المجاهدين العرب وإن كل ما فى الأمر إنه نصحهم بعدم التوجه إلى كونر نتيجة لحساسية الموقف حفاظا على سلامتهم.

تم تشكيل لجنة وساطة تضمنت الوساطة نصا خاصا بوقف الحرب التى تجرى بين المجاهدين وتشكيل لجنة خاصة لتنفيذ هذا القرار.. واتفقت لجان الحزب الإسلامى وجماعة الدعوة إلى القرآن والسنة على الخضوع لجهود لجنة خاصة بالمصالحة تكون قراراتها ملزمة بين الطرفين.

ويطرح المهتمون بشؤن أفغانستان تساؤلات كثيرة ما ستسفر عنه الأحداث الأخيرة ويقولون إن تلك الخلافات لا تمثل بأى حال الواقع المأمول.

المصالحة مستمرة برغم الاغتيال:

قال مولوى سميع الله الأمير الجديد لجماعة الدعوة إلى القرآن والسنة إن الأمور تسير نحو الصلح فى كونر وأضاف فى تصريحه لـ "المسلمون" إن القيادة الجديدة تؤيد لجنة المصالحة التى يترأسها أسامة بن لادن، وشدد سميع الله على أن العلاقة بين الأحزاب الأفغانية الأخرى ستكون إسلامية وليست عدائية.

من جهة أخرى ناشد أسامة بن لادن رئيس لجنة المصالحة الإخوة العرب ومحبى الجهاد ألا يتسرعوا فى إصدار الأحكام وألا يتعصبوا لفئة دون أخرى وأن ينتظروا نتائج التحقيق.

٥- ما كتبته صحيفة المسلمون السعودية [1] :

نجاح الوساطة السعودية للإصلاح بين المجاهدين:

بدأ قادة الجهاد الأفغانى تنفيذ بنود اتفاق المصالحة الذى توصل إليه وفد الوساطة السعودى. وقد اتخذ القادة أولى الخطوات العملية نحو ذلك،وهو تشكيل فريق أمنى من منظماتهم ليكون تحت تصرف لجنة المصالحة لتمكينها من عملها ومساعدتها فى استتاب الأمن داخل ولاية كونر.

وقد دعا الشيخ عبدالعزيز بن باز الرئيس العام لإدارت البحوث العلمية والدعوة والإرشاد والإفتاء بالسعودية المجاهدين إلى أن يحذروا أسباب الفرقة والاختلاف، وتحدث لـ "المسلمون" عن المهمة الناجحة لوفد الوساطة السعودى وقال إن مهمة الوفد هى الإصلاح ورأب الصدع وبذل الجهود لجمع كلمة كل المجاهدين ووقوفهم صفا واحدا ضد عدوهم الكافر.

وقد تكون وفد الوساطة من الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركى مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والدكتور صالح بن عبدالله بن حميد نائب الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوى. والشيخ عبدالله بن صالح

---

(١) المسلمون السعودية: العدد ٣٤٥ ص١، الجمعة ٥ ربيع الأول ١٤١٢هـ، ١٣ ديسمبر ١٩٩١م

القصير الداعية فى رئاسة البحوث العلمية والدعوة والإرشاد والدكتور على بن إبراهيم النملة مدير عام الهيئة العامة لجمع التبرعات للمجاهدين الأفغان.

وصرح الدكتور عبدالله التركى رئيس الوفد بأنه فى نطاق اهتمام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز بالقضايا الإسلامية عامة وقضية الجهاد الأفغانى خاصة وجه بإرسال هذا الوفد الذى سافر إلى مواقع المجاهدين وأجرى الاتصالات اللازمة بالأطراف المعنية، وبعد اجتماعات ومشاورات تم الاتفاق بين الحزب الإسلامى بقيادة المهندس قلب الدين حكمتيار، والشيخ سميع الله أمير جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة على الاستمرار فى وقف القتال، وحل أى نزاع بالمفاوضات والمباحثات، وتحكيم لجان الصلح، وفك الحصار عن المجاهدين من أية جهة فى كونر، وفتح الطرق أمام التموين والأدوية ونقل المصابين، وإزالة نقط التفتيش فى الولاية. كما تم الاتفاق على عودة الأمور فى ولاية كونر إلى ما كانت عليه قبل بدء الخلافات، وسحب الحشود العسكرية ورد الحقوق إلى أصحابها وفق ما تصل إليه لجنة المصالحة، وتمكين هذه اللجنة من عملها.

هذا وقد تم الاتفاق بين الوفد السعودى وقادة الجهاد الأفغانى على تكوين لجنة قضائية شرعية مهمتها فض النزاعات وحل المشكلات ويكون حكمها ملزما للجميع، وتكوين لجنة إعلامية لضبط ما يصدر عن الأحزاب والمنظمات والجمعيات الموجودة فى الساحة.

وأصدر قادة المجاهدين الأفغان بيانا أيدوا فيه الاتفاق وأكدوا على أهمية تطبيقه وتمكين لجنة المصالحة من القيام حالا بمهمتها. وطالبوا فى البيان أتباعهم بالاحتياط فى التصريحات الإعلامية، ومواجهة كل من يريد الإساءة إلى أى طرف

أو إلى الجهاد الأفغانى بشكل عام بالشائعات المغرضة وتحريض بعض الجماعات ضد بعض. كما اتفقوا على استمرار التشاور وتبادل الرأى من أجل إنهاء مشكلة كونر، والتعاون لحل المشكلات الأخرى.

وقد وجه الشيخ عبدالعزيز بن باز عبر "المسلمون" كلمة إلى المجاهدين الأفغان قال فيها:

"نصيحتى لقادة المجاهدين ولأفراد المجاهدين أن يتقوا الله وأن يتعاونوا على البر والتقوى وأن يخلصوا لله فى عملهم وأن يحذروا أسباب الفرقة والاختلاف عملا بقول الله سبحانه: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُواْ وَاذْكُرُواْ اللهَ كَثِيراً لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۞ وَأَطِيعُواْ اللهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللهَ مَعَ الصَابِرِينَ** ﴾ سورة الأنفال ٤٥، ٤٦.

وقوله سبحانه: ﴿ **وَلَيَنصُرَنَّ اللهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللهَ لَقَوِى عَزِيزٌ ۞ الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِى الأَرْضِ أَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَءَاتَوُاْ الزَّكَاةَ وَأَمَرُواْ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْاْ عَنِ الْمُنكَرِ وَ للهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ** ﴾ سورة الحج ٤٠، ٤١.

وقوله سبحانه ﴿ **وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِى ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِى لاَ يُشْرِكُونَ بِى شَيْئاً ...** ﴾ الآية النور ٥٥.

ومضى الشيخ عبدالعزيز بن باز يقول: "وأسأل الله أن ينصر بهم دينه ويعلى بهم كلمته ويحسن لهم العاقبة وأن يخذل أعداء الإسلام وأن يجعل الدائرة عليهم. إنه جواد كريم".

وقال الدكتور التركى إن وفد الوساطة قد اطمأن على حرص المجاهدين الأفغان على جمع الكلمة والتعاون فيما بينهم ورأب الصدع وإزالة الخلاف وآثاره. وأضاف: أنه يتبين للوفد أن هناك مبالغات فيما ينقل عما حدث بين الفئات المتنازعة وشائعات يتناقلها البعض لا تتفق وواقع ما شاهده لدى القادة المجاهدين ولا تخدم مصلحة القضية الأفغانية والقضايا الإسلامية بشكل عام، بل تثير بلبلة وشكوكا يستغلها أعداء الإسلام والمسلمين.

وأورد الدكتور التركى فى تصريحه أن الإخوة الأفغان أشادوا بجهود المملكة العربية السعودية حكومة وشعبا تجاه القضية الأفغانية وموقفها الرائد فى هذا المجال وشكروا خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز على دعمه القضية الأفغانية طوال تاريخها.

كما شكروا الأمير سلمان بن عبد العزيز رئيس الهيئة العامة لجمع التبرعات وشكروا سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز على ما يبذله من دعم وتأييد للقضية وشكروا كافة الشعب السعودى المتعاطف مع القضية وسألوا الله أن يبقى هذه المملكة موئلا للمسلمين ومناصرة لهم فى قضاياهم العادلة.

واختتم الدكتور التركى بالقول إنى أنصح كل مهتم بالقضية الأفغانية بالتثبت والتحرى والتأكد مما ينقل له وعدم الاستعجال فى نقل الأخبار والشائعات وأن يكون عامل خير محسنا الظن بإخوانه المجاهدين، وأن يحرص على جمع الكلمة لا على الاختلاف والفرقة.. فهذا ما يأمر به ديننا الحنيف.

٦- ما كتبته صحيفة المسلمون السعودية[1] :

قال الشيخ سميع الله الأمير الجديد لجماعة الدعوة الأفغانية:

الحصار مستمر وتنفيذ الاتفاق هو المهم ..

أعلن الشيخ سميع الله الأمير الجديد لجماعة الدعوة إلى الكتاب والسنة فى أفغانستان والذى اختير بعد اغتيال الشيخ جميل الرحمن فى حديث لـ "المسلمون" أن قرارات لجنة التحكيم التى تشكلت عقب الصدامات المسلحة بين الجماعة والحزب الإسلامى بزعامة قلب الدين حكمتيار والأحزاب الأخرى لم تنفذ بعد وما زال المجاهدون من جماعته ترافقهم النسوة والأطفال محاصرين فى وادى "بيج" بولاية كونر. وقال سميع الله إن اللجنة لم تنجح فى فك الحصار. وكانت اللجنة التى يرأسها الشيخ عدنان عرعور قد عادت يوم الخميس الماضى بعد قضائها عشرة أيام فى منطقة "الباجور" على الحدود الباكستانية - الأفغانية وفشلت فى إقناع القادة الميدانيين بضرورة وقف إطلاق النار وفتح الطرق وفك الحصار.

وأعرب الشيخ سميع الله لـ "المسلمون" عن أمله فى مساعدة الجميع فى فك هذا الحصار، وقال إن وفد الوساطة السعودى برئاسة الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركى قد نجح فى التوصل إلى اتفاق بيننا وبين الأحزاب الأفغانية الأخرى اشتمل على أربعة بنود وتولت لجنة تحكيم شكلت لمتابعة التنفيذ والحكم على القضايا الأخرى ولكن للأسف لم يتم التنفيذ حتى الآن رغم مضى أكثر من خمسة عشر يوما من تاريخ التوقيع على الاتفاق.

---

(١) المسلمون السعودية: العدد ٣٤٧ ص١، ٤، الجمعة ١٩ ربيع الأول ١٤١٢هـ، ٢٧ سبتمبر ١٩٩١م

وأكد الشيخ سميع الله لـ "المسلمون" قائلا: إننى أعلنها بصراحة إن جماعة الدعوة ترضى بكل ما تحكم به لجنة التحكيم على ضوء الكتاب والسنة.. ولكنه أضاف أن العبرة ليست فى توقيع الاتفاق وإنما تنفيذ بنوده.

من جهة أخرى أكد عدد من قادة الجهاد الأفغانى فى تصريحات خاصة لـ "المسلمون" عن أسفهم لاغتيال الشيخ جميل الرحمن وعن ترحيبهم بالجهود السعودية التى بذلت من أجل الوساطة بين أطراف النزاع. فقد أوضح البروفسور برهان الدين ربانى أمين حزب الجمعية الإسلامية بأن اغتيال جميل الرحمن خسارة كبيرة للجهاد ووصف جهود الوساطة السعودية بأنها كانت مفيدة مثمرة، وأشاد يونس خالص زعيم الحزب الإسلامى بجهود د.التركى وقال إننا نخشى من إثارة الفتن بعد هذه الأحداث ووصف الشهيد جميل الرحمن بأنه لعب دورا كبيرا فى مسار القضية الأفغانية. وقال المهندس قلب الدين حكمتيار أمير الحزب الإسلامى إنهم ما كانوا يريدون للأحداث فى كونر أن تصل إلى هذه المرحلة، وعبر عن ألمه لاغتيال جميل الرحمن الذى تربطه به ذكريات جهادية كبيرة مؤكدا مد يده لجماعة الدعوة.

قادة الجهاد يروون صفحات ناصعة من جهاد الشيخ جميل الرحمن:

"المسلمون" سعت خلال لقاءاتها فى بشاور مع قادة الجهاد الأفغانى إلى استجلاء الأمر لعلها تستوضح بعض خلفيات القضية. فالرجل عرف عنه السعى بكل ما يملك من طاقة إلى العمل على إعلاء كلمة الله والجهاد ضد الأعداء وبذل الطاقة فى نشر العلم الشرعى ومحاربة الفساد.

روايات عديدة تنسج، وحكايات تدور، بل حرب إعلامية تروج لصب مزيد من الزيت على النار إلى جانب محاولات تجرى لتمييع القضية. هذا ما قاله البعض هناك.

لقد كان واضحا أن الحادث وقع على جماعة الدعوة كالصاعقة. فالشيخ جميل الرحمن لم يكن شخصا بسيطا. بل كان له باع طويل فى الجهاد والدعوة. و لم يكن يتوقع أحد غيابه فى مثل هذه الظروف الحرجة ولكن إذا جاء أجل ا لله لا يؤخر، وقد ارتضت جماعة الدعوة بقلوب مطمئنة ونفوس راضية أمر ا لله وقضاءه كما قال بيانها الذى تحدثت فيه عن الجريمة الذى أوردت فيه التفاصيل الدقيقة لجريمة الاغتيال كالتالى:

دخل القاتل عبدا لله الرومى منزل الشيخ جميل الرحمن أمير جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة فى مجمع جماعة الدعوة بمخيم باجور على الحدود الباكستانية الأفغانية بعد أن نزل من عربة وقفت قرب المجمع وبقى عليها شخصان أفغانيان. ولما كانت جماعة الدعوة أكثر الفئات ارتباطا بالأحبة الأنصار وأشدها مودة لهم. كان الشيخ رحمه ا لله قد أصدر أمرا بعدم تفتيش العرب الذين يطلبون مقابلته وذلك احتراما وتقديرا لجهودهم وبعد الشبهة عنهم. وانتظر القاتل عدة ساعات ريثما ينهى الشيخ اجتماعا مع بعض أعضاء لجنة الصلح التى تكونت بين أطراف النزاع.

وما أن فرغ وخرج ضيوفه حتى اقترب منه الصحفى القاتل يريد معانقته. لكنه عاجله بثلاث طلقات من مسدس استقرت اثنتان منها بين العين والأنف. فى حين اخترقت الثالثة الجمجمة فقضى على الرجل فى الحال، وحاول القاتل الهرب

إلا أن الحراس طوقوه فأطلق عيارا أصاب أحدهم فى بطنه ثم تتابع عليه الحرس فامطروه وابلا من الرصاص وأردوه قتيلا. وعند سماع السيارة إطلاق النار الغزير لاذت بالفرار.

وعند سؤالى لأطراف عديدة حول مرئياتهم عن جريمة الاغتيال قالوا إن نتائج الحدث لم تتضح بعد، فالصورة لم تكتمل ومسؤولية التحقيق تقع تحت الإشراف الكامل لجماعة الدعوة إلى القرآن والسنة. ولهذا فلا أحد يستطيع أن يدلى بدلوه غيرهم، بينما هم لزموا الصمت التام حتى الآن و لم يكشفوا نتائج التحقيق ولهذا فالكلمة التى تقال هنا هى إن التحقيق لم ينته بعد! وكما هو الحال فى كافة جرائم الاغتيالات السياسية تنتهى النتيجة إلى أن تقيد الجريمة ضد مجهول أو أن ينتهى التحقيق إلى زوايا النسيان!

وفى بشاور التقت "المسلمون" بمن يؤكد إن وراء الجريمة عدة أهداف:

أولا: أنها تهدف إلى شق الصف الأفغانى وزرع الشقاق والفتنة وبذر الحقد والضغينة بين الفئات الأفغانية.

ثانيا: محاولة إثارة الكراهية ضد المجاهدين العرب الذين صاروا يمثلون رصيدا كبيرا فى دعم القضية الأفغانية.

ثالثا: إثارة الشكوك ضد الدعوة السلفية التى تقودها جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة.

لقد سبق جريمة الاغتيال اندلاع الاقتتال بين الإخوة المجاهدين فى ولاية كونر قبل عدة أشهر وحدثت معارك مؤسفة بين المجاهدين راح ضحيتها العشرات وهو أمر محزن ومؤسف حيث خاضت بعض الأطراف الأفغانية بقيادة الحزب

الإسلامى الذى يرأسه حكميتار معارك ضد جماعة الدعوة فى الولاية وأسفرت هذه المعارك التى حشدت لها أعداد كبيرة من المقاتلين عن سيطرة هؤلاء على عاصمة ولاية كونر "أسعد آباد" ومعظم مناطق الولاية الأخرى وانسحب رجال جماعة الدعوة إلى جبال وادى بيج فى كونر - وبعد أن طالت هذه المعارك تدخلت عدة أطراف من أجل الوساطة. وبعد اجتماع بين جماعة الدعوة والحزب الإسلامى تم تشكيل وفد من خمسة أعضاء يضم فضل الرحمن ومولانا حسن جان وأربعة من الإخوة العرب هم أبو هاجر وأبو محمد وأبو صالح وأبو شومب لزيارة كونر. وقد اتخذت هذه الخطوة فى اجتماع لممثلى الطرفين اشترك فيه ثلاثة من كل جانب وترأس وفد الحزب الإسلامى قطب الدين هلال وجماعة الدعوة عبدالبصير. وهكذا يبدو أن الأمور تسير فى اتجاه تطبيع الوضع فى ولاية كونر.

وكان أول من التقيت به المهندس قلب الدين حكمتيار أمير الحزب الإسلامى الذى عبر عن استنكاره لهذا الحادث واسفه الشديد لمقتل الشيخ جميل الرحمن. فالشيخ جميل الرحمن رجل عالم وله وقفات طويلة فى تاريخ الجهاد الأفغانى. وقال لى: إنه لم يكتف ببيان الإدانة لهذه الجريمة وإنما قام بإرسال وفد يضم أربعة أعضاء من اللجنة التنفيذية للحزب للمشاركة فى تشييع الفقيد وتقديم العزاء باسمه كما أرسل رسالة للأمير الجديد لجماعة الدعوة الشيخ سميع الله قال له فيها: نأمل أن يوفقكم الله فى المهمة الجديدة وأن يتم التعاون بيننا فى المرحلة المقبلة. والحزب الإسلامى على استعداد لمد يد التعاون مع القيادة الجديدة لجماعة الدعوة إلى القرآن والسنة وقال حكمتيار: إن وفد الوساطة السعودى رغم أنه جاء

متأخرا إلا أنه تحرك يحمد للسعودية، وقد رحبنا به كثيرا، كما التقينا به، وقد حضر الوفد التوقيع على اتفاق المصالحة.

وقال برهان الدين ربانى رئيس الجمعية الإسلامية الأفغانية لـ "المسلمون" إن حادث الاغتيال يعتبر مؤامرة لشق مسيرة الجهاد الأفغانى، وهناك أطراف عديدة تريد الإساءة للجهاد الأفغانى عبر تدبيرها للعديد من مؤامرات الاغتيال التى وقعت خلال السنوات الماضية حتى تسئ لسمعة المجاهدين. وأوضح ربانى أنهم يحبون الجهود السعودية التى بذلت عبر الوفد الذى ترأسه الدكتور عبدالمحسن التركى حيث اجتمعوا معه فى بشاور من أجل المصالحة بين الأطراف المتنازعة فى كونر وهى جهود مقدرة من أجل رأب الصدع ونأمل أن يتم ما اتفق عليه من بنود المصالحة.

وعبر الشيخ يونس خالص زعيم الحزب الإسلامى فى حديث مطول لـ "المسلمون" عن أسفه لهذه الجريمة مشيدا بالشيخ جميل الرحمن وقال إنه كان من الشخصيات الجهادية المعروفة ومن الذين لعبوا دورا رئيسيا فى الجهاد وإن هناك من لا يريد الوحدة بين المجاهدين حيث وقع الاغتيال بعد فترة قصيرة من توقيع اتفاق المصالحة بين جماعة الدعوة والحزب الإسلامى.

سائرون على الدرب:

وقال الشيخ سميع الله الأمير الجديد لجماعة الدعوة إلى القرآن والسنة - وكانت "المسلمون" قد زارته فى مقره حيث وجدته فى اجتماعات متواصلة لمجلس الشورى والأجهزة القيادية للجماعة - إن هناك أيدى داخلية وربما خارجية متورطة فى جريمة اغتيال جميل الرحمن مؤكدا أن ما رسمه الشيخ جميل عبر مسيرته

الجهادية سيستمر، وأن ما حدث هو نتيجة لمؤامرة من قبل القوى المعادية للإسلام لتدمير الجهاد الأفغانى.

ويستمر السؤال مطروحا: لماذا وقع الحادث؟

وما هى الدوافع؟ وهل هى محاولة فردية كما يقول البعض فى الوقت الذى تؤكد فيه جماعة الدعوة أن هناك من يقف وراء هذا الاغتيال! وحتى تستبين الحقيقة يبقى الجميع فى انتظار نتائج التحقيق!

قاتل "جميل الرحمن" وفكرة "المؤامرة"!:

روى بعض الذين كانت لهم صلة وعلاقة بقاتل الشيخ جميل الرحمن المدعو الرومى واسمه الحقيقى هو "أشرف" أنه طلب من بعض زملائه الذين التقاهم يوم الخميس ١٩ صفر قبل يوم واحد من ارتكابه جريمته البشعة أن يأتوا لوداعه لأنهم ربما لم يروه بعد الآن!!

آخر وظيفة كان يتولاها القاتل الرومى هى محرر بمجلة "البنيان المرصوص".

من الأشياء التى كان يتصف بها كثرة الجدل فى كل الأمور حتى فى الأشياء التافهة.

كان يفسر كل قضية أو مشكلة أو خلاف بأنه "مؤامرة" ويطلق كلمة مؤامرة على كل شئ!!

كان يحب الظهور وأن يكون كاتبا مشهورا ويتحدث كثيرا عن موضوعاته.

فى أيامه الأخيرة كان يجمع معلومات عن الشهداء ويعطيها للمحررين لكتابتها.

عندما بكى حكمتيار!

قال بعض المجاهدين أن نبأ اغتيال الشهيد جميل الرحمن عندما وصل إلى قلب الدين حكمتيار أمير الحزب الإسلامى كان معه مجموعة من القياديين الأفغان فطلب من الموجودين الخروج وتركه وحده فى الغرفة، وعندما أطل أحد الأخوة الأفغان عليه من الشباك وجده يبكى بكاء مرا!!

هدفنا تصحيح العقائد ومجاهدة الإلحاد والشيوعية:

تنتهج جماعة الدعوة إلى القرآن الكريم والسنة فى أفغانستان منهج الكتاب والسنة على طريق السلف الصالح المشهود لهم بالخير والصلاح. وكان جهدها قبل ظهور فتنة الشيوعية والإلحاد منصبا على تصحيح العقائد وإصلاح السلوك والعمل، وبعد بروز الحركة الشيوعية فى أواخر عهد حكومة محمد ظاهر شاه أصبحت الجماعة تجاهد على جبهتين، الأولى: جبهة تصحيح العقائد والإرشاد إلى الدين القيم، الثانية: هى جبهة مجاهدة الإلحاد والشيوعية بعد قيام حكومة محمد داود بتبنى الشيوعية وشن الغارات العنيفة على الحركات الإسلامية.

وزعيم هذه الجماعة هو الشيخ جميل الرحمن بن عبدالمنان الذى أسسها بمعاونة بعض الإخوة فى أفغانستان وتحمل مسؤوليتها منذ ذلك الوقت. وكان من نتائج الحرب والجهاد ضد الشيوعيين أن قام الشيوعيون بقصف القرى والمدن ولم يبق على وجه أرض أفغانستان من عمران إلا ودمر وحرقت المزارع بالقنابل الانشطارية فاضطر أكثر الناس إلى الهجرة إلى باكستان وإيران حتى بلغ عددهم حوالى خمسة ملايين شخص وبلغ عدد الشهداء أكثر من مليون شهيد.

وأسفرت هذه الحرب عن أرامل يحتجن للقمة العيش وإلى خرقة ليغطوا بها أجسامهم وإلى خيمة تحميهم من البرد والحر وأنتجت الحرب أيتاما يحتاجون إضافة إلى الإعاشة إلى تربية. ولكى ينشأ جيل يتربى على الكتاب والسنة ويكون صالحا لإقامة حكم الله ولاستمرار الجهاد مع أعداء الله على وجه الأرض أينما كانوا، بذلت جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة ووظفت العديد من العلماء فى جبهات القتال ومراكزه ليعلموا المجاهدين.

وأسست الجماعة فى مخيمات المهاجرين مدارس لتربية أبناء الشهداء والمجاهدين وعامة المهاجرين. ووصل عدد المدارس التى أنشئت بواسطتها ٩٠ مدرسة وعلى رأسها جامعة الدعوة إلى القرآن والسنة وعدد طلابها ٣٨ ألف طالب. وأعد المنهج الدراسى بحيث يربى أبناء المسلمين فيها منذ بداية الأمر على عقيدة التوحيد والسنة ويعتمد المنهج على كتب الإمام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم وإمام الدعوة محمد بن عبدالوهاب والأئمة الآخرين الذين نهجوا على منهج السلف الصالح رحمهم الله.

وقد ولد الشيخ جميل الرحمن بن عبدالمنان مؤسس هذه الجماعة بقرية "ننجلام" بوادى "بيج" فى محافظة "كونر" بأفغانستان. وقد انتهى الشيخ جميل الرحمن من الدراسة منذ ٢٨ سنة من جامعة دار العلوم الإسلامية بـ "جار سده"، وتمسك بالكتاب والسنة على منهج السلف الصالح وتأثر كثيرا بمنهج شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم وحجة الله الشيخ ولى الله الدهلوى وإمام الدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب وغيرهم من أئمة الهدى الذين نهجوا على منهج السلف الصالح.

وكانت للشيخ جميل الرحمن علاقات قوية مع السلفيين فى باكستان حيث زارها عدة مرات قبل إعلان الجهاد فى أفغانستان وله علاقات أيضا مع رجال القبائل فى أفغانستان.

وقد حاول محمد داود فى أواخر أيامه أن يكسب الشيخ جميل الرحمن وإخضاع معارضته فقام بزيارة كونر وانتقل إلى قرية الشيخ جميل "ننجلام" وطلب مقابلته ولكن الأخير رفض ذلك حيث كان لاجئا فى الجبال المحيطة بالقرية. وعندما أمر داود بضرب القرية إلا أن جماعة الشيخ جميل الرحمن هاجموا القوات الحكومية وكبدوها خسائر فادحة ومن ثم اضطرت هذه القوات إلى الانسحاب من القرية وبقى الشيخ جميل الرحمن وإخوانه فى الجبال.

إعلان الجهاد:

وفى عام ١٩٧٨م عندما سقط داود بأيدى الشيوعيين واستولوا على الحكم فى أفغانستان كان الشيخ جميل الرحمن وإخوانه من أعضاء جماعة الدعوة الإسلامية من أوائل من أعلن الجهاد الإسلامى ضد الحكومة الشيوعية لإعلاء كلمة الله، وأسس كتائب متعددة من المجاهدين وبدأوا القتال فى محافظة كونر.

ولما قام الاتحاد الإسلامى لمجاهدى أفغانستان بقيادة عبد رب الرسول سياف دخل الشيخ جميل الرحمن الاتحاد وكان من أعضاء مجلس شورى الاتحاد.

ولما لم ينجح الاتحاد وانتهى عام ١٩٨٥م وأقيم ائتلاف بين الأحزاب الأفغانية لم يدخل الشيخ جميل الرحمن فى ذلك الائتلاف.

وعندما رجع الشيخ جميل الرحمن من الجهاد فى أفغانستان إلى بشاور انفصل عن الحزب الإسلامى الذى يقوده قلب الدين حكمتيار حيث كان من

أعضاء الحزب. وبعد ذلك أسس الشيخ جميل الرحمن "جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة".

الإمارة الإسلامية فى "كونر":

بدأت الإمارة هنا بعد أن تحررت من أيدى الشيوعيين ونجحت فى تطبيق الشريعة الإسلامية وتنفيذ الحدود والقضاء على أنواع الفساد كزراعة المخدرات وقطاع الطرق وغير ذلك كنتيجة للجهاد، ومطلب شرعى أوجبه الله وقد رأت جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة أن كل منطقة تتحرر من أيدى الشيوعيين لا يأمن الناس فيها على أموالهم ولا على أنفسهم ولا على أعراضهم حتى أن كثيرا من أهل تلك المناطق هاجروا منها بعد تحررها من الشيوعيين.

ولذلك رأت جماعة الدعوة أن من الواجب عليها شرعا أن تطبق شرع الله فى ولاية كونر التى تم تحريرها كاملة.

واتفقت المنظمات كلها على إقامة إمارة إسلامية واجتمع أهل الحل والعقد لاختيار أمير للولاية ورأى البعض التصويت العام لاختيار أمير فعارضت جماعة الدعوة لأنها ترى أن هذه الطريقة غير شرعية ويستوى فيها العالم والجاهل والبر والفاجر.

وخشية من تفرق الكلمة وحدوث النزاع تمت الموافقة على التصويت العام فجرى التصويت العام وسبقت جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة على المنظمات كلها بفارق كبير ولكن المنظمات الأخرى لم تسلم بذلك كما يقول أتباع الجماعة. وتم بذلك اختيار الشيخ جميل الرحمن ومبايعته أميرا لولاية كونر لإقامة شرع الله فيها.

نقبل بكل ما تقرره لجنة التحكيم:

الأحداث المأساوية التى وقعت فى ولاية كونر الإسلامية وأدت إلى سقوط عشرات القتلى والجرحى بين صفوف الإخوة المجاهدين وما تلا ذلك من لجوء جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة إلى وادى بيج الحصين لحماية أنفسهم من الهجوم الموسع الذى شن ضدهم وما عقب ذلك من اغتيال للشيخ جميل الرحمن فى منزله على يد الصحفى عبدا لله الرومى.. هذه الأحداث الدموية دفعت بـ "المسلمون" إلى الانتقال إلى بشاور لتستجلى طبيعة وخلفيات الأزمة وتلتقى بأطراف النزاع..

لقاء مع الأمير الجديد لجماعة الدعوة إلى القرآن والسنة:

ووسط هذه الظروف الحزينة التى كانت تخيم على جماعة الدعوة التقت "المسلمون" بأميرها الجديد الشيخ سميع ا لله الذى تولى الإمارة فى ظروف دقيقة وحرجة.. لتنفرد بأول حديث معه بعد توليه الإمارة.

س : هل يمكن أن تقدموا لنا نبذة عن حياة الشهيد الشيخ جميل الرحمن "يرحمه ا لله" ومواقفه ومآثره؟

ج : ولد "الشيخ جميل" بقرية ننجلام بوادى بيج فى محافظة كونر وتلقى علومه الدينية فى أفغانستان وباكستان وتمسك بالكتاب والسنة وتأثر كثيرا بمنهج شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم والشيخ محمد بن عبدالوهاب وحجة ا لله الشيخ ولى ا لله الدهلوى وغيرهم من أئمة الهدى الذين نهجوا على منهج السلف الصالح، وكان الشيخ رحمه ا لله تواقا لتوحيد صفوف المجاهدين وكان مما يكثر قوله: إن الأفغان لو اجتمعوا على رجل فاسق خير لهم من أن يتفرقوا.

وكتب مرة عقيدته أمام لجنة خارجية كانت مهمتها توحيد الصفوف، وقال لهم: من وقع على هذه العقيدة فأنا على استعداد للتنازل له عن الجماعة والإمارة!!

وكان الشيخ مشغولا بالحديث عن دور حكومة محمد ظاهر شاه ودور حكومة محمد داود ولأن محمد داود كان يعتنق الشيوعية فقد شن الغارات على رجال الدعوة وعلى بيت الشيخ الذى رزقه الله النجاة فأوى إلى الجبال وكان هناك يقود وينظم صفوف المجاهدين ثم هاجر إلى باكستان لكى يتمكن من تنظيم الصفوف وقيادتها بشكل أفضل.

وفى سنة ١٩٧٨م استولى الشيوعيون على الحكم فى أفغانستان بعد هلاك محمد داود فكان الشيخ وجماعته أول من أعلن الجهاد الإسلامى ضد الحكومة الشيوعية لإعلاء كلمة الله وقد بدأ بأعداد قليلة العدد والعدة ولكنهم ثبتوا فى وجه جحافل الشيوعية معتمدين على الله فأيدهم بنصره وانتشر الجهاد فى جميع محافظات أفغانستان بعد عام واحد من بدايته فى وادى "بيج" ووادى "شيجل" من محافظة كونر.

س : متى تأسست جماعة الدعوة وما هى أهدافها؟

ج : جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة تعتبر امتدادا لأهل الحديث. وأهل الحديث هم أتباع سلفنا الصالح. وهم فى أفغانستان قبل وجود هذه المنظمات السياسية الإسلامية وقبل ولادة قادتها ولهذا ليس لها بهذا الاعتبار تأسيس خاص. ولا يوم ولادة. بل تأسست منذ تأسس مذهب السلف فى محاربة أهل الفرقة والابتداع.

وأما أهدافها: فمن عنوانها تعرف ذلك فهى جماعة تدعو إلى الرجوع إلى القرآن والسنة على فهم منهج سلفنا الصالح. والرجوع إلى الكتاب والسنة يقتضى أن يكون التوحيد أولا.. وتصحيح العبادات ثانيا.. والجهاد ثالثا. وهكذا.

س : ما هو هدف الجماعة الخاص على الساحة الأفغانية؟

ج : يمكن أن تلخص أهدافها الحالية على الساحة الجهادية فى عبارتين:

الأولى: توحيد الله وتوحيد الصف.

الثانية: مجاهدة النفس ومجاهدة الأعداء.

س : ما هو موقف الجماعة بعد اغتيال قائدها جميل الرحمن "يرحمه الله تعالى"؟

ج : لا شك أنه حصل تجديد عندنا بعد اغتيال الشيخ يرحمه الله تعالى. تجديد فى النشاط وتجديد فى الجهاد. وما زادنا مقتل الشيخ "يرحمه الله" إلا إيمانا بما نحن عليه من الحق ومضيا فى الدعوة إلى منهج سلفنا الصالح.

وما حصل للشيخ يرحمه الله أمر متوقع وليس بغريب، ولكن الغريب هو الجرأة على سفك دم مسلم محرم بغير حق، والغريب أيضا هو الجرأة على محاربة هذه الدعوة التى تدعو إلى توحيد الله، وتصحيح العبادة.. وتوحيد الصف، وتجمع الناس وتحزبهم أينما يكونون.. على أشخاص أو على مبادئ.. فإن كان على أشخاص فهم يزولون بزوال هؤلاء الأشخاص. وإن كان على مبادئ فيزلون بزوالها.. وأنى يزول الإسلام.. وأنى يمحى مذهب السلف. وليس جميل الرحمن بخير من عمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم الذين قتلوا غدرا فما زاد هذا الإسلام إلا انتشارا، وما ازداد المسلمون إلا عزة.

س : ما هو تصوركم لمستقبل أفغانستان؟

ج : تصورنا لمستقبلها يتحدد على ضوء الكتاب والسنة فإذا صدق المسلمون ربهم.. ووحدوا صفوفهم.. وأطاعوا ذا أمرهم.. فيومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله وتقتطف ثمرة الجهاد "فإذا عزم الأمر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم" وإذا بقينا على حالنا.. من التفرق والتشتت.. والبعد عن الله عز وجل.. فسيقطف الآخرون ثمار جهادنا. ونخسر دنيانا وآخرتنا. ما لم يتلطف الله بنا ويرحم حالنا.

س : وماذا عن إمارة كونر الإسلامية؟

ج : كونر ولاية تقع فى الشمال الشرقى من أفغانستان على حدود باكستان. كانت أول ولاية انطلق منها الجهاد.. وأول ولاية كاملة انهزم فيها الأعداء، وبقيت الولاية بعد الفتح فى حالة الفوضى كما هو شأن كافة الأراضى التى تحررت وذلك بسبب هذا التحزب والتفرق. وحاولنا التفاهم مع إخواننا لإقامة إدارة شرعية صحيحة دون الخضوع إلى مراكز قوى الأحزاب فأبوا علينا ذلك. ثم لما ازداد الفساد.. وعمت الفوضى.. اجتمع معظم أهالى الولاية وبايعوا الشيخ جميل الرحمن على ولاية كونر، وما هى إلا أيام إلا وعاد الأمن.. واستقرت الأحوال.. إلا أن شيئا واحدا لا يزال يعكر علينا صفونا وهو وجود بعض الأحزاب التى كانت مأوى للمفسدين.. فكلما أفسد مفسد وأرادت الإمارة معاقبته، لجأ إلى أحد الأحزاب، وكان الشيخ يرحمه الله فى حرج شديد بين مصادمة بعض الأحزاب التى تأوى المفسدين وبين ترك الأمور على الغارب.

وحصلت مفاسد يطول شرحها.. وآخرها أن قام الحزب الإسلامى "حكمتيار" بقتل ثلاثة من رجال أمن الإمارة وطالبت الإمارة بالقتلة فامتنع الحزب

عن تسليمهم وحاولت اللجان الصلح فأبى الشيخ إلا تسليم القتلة وذلك حق من حقوق أولياء المقتولين وأبى الحزب تسليمهم فما كان من الإمارة إلا أن أخرجت الحزب من الولاية دون أن يصاب أحد منهم بأذى لعدم طاعة أفراده لها. ثم بعد شهور قام الحزب - هداه الله - بتعبئة الناس ضد الإمارة فجمعت الجموع، وحشدت الحشود، وهوجمت الإمارة وكان ما كان من القتل والفساد، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

س : ما هو الوضع الحالى الآن؟

ج : عندما بدأ القصف العنيف فر أهالى كونر بأسرهم إلى وادى "بيج" الحصين ولا يزال الأطفال والنساء والرجال محاصرين فى الوادى.. حتى تاريخه.

س : وأين لجنة التحكيم إذن؟

ج : اتخذت لجنة التحكيم قراراتها.. ولكن هذه القرارات لم تنفذ للأسف.

س : وماذا قررتم؟

ج : التوكل على الله والإنابة إليه وطلب العون والفرج منه، ونرجو من إخواننا جميعا مساعدتنا فى فك الحصار عن الأطفال والنساء.

س : لكن سمعنا أن لجنة جاءت من المملكة العربية السعودية برئاسة الدكتور عبد المحسن عبد الله التركى. وتم الاتفاق وانتهت الأمور؟

ج : نعم جاءت اللجنة المشار إليها مشكورة برئاسة الدكتور التركى وتم الاتفاق بيننا وبين الأحزاب على أربعة بنود، وتولت لجنة التحكيم متابعة التنفيذ والحكم على القضايا الأخرى. ولقد مضى على ذلك أكثر من خمسة عشر يوما من تاريخه ولم ينفذ ولا عشر بند من هذه البنود. فأين قول القائلين.. انتهت

الأمور واستتبت. والأطفال والنساء لا يزالون محاصرين ليس لهم من دون الله كاشفة!!

س : ما السبيل فى رأيكم للخلاص من هذه المشكلة؟

ج : لقد قلنا السبيل والخلاص.. وذلك بتحكيم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وارتضينا لجنة التحكيم.. ونحن نعلنها صريحة إننا نرضى بكل ما تحكم به اللجنة على ضوء الكتاب والسنة. ولكن المشكلة ليست هنا.. وإنما المشكلة فى التنفيذ.

٧- ما كتبته صحيفة المسلمون السعودية [1] :

قال الشيخ سعد البريك : اتقوا الله فى الجهاد الأفغانى:

تحدث الشيخ سعد البريك عن الأحداث الأخيرة التى وقعت بين بعض جماعات الجهاد الأفغانى والتى رافقها اغتيال أمير جماعة الدعوة إلى الكتاب والسنة الشيخ جميل الرحمن.

قال الشيخ سعد: إن ساحات الجهاد قد ودعت برحيل الشيخ جميل الرحمن مجاهدا من مجاهديها الأخيار وهذا من الابتلاء الذى يبتلى الله به المؤمنين وليس ذلك غريبا على رجال الإسلام ودعاته وقادته. فكم ودع هذا الدين وكم ودعت آمة الإسلام من قادة وسادة ورجالات كان لهم شرف وشأن عظيم.

وأضاف قائلا: ينبغى أن ندرك أبعاد هذه الفتنة إدراكا جيدا ولا نجعل عقولنا ضيقة لا تفهم ولا تعى من الاحتمالات إلا أن يكون هذا الحزب خاطئا أو

---

(١) المسلمون السعودية: العدد ٣٤٨، ص٦، الجمعة ٢٦ ربيع الأول ١٤١٢هـ، ٤ أكتوبر ١٩٩١م

هذه الجماعة خاطئة. إن الجميع ليسوا معصومين وليسوا مبرئين، فقد يندس فى صفوفهم من ينتسب لهم بظاهر زيه وإن كان فى الحقيقة ليس منهم، وحينئذ يظن البسطاء إن جماعة كادت لأخرى أو قائدا استهدف قائدا آخر.

وقال الشيخ سعد البريك: إن من وقر الجهاد فى قلبه ومن غلب المصالح ورجح المقاصد النافعة ووازن بين المفاسد وغيرها واستطاع أن يعرف أدنى المفاسد من أعلاها وأعلى المصالح من أدناها لحرى بأن يعرف أنه لو قامت مشكلة داخلية فإنه ليس هذا أوان علاجها بالنار والشيوعية جاثمة على "كابل" فكثيرا ما سمعنا أن هناك من يحاول أن يغذى الخلاف بين القادة المجاهدين فلما عجزوا عن الوقيعة بين المجاهدين أو الحيلولة بينهم وبين المضى فى تحرير كابل، لجأوا إلى التحريض بإطلاق النار، وليس عجيبا أن تتأمل فى الصف فترى ضعيفا معتوها غبيا ساذجا فتغسل دماغه وتقول له لو قتلت هذا لكان فيه صلاح، ليس غريبا أن تستغل رجلا فى نفسه شئ من الحقد والعداوة ليقوم بتنفيذ هذا الأمر.

وحذر الشيخ سعد من اتهامات جماعات الجهاد ببعض التهم التى تقدح فى العقيدة فقال: معاذ الله أن نقول إن ما عدا جماعة الشيخ جميل الرحمن من الجماعات على شرك أو كفر أو وثنية أو ضلالة. نستغفر الله من اتهام الأمة بالجملة وبالجزاف أنه أمر لا يقبله العقلاء، ومعاذ الله أن يجمع ربنا أمة الإسلام على دعم جهاد بين مشركين، وهل نتصور أنه يمكن إهدار ثلاثة عشر عاما من العمل والمسلمون يدعمون جهادا فى أفغانستان، ثم نأتى فى اللحظة الأخيرة لنقول إن هناك جماعة واحدة فقط على التوحيد وإن بقية الجماعات وثنية أو مشركة. هل من المعقول أن نرمى بثلاثة عشر عاما من الجهاد والدماء والأشلاء والأيتام

والجماجم والثكالى والأيامى والمشردين والأموال والإغاثات والتضحيات والفكر والوقت خلف ظهورنا؟!

معاذ الله أن نفعل ذلك أو نقول به.

وتحدث الشيخ سعد البريك عن حال المجتمع الأفغانى المجاهد وظروفه فقال: لماذا نتهم البعض بذنوب البعض، لماذا نتهم قادة الجهاد بتصرفات بعض أفراد المجتمع الأفغانى وشواذه من القلة القليلة. هب أن أفغانيا طلب منه الإقلاع عن خرافة أو قطع تميمة فأبى واصر على موقفه مع وجود من يتعصب له من قبيلته من الجهلة. إن المجاهد أو القائد فى هذه الحالة بين أمرين إما المضى فى جهاد الشيوعيين أو الالتفات لهذه الأمور البسيطة. وتساءل البريك: أمن الحكمة أن نقول للقائد دع الجهاد وابدأ بقومك فقاتلهم على تميمة أو علم أخضر على قبر ليكون علامة الشهيد؟ من الناس من ينظر للمجتمع الأفغانى بمثالية بعيدة عن الواقع، ألم يعلم هؤلاء الناس أن فى المجتمع الأفغانى من البادية شيئا كثيرا وقبائل شتى؟ ولو أن رجلا اعتدى على رجل منهم فى أمر تربى عليه منذ الصغر لكان حريا أن يستنجد بقبيلته وأرومته، ثم حينئذ ماذا يكون شأن القائد؟ هل يقاتل قومه أم يقاتل أعداءه الشيوعيين. من قال إن المجاهدين لا يريدون أن يغيروا أو يصلحوا؟! إن جمع الأمة على ترك الخرافات وبعض الأخطاء بالقوة والقهر وتناسى الشيوعيين المتربصين والجاثمين فى كابل يورث خلافات ومصائب. ثم من يقول إن مسألة التميمة تساوى قضايا الإلحاد والشيوعية؟ أين العقول؟ إن مصيبتنا فيمن لا يفقه إلا حديثين أو ثلاثة أو آيتين أو أربع ثم يذهب يوما أو أسبوعا إلى بلاد الأفغان ليعود قائلا: نصحت فلم يغيروا التميمة. وأمرت فلم يرفعوا العلم.. هذا

شئ طبيعى، فالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر يريد صبرا وحسنا فى القول وتلطفا فى التعامل، أما أن تأتى فى أسبوع أو أسبوعين وتريد أن تقطع التمائم من الصدور بهذه الطريقة المتسرعة فذلك ليس بالصواب وليس هو الوعى والبصيرة والحكمة فى الدعوة إلى الله.

ودعا الشيخ البريك إلى تقوى الله فى أمر الجهاد وقال: هذا هو منهج الدعاة وليس منهج الشطط، إن الانحياز الكامل لأحد الأطراف وتفضيله على الأطراف الأخرى تضييع لجهود المسلمين الجهادية وخطأ فى التفكير والتصور. فعلينا بالتوازن والوسطية والعدل ويجب أن يكون دعمنا للحق والمناهج وليس للأشخاص.

٨- ما كتبته صحيفة المسلمون السعودية[1] :

تفاهم قيادات المجاهدين يسهل معركة التحرير:

قال قاضى حسين أحمد أمير الجماعة الإسلامية بباكستان إن الطريق إلى الجمهوريات الإسلامية السوفييتية يمر من أفغانستان وعلينا أن نؤمن هذا الطريق قبل كل شئ لذلك يجب على الحكومات الإسلامية أن تكثف جهودها لحل هذه القضية حسب إرادة الشعب الأفغانى كما يجب على المجاهدين أن يوحدوا صفوفهم أمام العدو المشترك، كما رحب القاضى حسين بمعاهدة الصلح الأخيرة التى أبرمت بين الحزب الإسلامى "حكمتيار" وحزب الدعوة "الشيخ سميع الله" فى ولاية كونر وهنأ المجاهدين على التقارب الأخير بين المهندس حكمتيار وربانى

---

(١) المسلمون السعودية: العدد ٣٤٩ ص٢، الجمعة ٤ ربيع الآخر ١٤١٢هـ، ١١ أكتوبر ١٩٩١م

وسياف وقال إن تفاهم هؤلاء القادة فيما بينهم سوف يقرب المجاهدين من هدفهم النهائى، وأوضح بأن هؤلاء القادة هم الذين قاموا بنقل الكتب الإسلامية المترجمة إلى اللغات الروسية داخل الاتحاد السوفييتى حيث تسد هذه الكتب حاجات كبيرة للإخوة الذين عانوا طويلا من الانقطاع الفكرى والدينى عن العالم الإسلامى.

وإلى هنا انتهى ما كتبته صحيفة "المسلمون" السعودية فى أعدادها الخمسة ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، عن أحداث كونر المؤلمة، وعن إعلان الإمارة الإسلامية فيها، وما صاحب ذلك من التقاتل والتناحر بين الأحزاب الأفغانية، وما زامن هذه الأحداث من عملية اغتيال الشيخ المجاهد جميل الرحمن (رحمه الله) فى المنطقة الحدودية.

٩- ما كتبته مجلة الدعوة السعودية[1] :

المأساة:

يحتار المتأمل لوضع عالمنا الإسلامى اليوم.. هناك أشياء كثيرة نعرفها.. وهناك أشياء ربما يتعذر فهمها.. ومن أبرزها تلك الانهيارات المفاجئة المواكبة للنجاحات الكبيرة.. والتى قد نعجز عن تفسيرها.

فبالأمس تناقلت وكالات الأنباء مقتل الشيخ جميل الرحمن رئيس جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة فى أفغانستان المسلمة رميا بالرصاص قبل صلاة الجمعة الماضية فى حين تبع الحادث تبادل لإطلاق النار لفترة من الزمن.

---

(١) مجلة الدعوة السعودية: العدد الصادر فى ١٤١٢/٢/٢٦، الصفحة ١١.

وبصرف النظر عن الأسباب والمسببات وجوانب الخلافات حول هذا الحادث الجلل فإن وكالات الأنباء الغربية التى أذاعت الخبر بعد ثوان من حدوث المأساة لم تخف سعادتها بهذا الخبر والذى فسرته بأنه نهاية متوقعة لخلافات ونزاعات وانشقاق كبير فى صفوف -من اتفقت على تسميتهم فى كل مناسبة- بـ "الثوار الأفغان".

نحن هنا لن ندخل فى دهاليز هذه المأساة ولن ننبش جوانب قد تقود هذه الكارثة إلى دهاليز مظلمة، ولكننا نتساءل كما يتساءل معنا كل مسلم لماذا جاءت هذه الجريمة فى هذا الوقت..؟ الذى يحصد فيه المجاهدون الانتصار تلو الانتصار والمدن والقرى الأفغانية تتهاوى فى أيديهم كل يوم، بل كل لحظة..؟! فيأتى هذا الخبر الصاعق ليقوض كل شئ.

إننا نناشد قادة المجاهدين ألا يعطوا الفرصة لأولئك المنافقين والمندسين، حتى لا تتحول هذه النجاحات والمكاسب والانتصارات فى لحظة إلى تصفيات ومؤامرات ودسائس ومكائد.

إننا وحتى اليوم لسنا مع المتشائمين بعد هذا الحادث المحزن، ولكننا لا نخفى الانعكاسات المؤلمة فى صفوف أشقائنا، ومصدر قلقنا هو أن يحمل معه الدمار والانكسار بين هذه الصفوف المتلاحمة تحت راية واحدة هى إعلاء كلمة الله، كيف لا.. وقد فقد الجهاد الأفغانى واحدا من أبرز المجاهدين القدامى فى تاريخ الجهاد الأفغانى المعاصر.

إن الدور اليوم هو دور المخلصين فى عالمنا الإسلامى.. ودور المنظمات الإسلامية باختلاف مواقعها وتسمياتها.. عليها أن تبادر وتتحرك على الفور

وتتدخل بكل ما تملك لحسم هذا النزاع واجتثاث جذوره ومنع تحقق أى مكاسب للمندسين وسط الصفوف المؤمنة الذين يهمهم وقف مسيرة الجهاد الأفغانة وخصوصا حينما أدركوا أنه على مشارف "كابل" ولم يعد فى وسعهم سوى هذه الأساليب المكشوفة.

والمطلوب أيضا صحوة إسلامية صادقة تقضى على الفتنة فى مهدها وتخمد نيرانها وتعيد الرشد إلى كل من يتسبب فى زرع الفتنة بين المسلمين.

اغتيال جميل الرحمن أمير جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة:

مساء يوم الجمعة الماضى تناقلت وكالات الأنباء نبأ مفزعا هو اغتيال فضيلة الشيخ جميل الرحمن.. أمير جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة فى أفغانستان. والفقيد - يرحمه الله - أحد كبار العلماء فى أفغانستان وفوق ذلك فهو أحد أبرز قادة الجهاد الأفغانى وهو أول من بدأ الجهاد ضد الحكومة الشيوعية. وقد تعرض فى سبيل ذلك لكل صنوف الأذى.. تحرك رحمه الله فى المدن والأقاليم والأصقاع يصدع بالحق ويجاهد ويبذل كل ما يملك فى سبيل إعلاء كلمة الله قبل أن تنطلق رايات الجهاد مما عرضه للملاحقة والسجن ولكنه صمد واحتسب.

وقد ولد الشيخ جميل الرحمن عبدالمنان بقرية "ننجلام" بوادى بيج فى محافظة "كونر" وحفظ القرآن الكريم فى صغره.. وتلقى علومه الشرعية فى أفغانستان وباكستان، وتأثر كثيرا بمنهج شيخى الإسلام ابن تيمية وابن قيم الجوزية، ثم بدأ دعوته إلى التمسك بالكتاب والسنة وفقه السلف فأسس على إثر ذلك جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة، وكان أميرها حتى لاقى ربه.

الحادث:

وحول ظروف مقتل الشيخ تقول وكالات الأنباء: إن القاتل قد تمكن من الدخول إلى بيت الشيخ جميل الرحمن صباح يوم الجمعة بحجة السلام عليه وملاقاته، وجلس ينتظر الشيخ الذى كان فى اجتماع.

وكان القاتل قد أدخل معه مسدسا مستغلا ثقة حراس الشيخ جميل الرحمن فيه وبعد أن أنهى الشيخ اجتماعه جلس فى ساحة البيت ينتظر وقت الصلاة، فما كان من المجرم إلا أن تقدم نحو الشيخ واقترب منه ليوهمه أنه سيعانقه، وفى هذه الأثناء وحينما قام الشيخ جميل الرحمن ليعانق قاتله،مد يده إلى جيبه ليتناول مسدسه وسدد طلقاته نحو الشيخ جميل الرحمن فأصابت اثنتان منها وجه الشيخ ما بين عينه وأنفه وأصابت الثالثة رأسه فى منطقة الأذن. وقد هرع الحراس ليتبينوا الأمر بعد سماعهم لأصوات الطلقات. وفى هذه الأثناء حاول القاتل الهرب، فأطلق رصاصة على أحد الحراس أصابته فى بطنه وخرجت من ظهره، ولما أن أحاط بقية الحراس به ورأى أنه قد يئس من الهرب ما كان منه إلا أن أطلق رصاصة من مسدسه على نفسه منتحرا ثم انهال حراس "جميل الرحمن" بإطلاق الرصاص عليه.. هذا وقد تم تعيين الشيخ رحمت خان أميرا مؤقتا للجماعة.

الجماعة:

وقد تأسست هذه الجماعة قبل حوالى ٢٧ سنة تقريبا، وكان لجماعة الدعوة إلى القرآن والسنة الدور الأكبر فى تحرير أول محافظة أفغانية وهى محافظة "كونر" حيث تحررت بأكملها.. يقول الشيخ رحمة الله عن الجماعة:

"الجماعة بفضل الله ومنّه من أول من قام بواجب الجهاد، فهؤلاء المجاهدون وعامة الناس من الأفغان، إن وقفوا موقف العدل والإنصاف فلابد أن يعترفوا بأن جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة من أول من قام بواجب الجهاد، وأول ركب الشهداء إنما كان ممن ينتمون إلى الجماعة فأول من استشهد فى سبيل الله كان من طلبة العلم الأخ حبيب الله والأخ معصوم خان والأخ سعيد الرحمن فهؤلاء أول من استشهد فى سبيل الله تعالى، وأول قرية أحرقت فى سبيل الجهاد قريتنا - ننجلام - فالحمد لله أن الجماعة قامت من بداية الأمر بواجب الجهاد وواجب الدعوة. فكما علينا أن نقوم بواجب الجهاد فعلينا أيضا أن نقوم بواجب الدعوة، ومن المعروف أنه يوجد فى كل البلاد الإسلامية وخصوصا فى هذه البلاد - أفغانستان - جهل كبير فى المسلمين حتى اختلطت عقائدهم بآثار الوثنية ومظاهر الشرك، وإنما شرع الجهاد والقتال فى سبيل إعلاء كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله، ولنشر التوحيد الخالص، فإذا لم تصحح عقيدة المجاهدين فإن مسيرة جهادهم تكتنفها الأخطار، ويخشى ألا تصل إلى أهدافها.

١٠- ما كتبته مجلة الدعوة السعودية [1] :

من قتل جميل الرحمن؟:

لا تزال التفاصيل الدقيقة حول حادث اغتيال فضيلة الشيخ جميل الرحمن أمير جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة بأفغانستان بكتنفها الغموض، بل يمكن القول أن الحادث تحول فى حد ذاته - بأسراره ودوافعه - إلى لغز من الألغاز، التى يجتهد المجتمع فى بشاور فى حلها والتوصل إلى الحقيقة التى لا تزال غائبة حتى الآن،

---

(١) مجلة الدعوة السعودية: العدد الصادر فى ١٤١٢/٣/١٤، الصفحة ١٤.

فحتى لجنة التحقيق التى اتفق المجاهدون جميعا على تشكيلها للتحقيق فى الحادث لم تدل بأى تصريحات حول الحادث ودوافعه، ويبدو أنه لم يتوفر أمامها دلائل أو معلومات حتى الآن، ولا تزال تمارس عملها بجدية بعيدا عن التفسيرات المتداولة والطروحات والتخمينات.

ولكن السؤال المطروح الآن لماذا هذا الغموض الذى يحيط بالحادث وتفاصيله على الرغم من أن القاتل معروف لدى الكثيرين وكان يتردد على الكثير من الجماعات والأحزاب الجهادية العاملة فى بشاور؟!

والإجابة على هذا السؤال قد تبدو سهلة فى نظر البعض ولكنها صعبة ومعقدة فى نظر المكلفين بالحادث والذين يعتمدون على معرفة الحقيقة وراء الاغتيال ودوافعه. وبين وجهتى النظر يثار الجدل والنقاش. فأصحاب وجهة النظر الذين يقولون بأن دوافع الاغتيال معروفة يقولون إن القاتل المكنى باسم عبدا لله الرومى، كان معروفا على الساحة الإعلامية بصفته أحد الصحفيين العاملين فى مجلة "الجهاد" ولديه ارتباطات بالكثير من المسئولين فى الأحزاب والجماعات حتى أنه دخل إلى مكان الحادث دون تفتيش من الحراس المكلفين بحماية الشيخ، وأنه معروف بتعصبه لرأيه وتشدده فى أفكاره، وهذا يسهل من معرفة دوافع الاغتيال، ولكن أصحاب وجهة النظر الأخرى الذين يبحثون حول الحقيقة يواجهون لغزا معقدا فحواه إن القاتل أخذ سره معه بعد أن انتحر أو قتل عقب ارتكابه للجريمة. وهذا يصعب من مهمة لجنة التحقيق.

عمل فردى:

ولكن الجميع هنا فى بشاور متفقون على أن حادث الاغتيال عمل فردى أقدم عليه القاتل لتعصبه لرأيه وعدم قبوله لآراء الآخرين، وأن هناك محاولات

مكثفة تجرى الآن بين قادة الجماعات الجهادية لاحتواء الموقف والتغلب على كافة الصعاب وقد تواترت الأخبار هنا حول توقيع اتفاق جديد بين هذه الأحزاب، كما أن الجميع أناطوا بلجنة التحقيق فى الحادث مهمة كشف أسباب الجريمة ودوافعها والأطراف المشتركة فيها.

الإعلام الغربى:

أما التفسيرات والآراء المتداولة حول الجريمة ودوافعها والمشاركون فيها والمحرضون للقاتل فكلها قادمة من قبل وكالات الأنباء ومراسلى الصحف الأجنبية ولا تمثل الحقيقة، والجميع يعرفون أن هذه التفسيرات تحمل صبغات معينة. وكلها تحاول توسيع هوة الشقاق والخلافات بين المجاهدين والأحزاب والجماعات الجهادية. وإفشال جميع جهود المصالحة التى تبذل الآن بين قادة المجاهدين.. وعلى أى حال فإن هذه التفسيرات التى - للأسف - تلقى قبولا وصدى لها فى بعض صحفنا العربية والإسلامية وتجد طريقا إلى النشر لا تمثل الحقيقة، فمعظم وكالات الأنباء الأجنبية اتجهت بعد الحادث مباشرة إلى توجيه الاتهامات مباشرة ودون تمحيص أو تدقيق إلى جهة أو أخرى، ولم تحاول هذه الوكالات أو الصحف الأجنبية تقصى الحقائق حول الاغتيال ودوافع القاتل، ولكنها آثرت توجيه الاتهامات وتوزيعها على أكثر من جهة دون ترو أوتأن أو دلائل، وبالرغم من أن جميع الجماعات والأحزاب الجهادية أدانت هذا العمل ووصفته بأنه عمل إجرامى خبيث كما أنها اشتركت فى تشييع جنازة الشيخ ونفى الحزب الذى وجهت إليه الاتهامات هذا العمل نفيا قاطعا إلا أن هذه الوكالات وتلك الصحف الأجنبية لا تزال تمارس دورها المشبوه فى محاولة للإيقاع بين المجاهدين.

لقد اعتمدت هذه الوكالات فى تفسيراتها على الخلاف الـذى نشـب قبيـل حادث اغتيال الشيخ جميل الرحمن حـول ولايـة كونـر التـى تسيطر عليهـا جماعـة الدعوة وحاولت توسيع شقة هذا الخلاف وإثارته على كافة المستويات، وتصعيده، على الرغم من أن الحزب الإسلامى وجماعة الدعوة اتفقوا - قبل الحـادث - علـى حل المشاكل سلميا من خلال الحوار وبالفعل تم عقد جلسة للصلح بـين الطرفـين، بل إن الأخبار المتواترة حول الحادث تقول إن القاتل ارتكب جريمته بعد الاجتمـاع الذى عقدته لجنـة الصلـح بـين الحـزب والجماعـة وقـد طلـب مقابلـة الشـيخ بعـد الاجتماع ليرتكب جريمته.. هذا كله يدحض تفسـيرات الوكـالات الأجنبيـة التـى تحاول إلقاء الاتهامات جزافا. نحن هنا لا نقول إنه لا يوجد خلافات بين المجاهدين ولكن نقول إن الخلافات موجودة ولكن سياسة المجاهدين تقوم منذ اندلاع شـرارة الجهاد قبل اثنى عشر عاما على أن أى خلاف يحل بالطريق السلمى والودى وعـبر جلسات الأخوة والحوار والصلح، وهذا ما يحدث بالفعل، ولن يكون الخلاف بـين جماعة الدعوة والحزب الإسلامى أعمق من الخلاف بـين الحـزب والجمعيـة والـذى انتهى أيضا عبر جلسات المصالحة بين القياديين فى الحزب الإسلامى والجمعية.

رأى أحزاب المجاهدين:

ونعود إلى الحادث فنقول إن البيانات التى صدرت عن قادة المجاهدين تؤكـد أن هناك مؤامرة كبيرة ضد قادة الجهاد الأفغـانى وقـد تستخدم هـذه المؤامـرة فـى إطار تنفيذها بعض ضعاف النفوس كأدوات ووسائل لإنجاز المهمة، وهـذا مـا عـبر عنه قادة المجاهدين، فقد قال حكمت يار أمـير الحـزب الإسـلامى فـى تعليـق علـى الحادث فى هذه الظروف بالذات: "مؤامرة دبرتها الأيادى الخفية التى بثـت بـذور

الفرقة فى صفوف المجاهدين".. ونددد الشيخ يونس خالص بالحادث وأرجعه إلى وجود مؤامرة ضد قادة المجاهدين. وقال عبد رب الرسول سياف: "إن ذلك كله يصب فى سياق زيادة التوتر وتعميق الخلافات بين المجاهدين وإن أعداء الإسلام هم المستفيدون". وقال برهان الدين ربانى "إن اغتيال الشيخ جميل الرحمن الهدف منه إجهاض مسيرة الجهاد وتشويه سمعة المجاهدين وبث الفرقة فى صفوفهم".

وقال فضيلة الشيخ سميع الله الأمير الجديد لجماعة الدعوة إلى القرآن والسنة - خليفة الشيخ جميل الرحمن - إن الأمور تسير نحو الصلح فى ولاية كونر. وإننا نؤيد جهود لجنة المصالحة ولجنة التحقيق. وأكد فضيلة الشيخ سميع الله أن العلاقة بين الأحزاب الأفغانية الأخرى علاقة إسلامية وليس عدائية. وقال أحد مسئولى جماعة الدعوة إنه تم توقيع اتفاقية لوقف إطلاق النار بين الجماعة والحزب الإسلامى فى كونر. وقال الأمير الجديد لجماعة الدعوة "إننا لا نريد اتهام أحد فى اغتيال الشيخ جميل الرحمن ونترك الأمور تسير حتى ينتهى التحقيق ولكن سنعلن قريبا عن نتائج التحقيق".

الخلافات.. والمصالحة:

وعندما تتعرض وكالات الأنباء الأجنبية للخلافات بين المجاهدين وتحاول تعميقها وإثارتها فى كل جانب فإنها تعتمد على وجود بعض هذه الخلافات أى تعتمد على شئ حصل بالفعل.. ولكنها تحاول تضخيم الأمور وإعطاءها حجما أكبر من حجمها وتحاول استثمارها لصالح توجهاتها. ولهذا يجب على المجاهدين أنفسهم محاولة القضاء على هذه الخلافات وحصرها فالمراقبون للأحداث فى بشاور يرون هذه الخلافات ويرون كيف تستغل من قبل الأعداء، وحتى لا تحمل

المجاهدين أكثر من طاقتهم فهم بشر. والظروف الصعبة التى يعيشون فيها تسبب الكثير من المشاكل الداخلية ولكن نقول: على القادة والمسئولين فى الأحزاب الجهادية التغلب على هذه المشاكل خاصة وإنهم - أى القادة - يصرحون بها فهذا ما جاء على لسان أحمد شاه الرئيس السابق لحكومة المجاهدين ووزير المواصلات الحالى فى ندوة عقدت فى إسلام آباد مؤخرا عندما قال: "إن وضع المجاهدين الراهن فى خيارين الأول هو استمرار بقاء نظام كابل وهذا يعنى أن الجهاد سيستمر لا محالة بإذن الله، والثانى هو سقوط نظام كابل وإقامة حكومة إسلامية، وإننا إذا ظللنا على ما نحن فيه من خلافات وفرقة فإننا سنفشل فى إقامة حكومة إسلامية فى أفغانستان" وهذا ما جاء على لسان يونس خالص عندما قال فى تصريح له "إن الحركة الإسلامية فى أفغانستان انتصرت على الروس وحررت جزءا كبيرا من البلاد عندما كانت تسير على نهج الرسالة لقد كان كل مجاهد مستعدا للتضحية بكل ما يملك من نفس ومال فى سبيل الله ولكن بدأت بعض الخلافات تدب بينهم مؤخرا".

هذه الخلافات موجودة ومسلم بها دون شك ولكننا نتفاءل كثيرا بالجهود التى تبذل داخل ساحة الجهاد لحلها وندعو جميع المخلصين فى هذه الأمة للمساهمة فى الحل..فالمؤامرة على الجهاد الآن أصبحت أكبر وأشد على المجاهدين، والمشاكل الداخلية والصعوبات السياسية والاقتصادية التى يعيشها المهاجرون والمجاهدون أصعب بكثير الآن..

مسلسل الاغتيال:

إننا ندعو قادة الجهاد جميعا إلى الاحتكام إلى شرع الله فى حل المنازعات والخلافات التى تنشب هنا لسبب أو لآخر، وعدم إتاحة الفرصة للأعداء لإنفاذ

مخططاتهم وإثارة الشكوك حول الجهاد الأفغانى، فالمؤامرة على الجهاد الأفغانى تستغل هذه الأوضاع وتحاول النفاذ إلى أى ثغرة خلاف بين المجاهدين.. أما قضية اغتيال الشيخ جميل الرحمن فلابد أن يلتزم الجميع بقرارات لجنة التحقيق فى الحادث فهى المخولة بالتحقيق واطلاع المجاهدين على نتائج حلها عقب الانتهاء منه وعلى الجميع أن يلتزم بهذه النتائج، فاليوم اغتيل الشيخ جميل الرحمن وبالأمس اغتيل الشيخ عبدا لله عزام وتعرض أحد قادة المجاهدين لمحاولة نسف سيارته بواسطة سيارة مفخخة. وهذا يعنى أن قادة المجاهدين مستهدفون اليوم قبل الغد من قبل الأعداء وهذا ما قاله الأستاذ برهان الدين ربانى "إن المحاولات لتصفية قيادات الجهاد الأفغانى قد بدأت بالفعل، وإن كانت بعض هذه المحاولات لم تنجح فإن بعضها نجح ضد القادة الميدانيين وهذا يتطلب من القادة أن يكونوا على حذر دائم". فالمؤامرة مستمرة، وعلى المجاهدين الحذر والحيطة وتضييق شقة الخلاف. وإذا كان قاتل الشيخ جميل الرحمن ارتكب جريمته بصفة فردية وتحت تأثير نفسى وعصبى شديد - كما تقول الروايات المتواترة حول - القاتل - فإننا لابد لنا من الحيطة والحذر ممن يأتى إلينا من هذا الجانب. ونسأل ا لله أن يجتاز المجاهدون هذه الظروف القاسية.

التريث والتثبت:

ولا يمكن فى هذا الصدد أن نقول إلا كما قال سماحة الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد ا لله بن باز حينما تحدث معلقا على هذه الحادثة فقال: "إن وصيتى لإخوانى المسلمين عامة وللعلماء والدعاة بصفة خاصة أن يتريثوا فى الأمر وألا يعجلوا فى الحكم على المجاهدين بغير بصيرة" وقال سماحته "إن الواجب هو

التثبت فى الأمور وعدم العجلة فى الأحكام حتى تتضح الأمور على ما هى عليه وحتى تعرف الحقائق".

كفوا ألسنتكم عن أفغانستان:

أرض التضحية والفداء، أرض الشهداء والمهاجرين، الأرض الطيبة التى أعاد الله إلينا بها نور الجهاد الإسلامى الحقيقى، الأرض التى ضحت بأبنائها فى سبيل الله وفى سبيل الحرية وفى سبيل الاستقلال من جور الطغاة المستعمرين المتكبرين.

أفغانستان الخير، التى أعادت إلينا العزة والكرامة والسؤدد بقيام أولئك المخلصين من أبناء الشعب المجاهد الأبى الذى أبى التغير وأبى إلا أن يكون حاكما لا محكوما، أبى إلا أن يكون قائدا لا مقودا، أبى إلا أن يكون عزيزا لا ذليلا.

أفغانستان التى ضربت لنا نحن المسلمين القاعدين أروع الأمثال فى التضحية من أجل دين محمد صلى الله عليه وسلم، فوقفوا أمام أعتى قوة ضاربة فى العالم. وقف أولئك الرجال الأشداء على أعداء الله وأعداء رسوله وأعداء المؤمنين الموحدين. وقفت تلك السواعد تضرب بكل قوة أعطاها الله إياها وتقصف المتكبرين الطغاة.

لقد سعى أعداء الله من المنافقين ومن المرجفين فى هذا العالم. سعوا إلى تشويه هذا الجهاد والنيل منه بشتى الأساليب وبشتى الطرق، سلميا وعسكريا واقتصاديا، حاولوا زعزعة الصفوف وبلبلة الفتن التى تهدف إلى تفرقة الصفوف وتصعيد الفتن الصغيرة وجعلها كبيرة بين أطراف المجاهدين فى أفغانستان.

إن ما يدور اليوم من أحداث على الساحة الجهادية الأفغانية من اختلاف فى الآراء إنما هو أمر طبيعى، فقيادة المسلمين وإرضاء الأطراف أمر ليس بالسهولة التى يتوقعها الكثير من الناس.

وإن مقتل الشيخ جميل الرحمن -رحمه الله- جريمة نكراء وضربة قاصمة موجعة للجهاد والمجاهدين فى أفغانستان فلقد خسرت أفغانستان قائدا عظيما ومعلما رائدا أراد أن يسمو بقومه إلى أعظم مستوى وأرفع درجة العلم والجهاد والتربية السلفية، شيخ الجهاد جميل الرحمن، صاحب الفضل الكبير بعد الله تعالى على الجهاد والمجاهدين، وصاحب الأيادى البيضاء على الجهاد الأفغانى بصورة خاصة.

فالذى عاش مع الشيخ يعرف قدره ويعرف الخاجة الماسة إلى أمثاله، فبالأمس استشهد عزام.. واليوم لحق بركابه جميل الرحمن، بدماء أولئك الشهداء ستعود إلينا أفغانستان -بإذن الله- فلن تهدر تلك الدماء عبثا لأن الله قد جعل لكل بضاعة ثمنا ولكل عمل أجرا.

وستبقى أفغانستان الخير إن شاء الله أرض الجهاد فى سبيل الله. ستبقى أفغانستان فخرا وعزة لكل مسلم مخلص.

نقول للمنافقين والمرجفين فى كل مكان: كفوا أيديكم وكفوا ألسنتكم. فالمجاهدون قادرون بإذن الله على حل مشاكلهم واختلافاتهم بأيديهم وبأيدى المخلصين من أبناء العالم الإسلامى.

فلهم منا النفس والدعاء والمال.

فهم الذين جاهدوا.. وهم الذين بذلوا.. وسيستمر الجهاد الأفغانى بعون من الله وحده. وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم. وسيكون النصر إن شاء الله بعون من الله. وعندها سيفرح المؤمنون بنصر الله.

جميل الرحمن لم يمت..!!

بقلوب راضية بقضاء الله وقدره نقول ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾.. لقد غاب بطل من أبطالنا، وأسد من أسودنا، وشيخ من شيوخنا، ذلك المجاهد الفذ، الجميل فى جهاده، الجميل فى خلقه وتأدبه وعلمه، الجميل فى حياته، الجميل فى استشهاده.

ذلكم هو جميل الرحمن -رحمه الله- المجاهد الفذ، والقائد المحنك. أمير جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة الذى امتدت إليه -بقدر من الله- يد الغدر والخيانة لتطلق من مسدس آثم رصاصات آثمة مدوية، أعلنت للعالم كله خبرا هزه بمعسكريه .. معسكر الإيمان ومعسكر الكفر- فأهل الكفر والزيغ والفساد اهتزت قلوبهم ورقصت طربا لصوت إيقاعات رصاصات الغدر وفرحا بنتائجها المفرحة لهم!!، أما أهل الإيمان وأحباب الجهاد فقد اهتزت قلوبهم فزعا لصوت رصاصات الغدر، وحزنت لنتائجها المحزنة، ففاضت أعينهم بدموع غزيرة جدا!.

ظن أعداء الله أن هذا الأسلوب (الجبان) سيجدى مع أنصار الله وأحبائه!!. وسيثمر لهم بالقضاء على الإسلام خوفا من أن يخرج الناس من عبادة العباد إلى عباد رب العباد. ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام وسماحته!!. لقد خابوا فى ظنهم وخسروا فى حساباتهم. وتاهوا فى سراديب الظلام. وانقلبوا صاغرين!!. أما علموا أن ديننا الإسلام محفوظ بحفظ الله ﴿ لاَّ يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاَ مِنْ خَلْفِهِ ﴾ ؟! أما علموا أن تطاير أشلائنا وتدفق دمائنا ما هو إلا انتشار لتعاليم ديننا؟!

فكر الأعداء وخططوا ودبروا أن ذلك العمل الإجرامى الجبان سيفت فى عضد الجهاد، وسيفرق محبيه إلى شيع وطوائف متناحرة، وسيوقف دعم المسلمين له، وسيفوت قطف ثماره على المجاهدين!! ولكنهم ماتوا بغيظهم فعضوا أصابع الندم وأنامل الحسرة لذهاب خططهم وتدبيرهم أدراج الرياح! وتحطمها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا أمتا! وذلك بفضل الله، ثم بفضل ما قامت به الوفود والشخصيات الإسلامية من جهود كبيرة للحيلولة دون تحقق ما خطط له الأعداء. وفى مقدمة هذه الوفود الإسلامية الوفد الذى وجهه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز -حفظه الله- بإرساله إلى الأشقاء فى أفغانستان. وقد أدى هذا الوفد دورا بارزا استحق ثناء قادة الجهاد والمسلمين عموما.

غاب عنا جميل الرحمن بروحه المؤمنة، وجسده الطاهر، ولم يغب عنا بعمله وفضله وجهاده، بل سيبقى - بإذن الله - قدوة يقتدى بها كغيره من أسلافه من شهداء الإسلام!!

بقلوب مؤمنة نقول جميعا إن لله ما أخذ وما أعطى، وكل شئ عنده إلى أجل مسمى، وإن العين تدمع، والقلب يحزن، ولا نقول إلا ما يرضى ربنا، وإنا بفراقك يا جميل الرحمن لمحزونون!!

وإلى هنا انتهى ما كتبته مجلة "الدعوة" السعودية فى عدديها الصادرين فى ١٤١٢/٢/٢٦هـ الصفحة ١١ و١٤١٢/٣/١٤هـ الصفحة ١٤ ، عن عملية اغتيال الشيخ جميل الرحمن (رحمه الله).

١١- ما كتبته صحيفة المدينة[1] :

الجهاد الأفغاني أكبر من الخلافات الطارئة :

الكلمة الكريمة التى وجهها سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز الرئيس العام لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة حول أزمة كونر إثر اختلاف بعض المجاهدين الأفغان، وحول اغتيال فضيلة الشيخ جميل الرحمن رئيس جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة كان لها أكبر الأثر فى تخفيف حدة الأزمة التى كادت تعصف بسمعة الجهاد الأفغانى فى فترة مصيرية أمام حكومة كابل.والمعروف أن الجهاد الأفغانى اكتسب الاحترام والتقديس الإسلامى والعالمى خلال كفاحه الطويل ضد الشيوعية، واستبساله فى الوقوف أمام الجيش الروسى الأحمر طوال عقد كامل انتهت باندحار الغزاة، وكانت هزيمة قاسية للسوفيت لها دور لايخفى فى انهيار المعسكر الشيوعى العالمى، وبداية مراجعة الكرملين لحساباته وسياسته العدوانية تجاه الدول المحايدة حتى أعلن رئيس روسيا الاتحادية ضرورة نفض اليد عن حكومة كابل نهائيا.. ولاينسى التاريخ موقف المملكة فى دعم الجهاد والمجاهدين، وكانت أول دولة تعترف عالميا بحكومة المجاهدين الأفغان قبل عامين..

وتمثل كلمة سماحة الشيخ ابن باز ما يجول فى قرارة نفس كل مسلم تجاه هذا الشعب المجاهد الصامد..

إن هذا الجهاد الذى قام لله، وعلى أساس من شريعة الله ضد الشيوعية لمدة ثلاثة عشر عاما خسر فيها مليون قتيل وآلاف الجرحى الأبرياء والمهاجرين لايمكن أن يضعف أو يتزعزع نتيجة حادث غاشم أودى بحياة زعيم من زعماء الجهاد..

---

(١) صحيفة المدينة: العدد ٨٨٨١ يوم الأحد ٢٩ صفر ١٤١٢هـ.

فالموت تحت هذا اللواء حياة، والشهادة مكسب وأمل يتسابق من أجله أبطال هذا الجهاد قادة وجنودا.. إن الصدور التى وقفت عارية أمام النابالم والميج والكلاشينكوف لن تلين من رصاصات الاغتيال الآثم، وإن هذه المسيرة التى بدأت تطلب الموت لن تخاف من الموت اليوم كما يظن أعداؤها، إن حوادث الاغتيال تحت هذا اللواء لن تزيده إلا قوة وصلابة.وبالأمس عندما تطاولت الأيدى الآثمة شيخ المجاهدين عبد الله عزام كانت تظن أن نهاية الشيخ ستضع نهاية للحد المتنامى من المتطوعين العرب لنصرة الجهاد فى أفغانستان، لكن أثبت التاريخ عكس ما ذهبوا إليه لأن هذا الجهاد يقوم على مبادئ خالدة لاتتأثر بموت شخص أو حياته.

لقد أوصى سماحة الشيخ ابن باز فى كلمته الضافية بالتروى والتريث، وهو ما تمليه علينا آداب الشريعة السمحة التى نحتكم إليها.. والتسرع والانفعال لن يزيدالجهاد إلا فرقة واختلافا وضعفا .. ﴿ **وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ...** ﴾ والصبر هنا له أهمية فى تلافى سلبيات هذا الحادث العارض، وثبات المجاهدين اليوم سيكون صفعة فى وجه أعدائهم الذين يترقبون الفرقة والاختلاف، وقد كانت الوقفة الحكيمة والأخوية لحكومة خادم الحرمين بإرسال وفد رفيع المستوى من أهل العلم والبصيرة إلى باكستان للمشاركة فى رأب الصدع، ونزع فتيل الاختلاف والفرقة إن شاء الله مزيدا من التأكيد والدعم من حكومة المملكة للجهاد الإسلامى فى أفغانستان، ووساما آخر تضيفه على صدر صفحاتها البيضاء تجاه الجهاد هناك، والذى بدأته باستقبال التبرعات، وتخصيص هيئة خاصة له، وتركت باب التطوع مفتوحا للشباب السعودى، وسارعت للاعتراف بحكومة المجاهدين عند إعلانها..

إن الجهاد الأفغانى كما كان بحاجة إلى السلاح والمال من إخوانهم فى الدول الإسلامية بالأمس فهم اليوم بحاجة إلى الكلمة الطيبة والتوجيه السليم لضبط النفس وفتح الصدر للمفاهمة والمودة، وجمع الصف بغض النظر عن التوجهات والمذاهب والاختلافات الفرعية.. إن العدو الشيوعى أكبر من هذه الاختلافات، وإذا لم يقف الجهاد صفا واحدا بدون خلاف أو فرقة لن يستطيع أن يكمل مسيرة الجهاد للنهاية.. إن الشيوعية قد سقطت شعبيا قبل أن تسقط حكوميا، وسقطت عالميا قبل أن تسقط محليا، ولم يتبق لحكومة كابل إلا خيوط متقطعة نحو مثواها الأخير مع الحكومات الشيوعية العالمية..

إن الحبل السرى مع الكرملين قد انقطع وعلى المجاهدين توحيد كلمتهم لاقتطاف ثمرة جهاد استمر ثلاثة عشر عاما، وعليهم ألا يجعلوا غبار أزمة كونر يضعف أو يبعد هذا الأمل الذى يتطلع له المسلمون فى أنحاء العالم..

لقد أحسن الشيخ ابن باز وأبلغ فى كلمته الضافية التى تعبر عن حقيقة الأخوة الإيمانية التى تربط بين قادة الجهاد فى أفغانستان وعلماء العالم الإسلامى، وقد أحسنت حكومة خادم الحرمين الشريفين عندما سارعت بالتدخل الفعلى لإرسال وفد المصالحة ورأب الصدع بين الإخوة والأشقاء هناك، وعلى المجاهدين أن يقدروا الدور العالمى الذى يقومون به، وآمال العالم الإسلامى المتعلقة فى وحدتهم واتحاد كلمتهم.

وإلى هنا انتهى ما كتبته صحيفة "المدينة" السعودية فى العدد ٨٨٨١ الصادر يوم الأحد ٢٩ صفر ١٤١٢هـ، حول أحداث كونر وتزامنها مع عملية اغتيال الشيخ جميل الرحمن (رحمه الله).

١٢- ما كتبته صحيفة الرياض السعودية[1] :

الشيخ ابن باز يوجه كلمة حول الوضع بين المجاهدين الأفغان إثر مقتل جميل الرحمن :

وجه سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد - كلمة حول الوضع بين بعض المجاهدين الأفغان إثر مقتل فضيلة الشيخ جميل الرحمن فيما يلى نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله، وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهديه.

أما بعد.. فإن الحادث المؤلم والجريمة العظيمة التى حصلت فى منطقة "كونر" من أراضى أفغانستان بقتل صاحب الفضيلة الشيخ جميل الرحمن رئيس جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة، قد حصل بها حزن كبير على المسلمين. نسأل الله أن يعامل صاحب الجريمة ومن ساعده فى ذلك، أو أشار عليه، بعدله، وأن يحسن خلف المسلمين، وأن يوفق جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة لما فيه رضاه، وأن يخلف عليهم وعلى المسلمين فقيدنا الشيخ جميل الرحمن بأحسن خلف.

ونسأل الله أن يتغمده بالرحمة، وأن يرفع درجته فى المهديين، وأن يجبر مصيبة المسلمين فيه، ويجبر مصيبة أهله وعقبه، وأن يجمع كلمتهم على الحق، وأن يصلح قلوبهم وأعمالهم، وأن ينصرهم على أعداء الله، وأن يفقههم فى الدين..

---

(١) صحيفة الرياض السعودية: يوم الجمعة فى عددها ٨٤٧٤ الصادر بتاريخ ٢٧ من شهر صفر عام ١٤١٢هـ - ٦ / ٩ / ١٩٩١م

ولا شك أن النزاع المسلح الذى حصل بين المجاهدين التابعين للمهندس حكمت يار، والمجاهدين التابعين للفقيد الشيخ جميل الرحمن، لاشك أنه حصل به شر كبير، وسمعة سيئة للمجاهدين، وحصل بهذا الحادث وبالنزاع المسلح بين الفريقين سمعة سيئة، ونزاع كثير بين العلماء والدعاة إلى الله، وكل غيور على الإسلام، وحصل بذلك أيضا نوع من الاختلاف والنزاع فى هذا الحادث وبيان أسبابه، ومن سعى فيه..

وإن وصيتى لإخوانى المسلمين عامة وللعلماء والدعاة بصفة خاصة أن يتثبتوا فى الأمر، وأن لا يعجلوا فى الحكم على المجاهدين بغير بصيرة، فإن هذه الحادثة تخص أهلها، ولاتعم المجاهدين، والله تعالى يقول: ﴿ **وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى** ﴾ ويقول النبى صلى الله عليه وسلم: "لايجنى جان إلا على نفسه"..

فالواجب التثبت فى الأمور وعدم العجلة فى الأحكام حتى تتضح الأمور على ما هى عليه، وحتى تعرف الحقائق للمسلمين عامة، وللمجاهدين بصفة خاصة..

وقد أرسل وفد رفيع من أهل العلم والبصيرة بموافقة خادم الحرمين الشريفين وفقه الله إلى باكستان للمشاركة فى الإصلاح بين أتباع المهندس حكمت يار وبين أتباع الفقيه رحمه الله الشيخ جميل الرحمن، ولرأب الصدع وبذل الجهود لجمع الكلمة بين المجاهدين وإزالة أسباب النزاع وآثاره، وسوف ننتظر النتيجة السارة على أيديهم إن شاء الله..

وأسأل الله أن يوفقهم، وينفع بجهودهم، وأن يوفق المجاهدين جميعا لما فيه رضاه، ولما فيه صلاح العباد والبلاد، وأن يفقههم فى الدين، وأن يجمع قادتهم

وأعيانهم على كلمة الهدى، وأن ينصر بهم الحق، ويخذل بهم الباطل، وأن يجعل الدمار والعاقبة الوخيمة على أعداء الله، وأن يصلح قلوب المسلمين بصفة عامة، والمجاهدين بصفة خاصة، ويوفقهم لكل خير، ويعيذهم من نزعات الشيطان، ودعاة الشيطان ونوابه..

وسوف تعلن النتيجة إن شاء الله بعد رجوع الوفد، فيجب التريث والتثبت وعدم العجلة فى الأحكام..

هذه وصيتى للجميع، وأسأل الله أن يوفقنا جميعا لما فيه رضاه، وأن يهدينا صراطه المستقيم، وأن ينصر دينه، ويعلى كلمته، وأن يجعلنا جميعا من دعاة الحق وأنصاره.إنه جل وعلا جواد كريم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه.

١٣- ما كتبته صحيفة الرياض السعودية[1] :

نجاح مهمة وفد خادم الحرمين للإصلاح بين الفئات الأفغانية المتنازعة:

فى نطاق اهتمام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز بالقضايا الإسلامية عامة ، وقضية الجهاد الأفغانى خاصة، وجه فور سماعه نبأ الاختلاف والاقتتال الذى وقع بين بعض فصائل المجاهدين الأفغان فى ولاية "كونر" المحررة، وجه بإرسال وفد مكون من الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركى مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، والدكتور صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب المسجد الحرام، والشيخ عبد الله بن صالح القصير الداعية فى رئاسة

---

(١) صحيفة الرياض السعودية: فى عددها ٨٤٧٨ الصادر يوم الثلاثاء الثانى من ربيع الأول سنة ١٤١٢هـ - ١٠ سبتمبر ١٩٩١م

البحوث العلمية والدعوة والإرشاد، والدكتور على بن إبراهيم النملة مدير عام الهيئة العامة لجمع التبرعات للمجاهدين الأفغان، وذلك للتعرف على حقيقة ما حدث، ومحاولة الإصلاح بين الفئات المتنازعة.

وقد سافر الوفد فورا إلى مواقع المجاهدين الأفغان وأجرى الاتصالات اللاّزمة بالأطراف المعنية، ونقل إليهم اهتمام خادم الحرمين الشريفين والمسئولين والعلماء فى المملكة بالجهاد الأفغانى، وتألمهم مما حدث، وخوفهم من تأثير ذلك على القضية الكبرى وهى تحرير أفغانستان كلها، وإعادتها إلى حظيرة الدول الإسلامية.

وصرح معالى الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركى رئيس الوفد بأن الوفد وجد تفهما كبيرا لمهمته من قادة الجهاد الأفغانى و من المتعاونين معهم، والمهتمين بقضيتهم فى باكستان، وشكر الجميع المسئولين فى المملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد، وقدروا هذا المسعى للإصلاح ورأب الصدع، وأبدوا أسفهم وتألمهم مما حدث.

وبعد اجتماعات ومشاورات مكثفة، تم الاتفاق بين الحزب الإسلامى بقيادة قلب الدين حكمتيار والشيخ سميع الله أمير جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة على ما يلى:

١- ضرورة الاستمرار فى وقف القتال الذى تم التوصل إليه، وعدم تحديد ذلك بوقت محدد ، وحل أى نزاع ينشأ بالمفاوضات والمباحثات، وتحكيم لجان الصلح والتحكيم.

٢- فك الحصار عن المجاهدين من أى جهة فى كونر، وفتح الطرق أمام الجميع لوصول التموينات والأدوية، ونقل المصابين، وإزالة نقط التفتيش فى الولاية رفعا للحرج ودرأ لتجدد الفتنة.

٣- عودة الأمور فى ولاية كونر إلى ماكانت عليه قبل بدء الخلافات، وسحب الحشود العسكرية للطرفين، ورد الحقوق إلى أصحابها وفق ما تصل إليه لجنة المصالحة.

٤- تمكين لجنة المصالحة التى ارتضاها الجميع سابقا من عملها وحثها على الاستعجال فى إنهاء الصراع والخلاف ليتسنى للجميع استكمال تحرير أفغانستان فى ظل الظروف الراهنة.

ويترك للجنة المصالحة أمر البت فى إضافة أعضاء جدد لها بعد التنسيق مع الطرفين.

٥- التعاهد على تنفيذ هذه الأمور والتعاون بين جميع الأطراف المعنية فى تنفيذها.

وقد أيد بقية قادة المجاهدين الأفغان هذه الاتفاقية، وأصدروا بيانا مشتركا يؤكدون فيه أهمية تنفيذ هذا الاتفاق، وأهمية تمكين لجنة الإصلاح من القيام بعملها، وتكوين فريق أمنى من جميع المنظمات يكون تحت تصرف لجنة الإصلاح لتتمكن من القيام بعملها، ولتتأكد من تنفيذ ما اتفق عليه.

واتفقوا على التأكيد على أتباعهم بأن يحتاطوا فى التصريحات الإعلامية، والبعد عن الإساءة إلى أى طرف من الأطراف، وعلى استمرار التشاور وتبادل الرأى والتعاون لحل المشكلات.

كما اتفقوا على تكوين لجنة قضائية شرعية لفض النزاعات والمشكلات التى تقع بين الأطراف على مستوى المجاهدين الأفغان عموما، ويكون حكمها ملزما للجميع.

وعلى تكوين لجنة إعلامية لضبط ما يصدر من المنظمات الموجودة فى الساحة الأفغانية من أجل البعد عن المهاترات والاتهامات التى تضر بالقضية، وتحديد جهة إعلامية مسئولة من كل حزب تكون هى الناطق الرسمى لها.

وأضاف معاليه بأن الوفد قد اطمأن على حرص المجاهدين الأفغان على جمع الكلمة، والتعاون فيما بينهم، ورأب الصدع، وإزالة الخلاف وآثاره، وتبين للوفد أن هناك مبالغات فيما ينقل عما حدث بين الفئات المتنازعة، وإشاعات يتناقلها البعض لاتتفق وواقع ما شاهده لدى القادة المجاهدين، ولاتخدم مصلحة القضية الأفغانية، والقضية الإسلامية بشكل عام، بل تثير بلبلة وشكوكا يستغلها أعداء الإسلام والمسلمين.

فقادة المجاهدين الأفغان حريصون على قضيتهم، وجهادهم فى سبيل الإسلام، ونصرة الحق، وردع الباطل وإزهاقه، وأى جهد يقدم لهم فى سبيل ذلك فهو جهاد معهم وشد لأزرهم.

وفى هذا المجال أشاد الإخوة الأفغان بجهود المملكة العربية السعودية حكومة وشعبا تجاه القضية الأفغانية، وموقفها الرائد فى هذا المجال، وشكروا خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز على دعمه للقضية طوال تاريخها.

كما شكروا صاحب السمو الملكى الأمير سلمان بن عبد العزيز رئيس الهيئة العامة لجمع التبرعات للمجاهدين الأفغان على جهوده الخيرة، وشكروا سماحة

الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز الرئيس العام لرئاسة البحوث العلمية والدعوة والإرشاد على ما يبذله سماحته من دعم وتأييد للقضية، وسألوا الله أن يبقى هذه المملكة موئلا للمسلمين وناصرة لهم فى قضاياهم العادلة.

وأضاف الدكتور التركى بأننى أنصح كل مهتم بالقضية الأفغانية بالتثبت والتحرى والتأكد مما ينقل له، وعدم الاستعجال فى نقل الأخبار والإشاعات، وأن يكون عامل خير محسنا الظن بإخوانه المجاهدين، وأن يحرص على جمع الكلمة لا على الاختلاف والفرقة، فهذا ما يأمر به ديننا الحنيف.

أسأل الله أن يوفق الجميع لما يحب ويرضاه، وأن يجعل الأعمال خالصة لوجهه الكريم.

وإلى هنا انتهى ما كتبته صحيفة "الرياض" السعودية فى عدديها ٨٤٧٤ و٧٤٧٨ الصادرين فى ١٤١٢/٢/٢٧هـ و١٤١٢/٣/٢هـ، حول أحداث كونر وتزامنها مع عملية اغتيال الشيخ جميل الرحمن (رحمه الله).

١٤- ما نشرته صحيفة عكاظ السعودية [1] :

مقتل جميل الرحمن عمل فردى :

أكد كل من الحزب الإسلامى الذى يتزعمه قلب الدين حكمتيار، وجماعة الدعوة إلى القرآن والسنة التى كان يرأسها الشيخ جميل الرحمن - أن مقتل الشيخ جميل الرحمن أمس الأول مجرد عمل فردى، ولاعلاقة للحزب الإسلامى بالحادث.

---

(١) صحيفة عكاظ السعودية: الصادرة يوم الأحد الموافق ٢٢ / ٢ / ١٤١٢هـ

ونفى الحزب والجماعة لعكاظ أن يكون للقاتل محرضون، وأنه معروف بتعصبه.وقد أوضح الشيخ محمد فريد سكرتير قلب الدين حكمتيار أن الحزب الإسلامى لادخل له فى واقعة اغتيال الشيخ جميل الرحمن، وأشار إلى أن القاتل يدعى عبد الله الرومى، وهو صحفى مصرى يعمل فى مجلة الجهاد..

وحول ملابسات الحادث قال: إن الرومى قد قتل الشيخ جميل الرحمن أثناء مشاركته فى لجنة الصلح بين الحزب والجماعة التى يرأسها الشيخ أبو عبد الله أسامة بن لادن..

ومن ناحيته أوضح الشيخ عبد الله السودانى (؟) أحد مسئولى جماعة الدعوة – أن القاتل قد باغت الشيخ جميل الرحمن بثلاث رصاصات أطلقها على رأسه أثناء خروج فضيلته من إحدى جلسات لجنة الصلح..

ووصف السودانى (؟) القاتل بأنه معروف بتعصبه ضد أهل السنة والجماعة، وأضاف بأن القاتل قد قتل فى الحال حين حاول الفرار فاعترضه حرس الشيخ جميل الرحمن ولكنه أطلق النار على أحدهم فأصابه فى بطنه..وعندما فشل فى الهرب أطلق النار على نفسه ليجهز عليه الحرس بعد ذلك..

وذكر عبد الله السودانى (؟) أن الشيخ جميل الرحمن كان قد وقع اتفاقية وقف إطلاق النار مع الحزب الإسلامى، وأن المفاوضات كانت تسير سيرا حسنا..

وأوضح أن مجلس شورى جماعة الدعوة قد عقد جلسة خاصة تم فيها اختيار الشيخ سميع الله خلفا للشيخ جميل الرحمن فى رئاسة الجماعة..

وأضاف بأن جماعة الدعوة القائمة على التوحيد وتخليص الدين من الشوائب تسير فى طريقها لنصرة دين الله.. وقال: إن كان مقتل فضيلة الشيخ

المجاهد جميل الرحمن قد حز فى نفوسنا جميعا، فإننا نحسبه عند الله، وسوف تستمر جماعة الدعوة فى طريقها، والله يعين لديه من يحمل رايته.. مشيرا إلى أن الشيخ جميل الرحمن قد حكم "كونر" بشريعة الله، وقضى على الكثير من المخالفات العقائدية فيها، وأشاع فيها الأمن والأمان..

ومن الجدير بالذكر أن النزاع قد اندلع فى الآونة الأخيرة بين جماعة الدعوة برئاسة الشيخ جميل الرحمن والحزب الإسلامى بقيادة قلب الدين حكمتيار. وقد حاولت عدة شخصيات إسلامية من داخل وخارج أفغانستان التوسط بين الجماعة والحزب الإسلامى لحقن الدماء، وحل الخلاف حتى توجت هذه الجهود بالنجاح من خلال اللجنة التى ترأسها الشيخ أسامة بن لادن، وحسب مصادر الجماعة تم توقيع اتفاق لوقف إطلاق النار حدث عقبه حادث اغتيال الشيخ جميل الرحمن.

وإلى هنا انتهى ما كتبته صحيفة "عكاظ" السعودية فى عددها الصادر فى ١٤١٢/٢/٢٢هـ ، حول أحداث كونر وتزامنها مع عملية اغتيال الشيخ جميل الرحمن (رحمه الله).

١٥- ماكتبته صحيفة الحياة[1] :

أفغانستان : اغتيال جميل الرحمن يثير استنكارا فى صفوف المجاهدين :

أثار اغتيال الشيخ جميل الرحمن أمير جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة الأفغانية ردود فعل كبيرة فى الأوساط الأفغانية والإسلامية فى آن واحد، وذلك

(١) صحيفة الحياة: فى عددها ١٠٤٣٥ الصادر يوم الأحد الموافق ٢٣ من صفر عام ١٤١٢هـ/ الأول من سبتمبر سنة ١٩٩١م

على رغم ما اعترى علاقة الشيخ القتيل بغيره من زعماء تنظيمات المجاهدين من شوائب، خصوصا خلال الأسابيع الأخيرة نتيجة الاشتباكات العنيفة بين أنصاره ومقاتلى الحزب الإسلامى بقيادة قلب الدين حكمتيار فى ولاية كونر التى اتخذ منها الشيخ جميل الرحمن مركزا للإمارة الإسلامية التى أعلنها العام الماضى.

وأجمعت ردود الفعل على اختلاف مصادرها، على استنكار الحادث الإجرامى والتبرؤ منه, ورفض هذا الأسلوب فى التعامل مع القادة والعلماء والمجاهدين، وأصدر المهندس حكمتيار بيانا بعد سماعه النبأ أدان فيه الجريمة النكراء، وأثنى على علم الشيخ الفقيد وتاريخه فى الجهاد ضد الحكم الشيوعى فى كابل ، وأرسل حكمتيار الموجود حاليا فى داخل أفغانستان أربعة من أعضاء اللجنة التنفيذية للحزب للمشاركة فى تشييع الفقيد وتقديم العزاء باسمه.

والمعلوم أن الشيخ جميل الرحمن كان من قادة "الحزب الإسلامى" ومن أعضاء اللجنة التنفيذية فيه قبل انشقاقه عنه أوائل الثمانينات ليشكل "جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة" ذات المنهج السلفى.

وأعرب الشيخ يونس خالص زعيم أحد تنظيمات المجاهدين فى اتصال هاتفى مع "الحياة" عن عميق أسفه للاغتيال، واعتبره سابقة خطيرة ومؤسفة خصوصا أن القاتل (الذى انتحر بعد الجريمة) هو من العرب "مما قد يدفع البعض لاستغلال الحادث للإساءة لعلاقة المجاهدين بإخوانهم العرب". وأضاف الشيخ يونس خالص "أن هذا الحادث لن يؤثر على تعاملنا مع الإخوة العرب لأن رب العزة يقول ﴿وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ وقد امتزج الدم العربى والأفغانى دفاعا عن الإسلام فى أفغانستان". ورفض ربط الاغتيال بما جرى من معارك

كونر، وأشار إلى لجنة للمصالحة توجهت قبل الحادث إلى كونر لتقصى الحقائق وإصلاح ذات البين بين الحزب والجماعة، ولا تزال هذه اللجنة هناك، ونحن ننتظر ما ستسفر عنه كما ننتظر قدوم الحاج دين محمد أحد أعضاء اللجنة من حزب خالص ليوافينا بالتفاصيل.

واتخذت الحكومة الباكستانية التى تعتبر القاتل والضحية ضيفين على أراضيها إجراءات مشددة كان أبرزها إغلاق كل الطرق المؤدية إلى مكان الحادث واعتقال من وجد من العرب هناك.

وعلمت "الحياة" من مصادر خاصة أن وزارة الداخلية الباكستانية أصدرت أمرا بمنع جميع العرب من الدخول إلى أفغانستان عبر الحدود الباكستانية.

وكان بين العرب المعتقلين أربعة أعضاء فى لجنة المصالحة بين الحزب الإسلامى وجماعة الدعوة اعتقلوا أثناء مرورهم بسيارة على إحدى نقاط التفتيش الباكستانية فى المنطقة. واستطاع أعضاء جماعة الدعوة التوسط لدى الشرطة الباكستانية للإفراج عن بعض العرب الذين كانوا فى بيت الشيخ جميل الرحمن أو فى القرب من مكان الحادث، وأبلغوا الشرطة أن لا علاقة لهؤلاء بالقاتل وأنهم ضيوف على "الجماعة".

وفى حين نفت "الجماعة" أن يكون للقاتل المصرى الجنسية عبد الله الرومى والمراسل لصحيفة "الجهاد" الصادرة فى بشاور أى علاقة سابقة بها، وحاولت "الحياة" الاتصال بالسيد أسامة بن لادن رئيس المتطوعين العرب ومسؤول لجنة المصالحة الذى اجتمع مع الشيخ جميل الرحمن قبل الحادث بساعتين تقريبا إلا أن الاتصال تعذر لانشغال الأخير بمتابعة قضية العرب المعتقلين. وعلمت "الحياة" أنه تم

العثور فى ملابس القاتل عبد الله الرومى على رسالة كانت موجهة إلى ابن لادن يبين له فيها "طريقة تسوية الأمور، وإنهاء المشاكل فى أفغانستان، وذكر القاتل فى رسالته "أن سبب المشاكل كلها وجود جميل الرحمن وأمثاله وأنه سيريح الجهاد الأفغانى من هذه القضية ويقضى على جميل الرحمن حتى يتمكن المجاهدون من الاتحاد وفتح كابل".

وذكر أن الشيخ محمد ناصر الدين الألبانى أحد أبرز علماء الحديث الشريف فى العالم أجهش بالبكاء حزنا على الشيخ الفقيد خلال اتصال هاتفى مع مجلة "المجاهد" كذلك أرسل العلماء فى السعودية والخليج وبعض الدول العربية برقيات استنكار، واتصل بعضهم بالمجلة التى تصدرها جماعة الدعوة.

دوافع الجريمة:

وذكر أحد المتطوعين العرب الذين كانوا على معرفة بالقاتل أنه "كان معجبا بالثورة الإيرانية بقيادة الخمينى" وقال إنه كثيرا ما "سمع عبد الله الرومى يمدح إيران وينزعج إن ذكرت بسوء" وأعرب عن اعتقاده أن القاتل قد يكون على علاقة بأحد الأشخاص العرب فى إسلام آباد الذى يشتبه بأنه على علاقة بالسفارة الإيرانية ويحاول القضاء على وجود المجاهدين العرب فى باكستان.

وأشار مدير وكالة الأنباء الإسلامية الأفغانية ذات الصلة القوية بالمجاهدين خلال اتصال هاتفى مع "الحياة" إلى أن صحيفة "طهران تايمز" الصادرة باللغة الإنجليزية عن الحكومة الإيرانية نشرت قبل أيام تعليقا دعت فيه إلى قتل المهندس حكمتيار زعيم "الحزب الإسلامى" واتهمته بأنه العقبة الوحيدة أمام التسوية السلمية فى أفغانستان وألمح إلى أنه ربما نشرت هذه الصحيفة الكلام لتحويل

الأنظار فى اتجاه حكمتيار فيما يتم التخلص من جميل الرحمن، وألصق التهمة بالحزب الإسلامى لقرب القاتل منه ولعدائه للشيخ جميل الرحمن.

محاولة اغتيال سابقة:

يذكر أنه خلال العام الماضى، اكتشفت محاولة لاغتيال الشيخ جميل الرحمن على يد أشخاص من الشيعة وحامت الشبهات حول علاقة إيران بالحادث، خصوصا اغتيال الشيخ عبدا لله عزام قبل حوالى عامين حصل على يد أشخاص من قبائل شيعية باكستانية. والمعلوم أن مكتب خدمات المجاهدين الذى أسسه الشيخ عبدا لله عزام أصدر أمس بيانا نعى فيه الشيخ جميل الرحمن واستنكر "الجريمة البشعة" وأوضح المكتب أن لا علاقة للمجاهدين العرب بالقاتل من قريب أو بعيد، وأن الدوافع للقتل ربما تكون شخصية خاصة وأن القاتل كان فى غير كامل قواه العقلية طيلة فترة تواجده فى بشاور حيث كان كثير المشاكل. ودعا المكتب فى بيانه إلى تعزيز العلاقة الأخوية بين الأفغان والعرب "الذين امتزجت دماؤهم على ثرى أفغانستان".

وأبلغ أحد المقربين من أسامة بن لادن إلى "الحياة" أن هذه الجريمة "مأساة لنا جميعا أفغانا وعربا وهو باب قد يستغله أعداء المجاهدين لبث الفتنة وثنى العرب عن مواصلة دعمهم للإخوة الأفغان".

إلى ذلك، لزم الشيخ سميع ا لله الذى انتخب أمس خلفا للشيخ جميل الرحمن الصمت إزاء الحادث و لم يصدر عنه أى اتهام لجهة معينة وأجلت مراسم دفن الشيخ جميل الرحمن إلى اليوم (الأحد) حتى يتمكن بعض الوفود العربية من الوصول للمشاركة فى التشييع.

١٦- ما كتبته صحيفة الحياة[1] :

أفغانستان : جماعة الدعوة: نقدر دور العرب :

نفى عضو مجلس الشورى فى جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة الشيخ ولى الله غلام ابن شقيق الشيخ جميل الرحمن أمير الجماعة الذى اغتيل الجمعة الماضى على يد صحفى عربى: أن تكون للمجاهدين العرب أو تنظيماتهم أى علاقة بالحادث، وأشاد فى مقابلة مع "الحياة" بلجنة المصالحة العربية برئاسة السيد أسامة بن محمد بن لادن التى عكفت على إصلاح ذات البين بين الجماعة والحزب الإسلامى بقيادة قلب الدين حكمتيار إثر المعارك الأخيرة بين الجانبين فى ولاية كونر الأفغانية.

من جهة أخرى التقت "الحياة" السيد ابن لادن الذى لم يستبعد أن تكون لجهات إيرانية أو شيعية علاقة بالحادث، وأشار إلى أنه شدد على المجاهدين العرب وجوب عدم الدخول طرفا فى أى نزاع داخلى بين تنظيمات المجاهدين الأفغان.

ولا تزال جريمة اغتيال الشيخ جميل الرحمن تتفاعل على الصعيدين المحلى والإسلامى عموما، لما لها من وقع أليم على الأفغان، خصوصا أن الاغتيال تم على يد صحفى مصرى يدعى عبدا لله الرومى، وما قد يخلفه من انعكاسات على وضع المجاهدين العرب وهيئات الإغاثة الإسلامية العاملة فى باكستان فى خدمة القضية الأفغانية.

---

(١) صحيفة الحياة: فى عددها ١٠٤٣٧ الصادر يوم الثلاثاء الموافق ٢٥ من صفر عام ١٤١٢هـ/ ٣ من سبتمبر سنة ١٩٩١م

ولم تتضح بعد دوافع الجريمة أو الجهة المسئولة عنها علما أنها جاءت بعد معارك فى كونر بين الحزب الإسلامى (حكمتيار) و"جماعة الدعوة" أسفرت عن سيطرة الحزب على غالبية الولاية التى كانت جماعة الدعوة تدير منها شؤون الإمارة الإسلامية.

وحاولت "الحياة" أن تلتقى الشيخ سميع الله الذى عين خلفا للشيخ جميل الرحمن، إلا أن الظروف الخاصة التى تمر بها الجماعة بعد الحادث حالت دون هذا اللقاء، واعتذر الشيخ سميع الله عن عدم تمكنه، وفوض إلى عضو مجلس الشورى فى الجماعة الشيخ ولى الله غلام التحدث إلى "الحياة" والإجابة عن استفساراتها.

وقال غلام ردا على سؤال عن دوافع الجريمة وسبب توقيتها "إن أعداء الجماعة لا يرضون بإقامة شرع الله، وبعد ما قامت إمارة إسلامية فى كونر، وبدأت تمتد إلى محافظات أخرى وأخذ الناس يبايعون الشيخ جميل، خشى بعض الأطراف على سلطانه، فبدأ بإثارة المشاكل فى الإمارة، لكن هذه المشاكل لم تقض على الجماعة، فكان لا بد لهذه الأطراف من تصفية رمز الجماعة الشيخ جميل الرحمن حتى يتم لها القضاء على الإمارة"

وسئل هل تتهم الجماعة جهة معينة بتدبير الاغتيال فأجاب: "ليس لدى الجماعة دليل لاتهام أى جهة، لكننا بدأنا بتحرياتنا وعندما نتوصل إلى نتائج فى التحقيق سنعلنها ونكشف الأيدى الفاعلة والمخططة" وأكد أنه لم تتضح بعد هل هناك صلة بين الاغتيال والحوادث الأخيرة فى كونر.

ونفى علمه بوجود رابط بين أعمال لجنة المصالحة التى يرأسها ابن لادن والجريمة، وقال: "لا علم لدينا بذلك لكن لجنة المصالحة لم تتأثر أعمالها

وستستأنف، ونحن نرتضى فى أن تواصل اللجنة عملها حتى يحق الله الحق على يديها"

وأضاف: "لا علاقة للمجاهدين العرب أو تنظيماتهم باغتيال الشيخ جميل الرحمن، والجماعة تقدر الدور الذى قام به المتطوعون العرب طوال سنوات الجهاد سواء بالنسبة إلى المهاجرين أو المجاهدين" واعتبر "أن اختيار شخص عربى لارتكاب الجريمة يهدف إلى تحقيق نقاط عدة هى: إثارة غضب الجماعة على العرب، وتفتيت العلاقات الأخوية الحميمة بيننا، فضلا عن أن كون القاتل عربيا يقطع على الجماعة (بإمكاناتها المحدودة) متابعة خيوط الجريمة والتوصل إلى اليد المخططة، إلى جانب أن وصول العربي إلى الشيخ كان أسهل من وصول الأفغاني بسبب إكرام الشيخ جميل للعرب"

ورأي أن الهدف من وراء اختيار شاب عربي "قد يكون محاولة اجتثاث الوجود العربي بين المجاهدين، ونحن ضد هذا الأمر لأننا نعرف ما قام به إخواننا العرب من خدمات للجهاد".

وعلق على الرسالة التى أشيع أن القاتل تركها للسيد ابن لادن، وضمنها عزمه على الإقدام على هذا العمل، وقال إن "هذه الرسالة لم تصل إلينا وليس لدينا علم بها".

ولم يستبعد أن تكون إيران أو فصائل شيعية وراء الحادث "إذ أن عداء الشيعة للجماعة معروف، كما أن مسئولين إيرانيين وشيعة باكستانيين لوحظوا يجوبون المنطقة بكثرة فى الأيام التى سبقت الحادث. لكننا لانستطيع اتهام أى جهة قبل أن نجد الدليل على الاتهام".

وكان الشيخ سميع الله أمير جماعة الدعوة المنتخب حديثا صرح بأن أيدى محلية و أجنبية لها علاقة بمقتل الشيخ جميل الرحمن، وأن الجماعة بدأت بالتحقيق، كما أن الشرطة الباكستانية تقوم بدورها بتحقيقات منفصلة، وأشار إلى أن الخلافات بين جماعته والحزب الإسلامى نشأت على إدارة كونر، ورفض اتهام الحزب بالمسئولية عن الحادث لعدم وجود أدلة حاليا، ولأن الشرع الحنيف "علمنا أن نأتى بالبينة على كل ادعاء نقيمه".

وأبدى ثقة الجماعة بلجنة المصالحة، وقال: "ننتظر منها أن تحقق فى الخلافات بين الحزب والجماعة، ومن ثم تبدى رأيها وحكمها فى القضية".

ابن لادن:

والتقت "الحياة" السيد ابن لادن الذى يعتبر من أبرز المجاهدين العرب وأقدمهم، وهو رئيس لجنة المصالحة بين الحزب والجماعة، واستوضحته مهمة اللجنة ومساعيها وانعكاسات اغتيال الشيخ جميل الرحمن على القضية وعلى الوجود العربى فى صفوف المجاهدين ، فأجاب: "منذ حضورنا إلى هذه الساحة ونحن نطلب من العرب عدم التدخل فى الشئون الداخلية لتنظيمات المجاهدين وعدم المشاركة فى أى اقتتال بين أى تنظيمين من المجاهدين، وعندما عدت إلى بشاور قبل أشهر اتصلت بالحزب والجماعة فى محاولة ، بالتعاون مع بعض أهل الخير، للإصلاح بين المجاهدين، وعندما وجدت أن الجو لم يكن مهيئا فى البداية، طلبت من الشيخ جميل الكتابة إلى العرب فى كونر للخروج منها بسبب جو الفتنة المحيط بها، واحتمال نشوب القتال بين المجاهدين. فكتب - رحمه الله - لهم وطلب منهم ذلك، ولعل كتابه بالاستجابة للجنة المصالحة كان آخر كتاب كتبه

فى حياته، وبعدما غادرنا منزل الشيخ حدثت الفاجعة بمقتله، لكن اللجنة عازمة على مواصلة الصلح والتحكيم بين الطرفين حتى يتضح الحق لكلا الطرفين".

وردا على سؤال عن أسلوب حل المشاكل بين الطرفين اعتبر ابن لادن أن هذا يعود إلى اللجنة نفسها "فهى ترى الأنسب فى ظل الأوضاع الحالية وما يتفق مع شرع الله" وأوضح أن اللجنة اتصلت أول من أمس بالشيخ سميع الله "لإضاعة الفرصة على الأعداء الذين يحاولون تشويه صورة الإخوة العرب، وبث الفتنة بيننا و بين الإخوة الأفغان" مشيرا إلى أن الشيخ سميع الله والشيخ غلام الله أعطيا اللجنة تفويضا.

وتطرق إلى القتال بين الحزب والجماعة وقال إن الخلاف فى كونر ليس عقائديا دينيا، ورأى "أن القتال إلى جانب المجاهدين الأفغان ما زال واجبا شرعيا فى ظل وجود حكومة نجيب الله على رأس الحكم فى كابل، وفى بعض الأماكن فى أفغانستان".

وسئل عن مستقبل الوجود العربى بعد مقتل الشيخ جميل الرحمن فأجاب أن دوافع الجريمة لم تتضح بعد "والأصل أن نتريث حتى تتضح الأمور أكثر، ولايوجد عاقل يحمل الوجود العربى مسئولية هذه الجريمة، خصوصا وأن هذا الوجود تمخض عن المساعدات الإغاثية فى الطب والتعليم وغير ذلك".

و لم يستبعد ابن لادن أن تكون هناك جهات إيرانية أو شيعية خلف الحادث "لكننا لم نتهم أحدا إلا بدليل" ملاحظا أن الشيعة طالبوا من قبل حين قتل عارف الحسينى أحد زعمائهم فى آب (أغسطس) ١٩٨٨م برؤوس الشيخ جميل الرحمن وعبد الله عزام وعبد رب الرسول سياف وحكمتيار. وأبدى استياءه من نشر

بيانات من دون الرجوع إلى أهل العلم، ومن دون توقيع لألايعرف مصدر البيان "وقد نهى عن هذه الأفعال شرعا لضررها بالمؤمنين كلهم.إن الأصل رد هذه الأمور إلى أهل العلم والاختصاص، ولاينبغى التعصب لفئة من دون أخرى قبل معرفة الحق".

وكان ابن لادن قد أصدر بيانا أعرب فيه عن أسفه للجريمة النكراء التى أودت بحياة واحد من علماء أفغانستان المجاهدين والمشهود له بالسبق والفضل فى تقواه وجهاده الشيخ جميل الرحمن رحمه الله، وقدم تعازيه إلى الشعب الأفغانى خصوصا والمسلمين عموما فى مصابهم الأليم.

وقال: "إن لجنة صلح شكلت لفض النزاع بين الطرفين، وقد وافقا على قيام اللجنة وبمهماتها بما فى ذلك انبثاق لجنة التحكيم".وطلب بالتثبت من الأنباء الواردة عن موضوع الخلاف القائم فى كونر، وعدم نقل أى أخبار أو إشاعات حتى تنتهى لجنة التحكيم التى تألفت أخيرا من خمسة أعضاء تتفق عليهم الأطراف المعنية. وأكد حرص المسلمين جميعا والمجاهدين العرب فى أفغانستان خصوصا على دعم الجهاد الإسلامى فى أفغانستان ومساندته.

١٧- ما كتبته صحيفة الحياة[1] :

خليفة الشيخ جميل الرحمن.. مستعدون لقبول مقترحات المصالحة :

قال المجاهد الأفغانى الشيخ سميع الله الأمير الجديد لجاعة الدعوة إلى القرآن والسنة التى اغتيل مؤسسها الشيخ جميل الرحمن يوم الجمعة الماضى : "إن جماعته

---

(١) صحيفة الحياة : فى عددها١٠٤٣٨الصادر يوم الأربعاء الموافق ٢٦ من صفر ١٤١٢هـ / ٤ من سبتمبر ١٩٩١م

مستعدة لقبول مقترحات لجنة المصالحة (مع الحزب الإسلامى) التى يرأسها السيد أسامة بن لادن، ولو قررت اللجنة حل الإمارة الإسلامية فى ولاية كونر الأفغانية، واعتبارها غير شرعية ولا إسلامية، ونصحت بتعليق نشاطات الجماعة فى إدارة الإمارة".

وأضاف سميع الله أن الاسم الحقيقى للقاتل الصحافى المصرى عبد الله الرومى هو أشرف. وقال:"نحن لانتهم أحدا فى عملية الاغتيال حتى الآن".ورأى أن هناك أيدى داخلية وربما خارجية متورطة فى الاغتيال، وأشار إلى أن سيارة شحن (بيد اب) كانت متوقفة فى الشارع العام على مسافة ٣٠٠ متر عن مكان الحادث، وقال: "لانعلم حتى الآن من أرسل هذه الشاحنة، لكن الذين فى داخلها أفغان، ونتوقع أنهم كانوا يمهدون لهروب القاتل".

وأكد سميع الله "إننا لانريد اتهام أحد فى عملية الاغتيال حتى ينتهى التحقيق خصوصا وأننا كنا منهمكين بمراسم دفن الشيخ، ولكن سنعلن للصحافة قريبا عن نتائج التحقيق". وعلق على اختيار عربى لتنفيذ الجريمة بقوله: "ذلك يعود لسهولة دخول الإخوة العرب على الشيخ، ويمثل محاولة لقطع المساعدات عن الجماعة نظرا إلى أنها تعتمد بشكل رئيسى على دعم العرب، ومحاولة للتفريق بيننا وبين الإخوة العرب".

وأشاد الشيخ سميع الله بإنجازات الشيخ جميل الرحمن وأعماله وقال: "إنه مؤسس الجهاد الأفغانى، وقد أقام الإمارة، واهتم بالمهاجرين، ورعى ٢٨ ألف طالب أفغانى يتلقون العلم فى المدارس".

فى غضون ذلك أشار المجاهد مجيدى أحد مساعدى الشيخ ومسئول الشئون الخارجية فى الجماعة إلى أن معظم أهالى ولاية كونر ينتمون إلى بيج (؟)التى تخضع لإدارة الجماعة، أما أسعد آباد العاصمة فليس فيه كثافة سكانية. وأشار مساعد آخر للشيخ إلى ما نشرته "الحياة" نقلا عن مصادر قريبة من الجماعة بأنه لا يد لقلب الدين حكمتيار (زعيم الحزب الإسلامى) فى عملية الاغتيال، ورأى أن ذلك ليس صحيحا.

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان صادر عن رئيس لجنة الصلح بين جماعة الدعوة والحزب الإسلامى:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلله فلا هادى له، وأشهد أن لاإله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلوات الله عليه وسلامه.

أما بعد: قال الله تعالى ﴿ **وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا فإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى فَقَاتِلُواْ الَّتِى تَبْغِى حَتَّى تَفِىءَ إِلَى أَمْرِ اللهِ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا بِالعَدْلِ وَأَقْسِطُواْ إِنَ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ۞ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُواْ اللهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ** ﴾ وقال الله تعالى ﴿ **وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ...** ﴾.

إن لجنة الصلح بين جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة وبين الحزب الإسلامى (حكمتيار) لتعرب عن أسفها للجريمة النكراء التى أودت بحياة واحد من علماء

أفغانستان المجاهدين، والمشهود له بالسبق والفضل فى تقواه وجهاده الشيخ جميل الرحمن رحمه الله، كما أن اللجنة المذكورة تقدم تعازيها الصادقة للشعب الأفغانى خاصة والمسلمين عامة فى مصابهم الأليم.

وتوضيحا للأمور قد تم بحمد الله تشكيل لجنة صلح لفض النزاع بين الطرفين، وقد وافق الطرفان على قيام اللجنة بمهامها بما فى ذلك انبثاق لجنة التحكيم والتى نسأل الله تعالى أن يوفقها لإتمام الصلح، وفض النزاع، كما أن اللجنة تهيب بكل مسلم التثبت من الأنباء الواردة حول موضوع الخلاف القائم فى "كونر" وعدم نقل أى أخبار أو شائعات حتى تنتهى لجنة التحكيم التى تم تشكيلها مؤخرا من خمسة أعضاء متفق عليهم من جانب الأطراف المعنية.

ولتفويت الفرصة على أعداء الإسلام الذين شمّروا الآن عن سواعدهم لاستثمار أجواء الألم والمرارة التى خلفتها المأساة كى توغر الصدور، وتفتح أبواب الفتنة لتسرق ثمار النصر من المسلمين المجاهدين فى أفغانستان، ونحن نؤكد حرص المسلمين جميعا والمجاهدين العرب فى أفغانستان بشكل خاص على دعم ومساندة الجهاد الإسلامى فى أفغانستان، ولايقل حرصهم فى هذا المجال عن حرصهم على تقوية صفوف المجاهدين المسلمين مهما كانت جنسياتهم عربا كانوا أو أفغان، وتجنب الصف المسلم ويلات الفرقة والاختلاف، وعدم إتاحة الفرصة لأعداء الدين كى ينفذوا مؤامراتهم ضد المسلمين.

ونسأل الله التوفيق حتى تتوقف تلك المشكلة فى حدودها الضيقة حفاظا على أرواح المسلمين وحقنا لدمائهم، كما نسأله تعالى أن يتغمد الشيخ جميل الرحمن برحمته، ويسكنه فسيح جناته، وأن يجمع كلمة المجاهدين ويسدد خطاهم،

ويهلك عدوهم، وأن يعيد للأمة خلافتها الراشدة، وأن يرفع راية التوحيد، والحمد لله رب العالمين.

رئيس لجنة الصلح

أسامة بن محمد بن لادن

٢٣ / ٢ /١٤١٢هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

بيان صادر عن لجنة التحكيم في نزاع ولاية كونر

قال الله تعالى : ﴿ **وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى فَقَاتِلُواْ الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللهِ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا بِالعَدْلِ وَأَقْسِطُواْ إِنَ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ۞ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُواْ اللهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ** ﴾.

في هذه الأوقات العصيبة التي كثرت فيها المؤامرات السياسية ضد الجهاد في أفغانستان لدفع المجاهدين إلى التخلي عن ميادين القتال وساحات النزال، ويبيعوا جهادهم وتضحياتهم، فعلاوة على تلك المحن الداهمة، والقوارع المتتالية تنفجر فتنة بين صفوف المجاهدين في ولاية كونر ، واحدة من الولايا المحررة في أفغانستا الجريحة، وإننا ندين تلك الفتنة، ومن كان وراءها، لأن التفرق بين المسلمين واقتتالهم مما نهى الله عنه، وهو مدعاة لغضبه، وضعف المسلمين، وتأخر نصرهم، نسأله جل وعلا أن يعافي المجاهدين عن هذا البلاء.

ولقد حرصت الأطراف على حصر دائرة الخلاف حتى تحقن دماء المسلمين، فتدخر ليوم كربة وسداد ثغر ضد أعداء الله من الشيوعيين وأعوانهم، فوافق طرفا النزاع على لجنة تحكيم مكونة من خمسة أعضاء لتفصل بيهما على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لإخماد الفتنة وإنهاء المحنة.

ولذا ينبغى على جميع المسلمين شاهدهم وغائبهم أن يكفوا ألسنتهم عن الخوض فى فتنة عصم الله أيديهم وسيوفهم من الولوغ فيها. وينبغى علينا اتباع الضوابط الشرعية من التثبت والتبين كما قال الله تعالى: ﴿ **فَتَبَيَّنُواْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمَا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُواْ عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ** ﴾ وأن نتلقى جميع الأخبار بعقولنا لا بألسنتنا كما قال تبارك وتعالى: ﴿ **إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ** ﴾ كما لايجوز الحكم على أى طرف بالسماع من جهة واحدة، ولا القضاء لطرف دون وجود البينات لقوله عليه الصلاة والسلام: "لو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال أموال قوم ودماءهم، لكن البينة على المدعى، واليمين على من أنكر" رواه البيهقى بسند حسن وبعضه فى الصحيحين.

وبينما كانت اللجنة تباشر مهامها يوم الجمعة ٢٠صفر إذ فوجئت بفاجعة أليمة وهى اغتيال الشيخ جميل الرحمن الذى يعد من البارزين السابقين فى حقل الدعوة وساحة الجهاد، واللجنة تستنكر هذه الجريمة الشنيعة وتدعو الله أن يعامل القاتل ومن وراءه بعدله، وأن يتغمد فقيد الجهاد بواسع فضله ورحمته ﴿ **وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُّتَعَمِّداً فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً** ﴾ ولقد عاودت اللجنة متابعة مهمتها بعد تجديد التزام جماعة الدعوة بلجنة التحكيم من قبل الأمير الجديد وهو الشيخ سميع الله.

ونبشر جميع إخواننا بأن المجاهدين ما تركوا ساحات الوغى والجهاد ضد الشيوعيين، فحشود المجاهدين تتوافد حول تمركزات العدو، ومواقعه المهمة، والاستعدادات من الذخائر والمواد الغذائية بدأ إرسالها وتخزينها في مواقع المجاهدين، وهذا يرتب علينا حقا آخر بعد كف الكلام عنهم إلا بالدعاء لهم، وهو حق نصرتهم على أعداء الدين المتسلطين على المسلمين في أفغانستان، قال الله تعالى: ﴿ **وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ** ﴾.

نسأل المولى جل وعلا أن يؤلف بين قلوب المجاهدين، وأن يجمع على الحق كلمتهم، وأن يصلح ذات بينهم، وينصرهم على عدوهم، إنه سميع قريب مجيب الدعوات. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

توقيعات أعضاء اللجنة:

الشيخ حسن جان، والشخ سعد الشريف (أبو محمد)، والشيخ عدنان عرعور (أبو صالح)، والشيخ أبو صهيب، والشيخ أبو عامر.

انتهى ما كتبته صحيفة "الحياة" السعودية في الأعداد ١٠٤٣٥، ١٠٤٣٧، ١٠٤٣٨، الصادرة في ١٤١٢/٢/٢٢هـ و١٤١٢/٢/٢٥هـ و١٤١٢/٢/٢٦هـ حول أحداث كونر وتزامنها مع عملية اغتيال الشيخ جميل الرحمن (رحمه الله).

١٨- ما كتبته صحيفة "الفتح" [١] :

حوار مع الشيخ سميع الله أمير جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة :

الفتح : نرجو أن تحدثنا فى البداية عن الأوضاع فى كونر وموقفكم من شورى أهل الحل والعقد؟

الشيخ : إن الحمد لله نحمده ونصلى على رسوله الكريم، أما بعد.. كما تعلمون أن الجهاد الأفغانى هو جهاد عالمى وليس مختصا بأهل أفغانستان وحدهم، كذلك تعلمون أن بداية الجهاد كانت من ولاية كونر، وكما مَنَّ الله علينا ببدء الجهاد منها بقيادة الشيخ جميل الرحمن رحمه الله مَنَّ علينا أيضا بتحريرها من أيدى الشيوعيين، ومن نتائج الجهاد وثمراته أنه إذا تحررت رقعة من الأرض فعلى المسلمين أن يقيموا فيها حكم الله وإنفاذ شريعته، فاجتمع المجاهدون وأقاموا إدارة إسلامية باسم الإمارة الإسلامية فى محافظة كونر أقامت حدود الله، ونفذت أحكامه، وأمنت الطرق، وقررت الإدارة أنه إذا تحررت أفغانستان بكاملها فهذه الإمارة جزء من الدولة الإسلامية فى أفغانستان.

ولما تحررت أفغانستان بفضل الله ثم بتضحيات المجاهدين كانت كونر أول محافظة انقادت للدولة الإسلامية، لأن هدف مجاهدى جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة هو إقامة الدولة الإسلامية وتنفيذ حدود الله، وليس لها هدف سياسى أو أى غرض آخر.

---

(١) الفتح: فى عددها السادس عشر ص٢ بتاريخ ١١ رجب ١٤١٣هـ / ٣ يناير ١٩٩٣م - جمعية أفغانستان الإسلامية.

وفى هذه الأيام حيث يجتمع أهل الحل والعقد لاختيار الأمير الجديد لقيادة أفغانستان عن طريق الشورى وافقت جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة وبادرت بإرسال وفدها إلى هناك، والحمد لله فإن الأكثرية المطلقة فى كونر هى لجماعة الدعوة إلى القرآن والسنة، وهى تتواجد فى غيرها من المحافظات مثل قندهار وبدخشان وهلمند ونجرهار وغيرها.

وقد تنازلت الجماعة وأرسلت وفدا أقل من وجودها الفعلى حتى يتمكن الآخرون من إرسال وفودهم ضمن وفد الإمارة، وفعلا أرسلنا ثمانية من الجماعة، وثلاثة لكل من الجمعية، والاتحاد الإسلامى، ومحاذ ملى، وحركة انقلابى، ومن قندهار وصل أربعة بقيادة الشيخ غلام الله والخامس سيصل هذه الأيام إن شاء الله.

الفتح : ما هى أهمية الشورى؟ وماذا يمثل انعقادها من دلالات؟

الشيخ : الشورى هى الحل الوحيد لمشاكل البلاد، أما الانتخابات فليس لها أصل فى الإسلام، والصواب هو اجتماع أهل الحل والعقد فى البلاد من القادة لينتخبوا من بينهم من هو أهل للوظيفة.

الفتح : ما رأيكم فى الذين يحاربون الدولة الإسلامية ويعارضونها الآن؟

الشيخ : هذه الاختلافات لا تثمر إلا شرا، خصوصا وهدف الجهاد هو إقامة الدولة الإسلامية وحكم الله ورسوله، نحن لم نجاهد من أجل الكراسى، وقتل المسلم بغير حق خطر عظيم كما قال صلى الله عليه وسلم (لزوال الدنيا أهون على الله من سفك دم امرئ مسلم) ومن أشار على قتل أخيه ولو بنصف كلمة جاء يوم القيامة مكتوب على جنبيه (على وجهه) "آيس من رحمة الله" فكيف

يقتلون المسلمين للوصول إلى أهدافهم الدنيوية؟! والمشاكل لا تحل بالسلاح والقتال بل بالتعاون. ولقد تعاهدوا معنا وتعاقدوا وأجبرونا على الانتخابات، ولم يكن الشيخ جميل الرحمن راضيا عنها، ثم بعد ذلك خالفوا ونكثوا، بعضهم يريد الحصول على الكراسى بأى ثمن، وهذا يخالف هدف الجهاد، ولا قدر الله فإن الخلاف خطره عظيم وقد يؤدى إلى تسلط الشيوعيين والشيعة على المسلمين بسبب هذه الاختلافات وضعف المسلمين.

الفتح : كيف تنظرون للتحالف القائم الآن بين الشيعة والمليشيا والحزب الإسلامى ومجددى وجيلانى؟

الشيخ : سمعت ذلك من الإذاعات، ومن قبل تكلمت مع الإخوة وقلت لهم أنتم تختلفون، والغربيون لا قدر الله يريدون أن يأتوا بحكومة علمانية استعمارية، واختلافكم يسهل الطريق لهم، التحالف بينهم قائم، نسأل الله الهداية للمجاهدين وتحقيق الهدف الأساسى ووقف النزاع بينهم.

الفتح : ما فتئت إيران تتدخل فى شؤون أفغانستان.. ما هو تعليقكم على ذلك؟

الشيخ : لا شك أن إيران تتدخل فى شؤون أفغانستان من أول الأمر، والشيعة فئة قليلة ولم يكن لهم شئ.. سلطان على كشتنمد أعطاهم الأسلحة واشتروا الأراضى داخل كابل . إيران تتدخل أيضا فى أوزبكستان وطاجكستان، وحتى فى السودان تتدخل فى الشؤون الداخلية، وقد فتحت قنصلية لها فى مزار شريف، وتأتى طائراتها تهبط فى باميان ومزار وهرات باسم المساعدة، وقد سمعت أن العقيد محمد إسماعيل والى هرات قد منع تلك الطائرات من الهبوط.

الفتح : إذا نشب قتال بين الشيعة والمليشيا ضد الحكومة الإسلامية فى كابل ماذا سيكون موقفكم؟

الشيخ : إذا كان القتال من أجل إقامة دولة الإسلام سنقاتل كما قاتلنا الشيوعيين -هذا مبدأ عام- أما بالنسبة للشيعة والشيوعيين فعلينا وعلى كل المسلمين الوقوف ضدهم، ولقد أرسلت خطابات من قبل - عندما كانوا يقاتلون الاتحاد الإسلامى - لسياف وقلت له نحن مستعدون لمقاتلة الشيعة لأنهم أخبث من الشيوعيين.

الفتح : ما هى أهم إسهامات الجماعة فى كونر؟

الشيخ : اهتمت الجماعة بالجهاد وبتأسيس المدارس لتعليم أبناء الشهداء والمهاجرين، وتوجد ٤٠٠ مدرسة، كذلك الجامعات ودور تحفيظ القرآن، الجماعة اهتمت بالجهاد والتربية والدعوة إلى العقيدة والتوحيد والسنة وبجمع كلمة المجاهدين، وإن أشاع الناس عنها كثيرا، ونحن ما خرجنا من الحزب إلا لأن الشيخ جميل الرحمن كان يدعو للاتحاد وكان حكمتيار يخالف الاتحاد.

انتهى ما كتبته صحيفة "الفتح" فى عددها السادس عشر، الصادر فى ١١ من شهر رجب سنة ١٤١٣هـ ، حول أحداث كونر وتزامنها مع عملية اغتيال الشيخ جميل الرحمن (رحمه الله).

من كلمات الشيخ الشهيد جميل الرحمن:

- "... **إن الأفغان لو اجتمعوا على رجل فاسق خير لهم من أن يتفرقوا ...**". صحيفة المسلمون العدد ٣٤٧ ص١، ٤، سنة ١٤١٢هـ .
- "... **إن إستراتيجية الجماعة إنما تحدد على ضوء مسئولية العبودية، ونحن عباد الله، والجهاد فريضة من فرائض الإسلام التى افترضها الله علينا... وبرنامجنا على ضوء مسئولية العبودية...**". مجلة المجاهد العدد ١٧ ص١١، سنة١٤١٠هـ .
- "... **إذا نظرت فى تاريخ الإنسانية من بدئه إلى يومنا هذا لا تجد داعيا رفع صوته بالدعوة ولو كان محفوفا بالبينات إلا رمى بالاتهامات والافتراءات ...**". كتاب جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة (أهل الحديث) ص ٢٥ .
- "... **إنكم معشر العرب جئتم من بلادكم لما عندكم من الإخلاص والصدق، ولكنكم لا تدرون حقيقة هؤلاء الناس (زعماء التنظيمات الأفغانية) والله إنهم يخادعونكم، فلا تضيعوا وقتكم ...**". مجلة المجاهد، العدد ٣٥، ص ٨ – ٣٧، سنة ١٤١٢هـ .
- "... **إن الولاية والإمارة ليست عند الشرع مطلوبة لنفسها، بل هى مطلوبة للأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، والدعوة إلى الخير، وإقامة حكم الله ...**". كتاب جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة (أهل الحديث) ص ٣١ .

- **"... لاتلعبوا بنا "مخاطبا العرب الذين يصالحون" ولانلعب بكم، إن لم يكن عندكم سلطة لتنفيذ هذه القرارات "قرارات المصالحة" فلا تضيعوا أوقاتكم ...".** مجلة المجاهد العدد ٣٥ ص٨ - ٤٧، سنة ١٤١٢هـ

- ... كتب عقيدته السلفية للتوقيع عليها وقال: **"من وقع على هذه العقيدة فأنا على استعداد للتنازل له عن الجماعة والإمارة ...".** صحيفة المسلمون العدد ٣٤٧، ص١، ٤، سنة ١٤١٢هـ .

- **"... لابد من تكوين منظمة يقوم بناؤها على أساس عقيدة صحيحة تؤدى مسئولية الدعوة التى شرعها الله لصيانة الملة وصلاح الأمة ...".** كتاب جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة (أهل الحديث) ص٣٤.

- **"... إننا لانستطيع ترك البلاد تعيش وسط الفوضى، فاستعمال القوة ضرورى ليسود بذلك شرع الله والأمن فى البلاد ...".** مجلة المجاهد، العدد ١٧، ص١١، سنة١٤١٠هـ .

- **"... لابد من تجنب الالتحاق بالمنظمات التى تكون معايير الحسن والقبح عندها فى التعامل قائمة على أسس حزبية غير شرعية...".** كتاب جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة (أهل الحديث) ص٣٤ .

- **"... اتحادنا وانفصالنا إنما يكون على أساس العقيدة، وهناك مبادئ ثابتة، فانضمامنا لأية جهة لابد أن يسبقه الاعتراف والإقرار بهذه المبادئ ...".** مجلة المجاهد العدد ١٧ ص ١٢، سنة ١٤١٠هـ

- "... **إن الجهاد ليس هدفا بل وسيلة إلى هدف أعظم وهو إخلاص التوحيد وإزالة الفتنة ...**". كتاب جماعة الدوة إلى القرآن والسنة (أهل الحديث) ص٤٠ .

- "... **الطريقة المثلى لإيجاد إمام للمسلمين فى أفغانستان تتمثل فى مواصلة الجهاد حتى إسقاط النظام العميل فى كابل ...**". مجلة المجاهد، العدد ١٧ ص١٠، سنة ١٤١٠هـ .

- "... **من واجبات الدعوة أن يراعى الداعى حال المخاطب، وأن يختار أسلوبا لينا غير فظ ولامنفر ...**". كتاب جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة (أهل الحديث) ص٤٧ .

- "... **مصادر تغذية الخلافات إنما هى فى بشاور، وبدخول المنظمات للداخل سينقطع عنها شريان الحياة ...**". مجلة المجاهد، العدد ١٧ ص١٠، سنة ١٤١٠هـ .

- "... **سلط الله الروس الكافرين على المسلمين الأفغان بمعاصيهم ...**". كتاب جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة (أهل الحديث) ص٢٨ .

- "... **نريد من طلبة العلم والعلماء العرب أن يقدموا لنا النصح والتقويم، وإن يروا منا مخالفة للكتاب والسنة يجب عليهم أن يرشدونا ...**". مجلة المجاهد، العدد ٢٢ ، ص٢٢ ، سنة١٤١١هـ

- "... **إذا عم الظلم وقل المصلحون فقد أذن الله بالهلاك ...**". كتاب جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة (أهل الحديث) ص٢٧ .

obeikandi.com

- "... **إن كنا مخلصين صادقين، وبالحق عاملين، فسوف تكون لنا الغلبة والنصر ...**". مجلة المجاهد، العدد ٢٢ ص ٢٢، سنة ١٤١١هـ

- "... **القيادات في الأمم كالقلب في سائر الجسد إن صلحت صلحت الأمم، وإن فسدت فسدت الأمم ...**". كتاب جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة (أهل الحديث) ص٣٣ .

- "... **لا نسمح لأية قوة بتعطيل شرع الله في كونر ...**". مجلة المجاهد، العدد ٢٢ ص٢٢، سنة ١٤١١هـ .

- "... **من أهم الروابط والعلاقات ولاء الولاية، والقيادة إن اهتدت اهتدى الناس، وإن ضلت ضل الناس ...**". كتاب جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة (أهل الحديث) ص٣٣ .

- "... **إننا دعاة وحدة، ولسنا دعاة فرقة ...**". مجلة المجاهد ، العدد ٢٢ ص٢٠، سنة ١٤١١هـ

- "... **الجهاد لايعني تحرير قطعة أرض وإنما يعني محاربة الطواغيط وإزالة المنكر من الأرض...**". مجلة المجاهد، العددان الخامس والسادس ص١٨، سنة ١٤٠٩هـ

- "... **كل من سلك طريق الأنبياء في الدعوة لابد أن يلاقى ما لاقوه من التهم ...**". كتاب جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة (أهل الحديث) ص٢٦ .

obeikandl.com

- "... **أدعو الإخوة العرب الذين عايشوا هذه الأحداث فى كونر ألا يلوثوا أنفسهم بالخوض فى مثل هذه الخلافات** ...". مجلة المجاهد، العدد ٢٢ ص٢١، سنة ١٤١١هـ .

- "... **الدعوة والتهمة سنتان من سنن الله الجارية، هذه سنة من السنن الشرعية، وتلك سنة من السنن الكونية والقدرية، وكلتاهما متآخيتان...**". كتاب جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة (أهل الحديث) ص٢٦ .

- "... **نحن نسعى لإقامة دولة إسلامية فكيف نرضى أن يكون بعض الأمر بيد هؤلاء الذين يعادون الصحابة ، ويعادون الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة** ...". مجلة المجاهد العددان الخامس والسادس،ص١٦، سنة ١٤٠٩هـ .

- "... **لكل رابطة أو علاقة تأثير فى هداية الإنسان وضلالته** ...". كتاب جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة (أهل الحديث) ص ٣٢ .

- "... **نحن لانكفر مسلما بمطلق المعاصى والكبائر كما يفعله الخوارج، بل الأخوة الإيمانية ثابتة مع المعاصى** ...". كتاب جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة (أهل الحديث) ص ١٨.

- "... **إن الإمارة فى الدين ليست مذمومة البتة، وليست منهيا عنها لمن يقوم بحقها، بل قد ترقى أحيانا إلى مرتبة الاستحباب أو الوجوب الشرعى إذا دعت ضرورة صيانة الملة وحماية الأمة** ...". كتاب جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة (أهل الحديث) ص ٣١ .

obeikandl.com

- "... **لا نقول: إن العبد مجبور على فعله كالجبرية، ولا نقول: إن العبد خالق لفعله بقدرته وإرادته كالقدرية والمعتزلة نفاة القدر** ...". كتاب جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة (أهل الحديث) ص١٨ .
- "... **نحن مستمرون بعون الله في دعوتنا غير مبالين بتهم المخالفين وافتراءاتهم الذين يريدون أن يطفئوا نور الله** ...". كتاب جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة (أهل الحديث) ص٣٠.
- "... **ينبغي أن نغير أنفسنا إلى ما يحبه الله ويرضاه حتى يغير الله حالنا إلى ما نحبه ونرضاه** ...". كتاب جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة (أهل الحديث) ص١٠ .
- "... **إذا كانت حماية المستضعفين أصحاب العقيدة الصادقة موجبة للقتال أفلاتكون موجبة لتكوين جماعة تكفلهم حتى يبلغوا رسالة ربهم ؟!** ...". كتاب جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة (أهل الحديث) ص٣٠ .
- "... **ينبغي ألانستهين بالمخالفات الشرعية، وألانقلل من خطرها خاصة ما يتعلق بإخلاص التوحيد، ومتابعة النصوص** ...". كتاب جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة (أهل الحديث) ص١٠ .
- "... **من أراد إهداء خدمة جليلة للأفغان وللجهاد فليساهم في إنشاء المدارس الشرعية** ...". كتاب جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة (أهل الحديث) ص٥٢.

obeikandl.com

- "... **السعيد من اتعظ بغيره، والشقى من اتعظ به غيره ...**". كتاب جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة (أهل الحديث) ص٢٩ .
- "... **كن عبد الله المقتول، ولا تكن عبد الله القاتل ...**". مجلة المجاهد ص١٤، العدد ٣٥ ، سنة ١٤١٢ هـ.
- "... **كل كلمة يقولها المسلم مكتوبة عند الله إما له أو عليه ...**". كتاب جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة (أهل الحديث) ص٤٩.

obeikandl.com

كلمة أخيرة حول انتقادات الخصوم واتهامات الأعداء:

إن أعداء الشيخ جميل الرحمن وخصومه الألداء يوجهون إليه التهم التالية:

١- تكفير الأفغان:

يتهمه خصوم السلفية بأنه يحكم بتكفير كل الشعب الأفغانى فى كل أنحاء أفغانستان لأنهم جهلة كالأنعام بل هم أضل، ولجهلهم هذا الشديد وتمسكهم به لايتبعونه فيما يدعو إليه من الفكر السلفى (الوهابى) المتطرف الذى يدعو إليه، حتى المجاهدون الأفغان وقادتهم فى الجهاد المقدس كفرة مشركون فى نظره، ويطالبهم بإلحاح شديد أن يصححوا عقائدهم الباطلة، وأن يطهروها ممايسميه بالبدع والخرافات الجاهلية التى تنتشر فى البلاد الأفغانية، ويروج الاعتقاد بها بين كل الفئات والجماعات الأفغانية..

٢- توهين المذاهب:

انتقاد خطير، أو اتهام مرير آخر يوجهه إليه وإلى أتباعه المتطرفين خصوم الأصولية المتطرفة بأنه لا يحترم المذاهب الإسلامية الأخرى غير ما يسميه بالسلفية أو الذى يشتهر بين الناس بالمذهب الوهابى، وهو يهين بصفة خاصة المذهب الحنفى الذى يتمسك به الأفغان، ويقلدونه بشدة فى كل أنحاء البلاد الأفغانية، وهو المذهب الرسمى للدولة فى أفغانستان ويساعده فى ذلك السلفيون (الوهابيون) فى البلاد العربية، حيث يقدمون له دعما ماليا سخيا تمكن بفضله من تأسيس كثير من المدارس الدينية المتطرفة التى تحارب المذهب الحنفى، وتحاول عبثا القضاء على ما فيه من المسائل والأفكار المتمكنة من قلوب الأفغان..

٣- تحميل السلفية:

تهمة أخرى لها خطرها يوجهها خصوم الدعوة السلفية إليه وإلى جماعته الناشئة التى يرأسها حيث إن جل اهتمامها - كما يقولون - موجه إلى دعوة الأفغان لاعتناق السلفية التى يدعو إليها، ونبذ المذهب الحنفى الذى يعتنقونه، وهى لا تهتم كثيرا ولا قليلا بالجهاد المسلح وشئونه، كما لا تهتم كثيرا ولا قليلا بالشئون الإسلامية الأخرى غير الدعوة إلى الوهابية، ونشرها بين الناس فى أرجاء أفغانستان حتى تتمكن من القضاء على المذهب الحنفى الذى يعتنقه كل الفئات فى كل أرجاء البلاد الأفغانية..

٤- تفريق الصفوف:

من الانتقادات والاتهامات المريرة أو الافتراءات الباطلة التى يوجهها إليه خصومه فى العقيدة الدينية، وأعداؤه فى العقيدة السياسية أنه قد فرّق بين صفوف المجاهدين، وشتّت الطوائف الإسلامية، وقسّم الأفغان إلى فرق وفئات، وإلى جماعات وأحزاب بأسماء مختلفة ما أنزل الله بها من سلطان.. ففريق منهم سمّاه بأصحاب العقائد الخرافية الباطلة، وفريق أطلق عليه اسم أهل البدع التى لا أساس لها فى الدين، وفريق ثالث لقّبه بالقبوريين وعباد المقابر والأضرحة، وفريق رابع سمّاه بفريق المتصوفة والمشعوذين الذين يتاجرون بالدين، ويستغلونه لأغراضهم وأهدافهم الشخصية. وهو يقوم بتنفيذ هذه السياسة.. سياسة التفريق والتشتيت وفقا لخطط مدروسة تم وضعها وترتيبها بدقة متناهية، حتى يطبقها فى أفغانستان بسهولة ويسر، وقد تم توفير كل الإمكانيات المادية والمعنوية لتطبيقها وتنفيذها على يديه..

٥- تسخير النفوس:

ومن الاتهامات الموجهة إليه أنه سخّر النفوس بالفلوس، وتمكن من شراء كثير من النفوس الضعيفة فى كل من كونر وفى مناطق الحدود بالدعم المالى القوى، والنقود الوفيرة التى تأتى إليه بسخاء من المنظمات الدينية فى بعض البلاد العربية التى تقوم بنشاطها الدينى المشبوه تحت ستار الأصولية أو السلفية، وهى فى الحقيقة وواقع الأمر تدعو إلى اعتناق المذهب الجديد الذى أسسه الشيخ محمد بن عبد الوهاب فى بلاد نجد، والذى يدعو إلى نبذ المذاهب الإسلامية الأربعة، وبخاصة المذهب الحنفى مذهب أهل البلاد الأفغانية. وبفضل هذا الدعم القوى تمكن الشيخ جميل الرحمن من أن يقلب الحق باطلا، والباطل حقا فى نظر هؤلاء الضعفاء على أقل تقدير، وقد حاول كثيرا تنصيب تمثال الوهابية شامخا فى منازل الأفغان وما جاورها من البلاد والعباد..

٦- تفضيل العرب:

ويتهمه خصوم الأصولية الإصلاحية أيضا بأنه يفضل الإخوة من المجاهدين العرب أصحاب الدراهم والدنانير، وأرباب الفضة والذهب الذين يحملون معهم الفكر السلفى المتطرف مدعما بالذهب الأسود، يفضلهم ويرجحهم على إخوته من الأفغان الذين يتبعون المذهب الحنفى الذى يحاول جاهدا القضاء عليه بالدعم المالى القوى أولا ثم بنشر الفكر الوهابى باسم السلفية، أو الأصولية الأولى ثانيا، فهو بعمله هذا يزرع بذور الشقاق والتمزق، وبذور الفرقة المنبوذة، والعنصرية المبغوضة بين الطوائف الأفغانية المختلفة فى أفغانستان وبخاصة فى مقاطعة كونر مسقط رأسه ومهد نشاطه السلفى..

٧- تجهيل المجاهدين:

خصوم الدعوة السلفية فى أفغانستان يتهمونه بأنه يحكم على السواد الأعظم من المجاهدين وغيرهم من المسلمين فى أفغانستان الذين قد بدأوا الجهاد فى سبيل الله والدفاع عن دينه الحق منذ سنين طويلة - يحكم عليهم بأنهم من المنحرفين عن الطريق السوى، ومن الجهلة الضالين المضلين، ومن الملحدين المشركين، من أتباع أهل البدع والاختراع فى الدين، يقدسون الأضرحة والمقابر، ويتخذونها مساجد وأماكن للعبادة، ويطوفون حولها كطواف المسلمين الموحدين حول الكعبة الشريفة، ويستعينون بها كاستعانة المؤمنين الصادقين بالله العظيم، ويقدمون النذور لغير الله.وهو يدعو بإلحاح شديد إلى هدم القبور المعبودة، وإلى تدمير صوامع ومعابد أهل التصوف الذى قد أضل كثيرا من الناس فى أفغانستان عن طريق السلفية الناجية..

٨- انحراف المناهج:

خصومه فى العقيدة الدينية والسياسية يوجهون إليه تهمة أخرى ليست أقل خطرا من الاتهامات والافتراءات العديدة الأخرى، مفادها أنه يعتقد جازما بأن مناهج كل التنظيمات والأحزاب الأفغانية المقيتة منحرفة، وبالتالى منافية للتعاليم الإسلامية، وتجر الأمة الأفغانية إلى المصائب والمزالق، وإلى الفتن والكوارث، وتلقيها عن قصد فى المتاهات والمهالك، باستثناء جماعته التى يعتقد جازما بأنها وحدها صاحبة منهج إسلامى صحيح، وهى وحدها تدعو الأمة الأفغانية إلى النور الذى ينقذها من المهالك والفتن. إنه يتهم التنظيمات والأحزاب الأفغانية بالانحراف والفساد بينما داء التسلط والسيطرة جاثم على صدره، وداء الهوى وحب الشهرة

يصاحبه فى كل مايقوله ويقوم به ويدعو إليه من الفكر السلفى الذى يختفى من ورائه الفكر الوهابى..

٩- تحليل زواج الأسيرات:

يقول خصومه من الدينيين والسياسيين متهمين إياه بأنه قد أصدر - بصفته عالما دينيا - فتوى دينية يحلل فيها الزواج من زوجات المحاربين الأفغان الذين يقعون أسرى فى يد جماعته، واتخاذهن إماء، حيث يعتبر كل من يحارب ضده، وضد جماعته كافرا مرتدا عن دينه.وقد نشأت عن ذلك - كما يقولون أو يدعون - أنواع كثيرة من العداوة والكراهية والبغضاء بين المسلمين فى أفغانستان وبخاصة فى كونر التى تعتبر قاعدة أساسية لدعوته السلفية التى يعتبرها مبنية على الحجة الإسلامية البيضاء، موافقة للسنة المحمدية المطهرة، قامعة للبدعة المحرمة..

١٠- تهدير الدماء:

خصومه فى العقيدة يتهمونه بأن السواد الأعظم من الأفغانيين يعيشون فى نظره فى ضلال وتيه، وفى جهل بأمور الدين ضارب الأطناب، وعندهم كثير من مظاهر البدع فى الدين، وكثير من مظاهر الشرك والوثنية والإلحاد، ويؤمنون بالخرافات والخزعبلات، ويقعون فى الانحرافات الخطيرة والانزلاقات التى تؤدى إلى الشرك الصريح الأمر الذى يبيح لجماعته أموالهم، ويحلل لها دماءهم، ويهدر حياتهم، فتذهب بذلك دماؤهم وأموالهم هدرا..

١١- رفض التعاون:

انتقاد أو اتهام آخر خطير يوجهه إليه خصوم الأصولية والسلفية بأنه يرفض بصراحة وبكثير من الإصرار والإلحاح الشديدين أى نوع من التعاون والتكاتف مع

التنظيمات الأفغانية الأخرى التى تعمل جاهدة فى ساحات القتال الساخنة، وفى ميادين الحرب الباردة، وذلك بحيلة أن هذه التنظيمات مقيتة بغيضة فى نظره، عقائدها منحرفة، ومناهجها خرافية منافية للإسلام، فمصالح هذه الأحزاب، وأهواء أصحابها الخرافية تتعارض مع مبادئ جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة صاحبة دعوة الحق والعدل، فليس هناك مجال للتعاون بين الطرفين، وبناء على هذه الادعاءات والافتراءات يرفض التعاون مع التنظيمات الأفغانية الأخرى..

١٢- تدمير كونر:

خصومه يدعون بأن التطرف فى سياسة الرفض، وتوجيه التهم، وتكفير المسلمين، وتحليل الحرام، وتحريم الحلال، هذا التطرف والتشدد هو الذى قد وحّد الأحزاب والتنظيمات الأفغانية للإقدام على تخريب كونر وتدميرها تدميرا كاملا، وقد اشترك فى عملية التدمير الوحشية هذه كل التنظيمات وعناصر أخرى من غير التنظيمات، وذلك انتقاما من تطرف الشيخ جميل الرحمن فى إصدار الفتاوى، وكذلك انتقاما من جماعته المتطرفة، ولقد تمثل هذا الأمر الشنيع فى هذا الاعتداء المشترك على ولاية كونر، وتدميرها تدميرا لا مثيل له فى الولايات الأفغانية الأخرى التى تعرضت لعمليات تدمير الشيوعيين، وهو سبب هذه النكبة النكراء، والمؤامرة الكبرى التى حلت بالإمارة فى كونر، والتى قامت بها الحزبية المقيتة المنحرفة فى عقيدتها ومنهجها وسلوكها، فدكت كونر على أصحابها، ودمرتها على أهلها، وقضت على الإمارة وعلى أميرها فى وقت واحد..

١٣- التهجم على الشخصيات:

وهو متهم بتهمة أخرى خطيرة يوجهها أعداؤه ومخالفوه إليه وإلى أتباعه من العجم، وإلى أنصاره من العرب الذين يمولونه ويدعمونه ماديا ومعنويا، يتهمونه

بأنه يتهجم بلا مبرر على الشخصيات الإسلامية الشهيرة التى لها مكانتها ومنزلتها الشهيرة فى التاريخ الإسلامى الحديث والقديم، وعلى رأس هذه الشخصيات الإسلامية فى العصر الحديث أستاذ الصحوة الإسلامية السيد جمال الدين الأفغانى الذى تهجم عليه الدكتور يسرى حماد – وهو من أنصاره العرب – فى مقالين له، اعتمد فيهما على الخرافات والأكاذيب التى نقلها من الفارسية الدكتور عبد النعيم حسنين فى كتاب سماه "حقيقة جمال الدين الأفغانى" طبعته دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع بمدينة المنصورة فى مصر سنة ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م، واعتمد فيهما كذلك على معلومات غير واقعية، وغير حقيقية ذكرها الشيخ مصطفى فوزى بن عبد اللطيف غزال فى كتابه "دعوة جمال الدين الأفغانى فى ميزان الإسلام" طبعته أو نشرته دار طيبة بالرياض سنة ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م، وقد كتب الدكتور يسرى حماد مقاله الهجومى الأول، ونشره فى مجلة "المجاهد" ص١٢، العدد ٢٤، فى شهر ربيع ثان عام ١٤١١هـ، ونشر مقاله الثانى فى المجلة نفسها ص٣٤، العدد ٢٥ فى جمادى الأولى عام ١٤١١هـ. ومجلة "المجاهد" واحدة من المجلات العديدة التى تقوم جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة بإصدارها، وكانت تصدر باللغة العربية، وقد توقفت عن الصدور بعد استشهاد الشيخ جميل الرحمن رحمه الله فى عملية اغتيال وحشية مشهورة.

ومن المناسب أن أذكر وأقول بأنه قد صدر لى كتاب فى عام ١٤١٢هـ – ١٣٧٠هـ ش – ١٩٩١م، باسم "السيد جمال الدين الأفغانى بين الحقيقة والافتراء" يدحض بقوة فائقة، وبحجة دامغة كل ما جاء فى الكتابين السابقين، وما شابههما من الكتب المعادية للزعامة الإسلامية فى العصر الحديث، والمعارضة للسيد الأفغانى، ولفكره الإسلامى الأصيل.

الرد على هذه الاتهامات:

اقرأ الردود على أكثر هذه الاتهامات أو الانتقادات والافتراءات التى يوجهها إليه خصومه بحق أو بدون حق فى مجلة "المجاهد" العددين الخامس والسادس (فى مجلد واحد) ص ١٤ - ١٩، سنة ١٤٠٩هـ -١٩٨٩م، وفى كتاب "الصفحات الغرر فى الدفاع عن إمارة كنر - الجزء الأول" للشيخ محمد بن بدر بن منسى، وقد صدر هذا الكتاب وطبع سنة ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م فى دار الحرمين للطباعة والنشر بالقاهرة. والكتاب إنشائى عاطفى فى أسلوبه، حماسى دعائى فى أهدافه، هجومى سلبى فى مسلكه.

وإنى أرانى مدينا بالشكر والامتنان العظيمين لله العلى القدير أن مكننى من كتابة ما كتبته، ومن ترتيب ما رتبته بتوفيق منه تعالى وفضله وكرمه، فله الحمد والثناء على توفيقه وكرمه وفضله العظيم

﴿ وَءَاخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾.

obeikandl.com

أهم المراجع والمصادر

obeikandl.com

obeikandl.com

أهم المراجع والمصادر

١- أكادمية أفغانستان للعلوم: بختو - بختو تشريحى قاموس أربعة أجزاء.

٢- أكادمية البشتو : مجلة كابل، أعداد مختلفة فى سنوات عديدة.

٣- أكادمية البشتو : مجلة البشتو، عدد مارس ١٩٨٨م، جامعة بشاور.

٤- ألفت، عزيز الرحمن: جهاد ودست هاى بشت برده، بشاور ١٣٥٨هـ ش.

٥- بابا، عبد الرحمن: ديوانه، أكادمية البشتو، كابل ١٣٥٦هـ ش/ ١٩٧٧م.

٦- بختانى، عبد الله: بختانه شعراء ٤، أكادمية أفغانستان للعلوم، كابل ١٣٥٧هـ ش/ ١٩٧٨م.

٧- بختانى، عبد الله خدمتكار: بختانه شعراء ٥، أكادمية أفغانستان للعلوم، المطبعة الحكومية، كابل ١٣٦٧هـ ش/ ١٩٨٨م.

٨- بختانى، عبد الله: مقال له، مجلة ننجرهار الأدبية، العدد الأول، سنة ١٣٣٨هـ ش.

٩- بختانى، عبد الله: مقال بعنوان "بعض الشعراء المنسيين" مجلة كابل ١٣٤٤هـ ش برج القوس.

١٠- بختانى، عبد الله: مقال بعنوان "درويش القرن العشرين ملنك جان" مجلة كابل، العدد ٨/ ٥٧٧، برج العقرب، سنة ١٣٤٦هـ ش.

١١- بختانى، عبد الله: مقال بعنوان "معاصر أديبان" د أفغانستان كالنى، كابل ١٣٤٧هـ ش.

١٢- بيان إدارة الشئون الخارجية بإمارة كنر الإسلامية، بشاور سنة ...؟ (ينتهى البيان باسم الشيخ سميع الله أمير جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة).

obeikandl.com

١٣- بينوا، عبد الرءوف: اوسنى ليكوال ١، إدارة الإعلام، المطبعة الحكومية، كابل ١٣٤٠هـ ش
١٤- بينوا، عبد الرءوف: اوسنى ليكوال ٢، إدارة الإعلام، المطبعة الحكومية، كابل ١٣٤١هـ ش
١٥- بينوا، عبد الرءوف: اوسنى ليكوال ٣، كابل ١٣٤٦هـ ش
١٦- بتوال، محمد مؤمن: اوسنى شاعران، أكاديمية أفغانستان للعلوم، المطبعة الحكومية، كابل ١٣٦٧هـ ش
١٧- تسل، محمد عارف: مقال بعنوان "طالب محمد رسول" مجلة كابل ١٣٥٤هـ ش برج الجوزاء، العدد ٢٢
١٨- تنظيم الطلاب السلفيين: فتنة كنر.. من أثارها ولماذا؟ (كتيب لا يحمل اسم كاتبه ولا تاريخ طبعه ومكانه)
١٩- جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة الأفغانية: مجلة المجاهد، أعداد مختلفة.
٢٠- جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة الأفغانية: مجلة الدعوة باللغتين الأفغانية والدرية، أعداد مختلفة.
٢١- جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة الأفغانية: مجلة الدعوة باللغة الأردية، أعداد مختلفة.
٢٢- جمعية أفغانستان الإسلامية: مجلة مجاهد، عدد خاص ربيع عام ١٣٦٩هـ ش
٢٣- جمعية أفغانستان الإسلامية: صحيفة الفتح، العدد ١٦، رجب ١٤١٣هـ / ٣ يناير ١٩٩٣م

obeikandl.com

٢٤- جيمز دار مستتر: دبشتونخوا د شعر هار وبهار، أكاديمية البشتو، مطبعة التعليم والتربية، الطبعة الثالثة، كابل ١٣٥٦هـ ش.
٢٥- الحاج ننكيال: وينه به قلم كى، مركز أبحاث جهاد أفغانستان، بشاور ١٣٦٨هـ ش.
٢٦- حبيبى، عبد الحى: تاريخ أفغانستان بعد أز إسلام ١، أنجمن تاريخ أفغانستان، كابل ١٣٤٥هـ ش/١٩٦٦م.
٢٧- حبيبى، عبد الحى: د بشتو أدبياتو تاريخ ٢، أكاديمية البشتو، كابل ١٣٤٢هـ ش.
٢٨- حسن، محمد: مقال، مجلة البنيان المرصوص ٢٦، العدد ١٠ نوفمبر ١٩٨٦م، الاتحاد الإسلامى لمجاهدى أفغانستان.
٢٩- خان، روش خان: تذكره (أصل الأفغان وتاريخهم) الطبعة الخامسة، روش خان ايجوكيشنل ترست، جونا ماركيت، كراتشى ١٩٨٧م.
٣٠- ختك، خوش حال خان: كليات خوش حال خان، عظيم ببلشنك هاوس بشاور، سنة...؟
٣١- درد مند، عبدالمنان: بحث بعنوان تنك تكور، مجلة كابل ١٣٤٦هـ ش، برج السرطان العدد ٥٨١/١٢.
٣٢- رشتين، صديق الله (بوهاند): بختانه شعراء ٢، أكاديمية البشتو، كابل ١٣٢١هـ ش.
٣٣- رشتين، صديق الله: مقال فى جريدة "زيرى" ١٣٥٦هـ ش، برج الجوزاء العدد ١٢

obeikandl.com

٣٤- رشتين، صديق الله: مقال بعنوان محمد أكبر، مجلة كابل ١٣٥١هـ ش، برج الحمل، العدد ١٠/٦٣٦
٣٥- زا خيل، عبد الجليل: مقال فى مجلة كابل ١٣٤٥هـ ش، برج الحمل العدد ٧٥٦/١٠
٣٦- زدران، عبد الرحيم: مقال بعنوان "أهداف ملنجان المختارة" مجلة كابل، العدد ١٢/ ٥٨١، برج السرطان، سنة ١٣٤٦هـ ش.
٣٧- سالارزى، محمد نعيم: مقال بعنوان محمدا جان، مجلة كابل ١٣٥٢هـ ش، برج الحمل العدد ١/٦٣٨
٣٨- شفيق، محمد موسى: د ننجرهار شاعران، مخطوط، نقلا عن بختانه شعراء ص ج، كابل ١٣٤٢هـ ش
٣٩- شهيد، محمد داود: مقال له فى مجلة كابل، سنة ١٣٣٩هـ ش،العدد ٨
٤٠- صادق مل، محى الدين: مقال له فى صحيفة "زيرى" سنة ١٣٦١هـ ش،العدد ٥
٤١- صافى، محمد أمان (الدكتور): الأدب العربى فى أفغانستان من العصر الإسلامى إلى العصر الغورى - رسالة دكتوراه غير مطبوعة.
٤٢- صافى، محمد أمان (الدكتور): كونر أرض البطولات وأول الفتوحات، مطابع الفاروق الحديثة، القاهرة ١٩٩٠م.
٤٣- صافى، محمد أمان (الدكتور): السيد جمال الدين الأفغانى بين الحقيقة والافتراء، دار شرف للطباعة، القاهرة ١٤١٢هـ/١٣٧٠هـ ش/ ١٩٩١م

٤٤- صافى، محمد أمان (الدكتور): أفغانيات .. خواطر وإبداعات، مطابع الفاروق الحديثة، القاهرة، سنة ١٤١٦هـ/ ١٣٧٤هـ ش/ ١٩٩٥م.
٤٥- صافى، محمد أمان (الدكتور): الأدب الأفغانى الإسلامى، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
٤٦- عبادة، عبد الفتاح: انتشار الخط العربى فى العالم الشرقى والعالم الغربى، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، سنة...؟.
٤٧- غمخور، عبد الله: لويه هنكامه (الصيحة الكبرى)، بشاور ١٣٦٧هـ ش/ ١٩٩٨م.
٤٨- غيرت، عبد البارى: شكلى أشعار (الأشعار الجميلة)، بشاور١٣٦٣هـ ش.
٤٩- فرهنك، مير محمد صديق: أفغانستان در بنج قرن أخير، مجلدان، الطبعة الثانية، أمريكا ١٣٦٩هـ ش/ ١٩٩٠م.
٥٠- كاكاخيل، سيد يهادر شاه ظفر: بختانه دتاريخ به رنا كى، وكالة الكتب الجامعية، بشاور ١٩٦٥م/ ١٣٨٤هـ.
٥١- كهزاد، أحمد على، وصدقى، محمد عثمان:تاريخ أفغانستان، مجلدان، كابل.
٥٢- كيرو، سر ألف: بتهان، الترجمه الأردية بقلم سيد محبوب على، الطبعة الثانية، أكاديمية البشتو، جامعة بشاور، جدون بريس، بشاور ١٩٨٨م.
٥٣- مؤسسة الدعوة الإسلامية الصحافية: مجلة الدعوة، عددها الصادر فى ١٤١٢/٣/١٤هـ، الرياض.
٥٤- مؤلف مجهول: أولسى سندرى (الأغانى الشعبية) ج١، أكاديمية أفغانستان للعلوم، المطبعة الحزبية، كابل ١٣٦١هـ ش.

٥٥- مؤلف مجهول: بختانه شعراء ج٣، اكاديمية البشتو، المطبعة الحكومية، كابل، ١٣٤٢هـ ش.
٥٦- مركز أبحاث جهاد أفغانستان: مجلة القلم، العدد ٤، برج الميزان والعقرب ١٣٦٥هـ ش / ١٩٨٦م.
٥٧- مركز أبحاث جهاد أفغانستان: مجلة القلم، العدد ٧/١، برج الحمل والثور ١٣٦٦هـ ش / ١٩٨٧م.
٥٨- المسلمون (صحيفة سعودية) الأعداد: ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩ .
٥٩- المكتب الأفغاني الإسلامي للأنباء: الشيخ جميل الرحمن.. حياته ودعوته، بشاور، سنة ...؟.
٦٠- مكتب أفغانستان: فظائع الروس في أفغانستان، جامعة الشعوب الإسلامية، القاهرة، سنة...؟.
٦١- مكتب خدمات المجاهدين: مجلة الجهاد، بشاور، العدد ٨٢، سنة ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.
٦٢- المنتدى الإسلامي - لندن: مجلة البيان، العدد ٤٣/ ٤٤، ربيع الأول ١٤١٢هـ / ١٠/١٩٩١م.
٦٣- هواد مل، زلمي: فرهنك وأدبيات زبان بشتو ج١، إدارة التأليف والترجمة، كابل ١٣٥٦هـ ش.
٦٤- واجد، عبد الواجد: بحث حول حسن كل، مجلة كابل، أعداد سنة ١٣٥٣هـ ش.